الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

LARBI TEBESSI UNIVERSITY

COLLEGE OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

SOCIAL SCIENCES DEPARTMENT

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر

تخصص: أنثروبولوجيا عامة وثقافية

المعيش اليومي للمرأة العاملة في ولاية تبسة

إعداد الطالب:

فيصل رجب

إشراف الدكتورة:

د. وسيلة بروقي

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة في البحث
فتيحة لبني	أستاذ محاضر – أ –	رئيســـــا
وسيلة بروقي	أستاذ محاضر – أ –	مشرفـــا ومقـــررا
جمال عناق	أستاذ محاضر – أ –	ممتحنـــــا

السنة الجامعية: 2020/2019

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

LARBI TEBESSI UNIVERSITY
COLLEGE OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
SOCIAL SCIENCES DEPARTMENT

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر
تخصص: أنثروبولوجيا عامة وثقافية

المعيش اليومي للمرأة العاملة في ولاية تبسة

إعداد الطالب:
فيصل رجب

إشراف الدكتورة:
د. وسيلة بروقي

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة في البحث
فتيحة لبني	أستاذ محاضر – أ –	رئيســـــا
وسيلة بروقي	أستاذ محاضر – أ –	مشرفـــا ومقـــررا
جمال عناق	أستاذ محاضر – أ –	ممتحنـــــا

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ
عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ
بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ

سورة آل عمران الآية 195

شكرا وعرفانا

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه التابعين أجمعين

سيدنا محمد

- بداية أتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتورة المشرفة الغالية: وسيلة بروقي على جميل صبرها وسعة بالها وتوجيهاتها القيمة الذي لم تبخل علي بها تصويبا لهذا البحث و إثرائها ونصائحها التي كللت بها مشواري والتي كانت حافزا في إتمام هذا العمل؛ فلك مني كل الإحترام والتقدير
- ثم جزيل الشكروالتقديروالاحترام إلى أعضاء لجنة المناقشة
- إلى كل أساتذة الأنثروبولوجيا الذين ساعدوني ولو بكلمة طيبة ...

شكرا جزيلا

الإهداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى أصدقائي من بينهم

رمزي فارح الذي كان سندا وعونا لي في إنجاز هذا العمل

إلى من شجعوني على إكمال مشواري الدراسي الجامعي

حميد حجاج؛ فتح الدين بوخلوط؛ سمير جويني؛ تقي الدين براكني؛

عبد الرزاق جديلي؛ العيد شرقي؛

إلى زميلاتي الأعزاء

أحلام KDR؛ نور DJN؛ نعيمة BCR؛ فريال (رحمها الله)

إلى العائلات الموقرة والمحترمة الذين أعدوني فردا منهم

سلطان براكني؛ الأخوين كمال ومحسن جويني؛ الأخوين سفيان وبوعلام

بوقرة؛ الهامل قوادري؛ رشيد بوطرفة؛ رشيد سهلي؛

قائمة المختصرات

ط: الطبعة

د.ط: دون طبعة

د.د.ن: دون دار نشر

د.ب.ن: دون بلد النشر

د.ت: دون تاريخ

ص: صفحة

ج: جزء

تر: ترجمة

تح: تحرير

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنـــــــــــــــوان	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	01
الفصل الأول **الإطار المفاهيمي والمنهجي**	
1. إشكالية الدراسة	02
2. أسباب اختيار الموضوع	03
1.2. أسباب ذاتية	03
2.2. أسباب موضوعية	03
3. أهمية الدراسة	03
1.3. على الصعيد العلمي الانثروبولوجي	03
2.3. على الصعيد الإنساني	04
4. أهداف الدراسة	04
5. فضاءات الدراسة	04
1.5. الفضاء المكاني	04
2.5. الفضاء البشري (عينة الدراسة)	05
6. مناهج وأدوات الدراسة	05
1.6. مناهج الدراسة	05
2.6. أدوات الدراسة	06
7. الترسانة المفاهيمية	07
8. الدراسات السابقة	09

الفصل الأول الإطار المفاهيمي والمنهجي

الفصل الثاني
المـــــــرأة والعمـــــــل

تمهيد	11
1. لمحة تاريخية عن مكانة ودور المرأة	11
1.1. مكانة المرأة قبل الإسلام	11
2.1. مكانة المرأة في الإسلام	11
3.1. المرأة والعمل الخارجي	12
4.1. المرأة والعمل المنزلي	14
2. ماهية المرأة والعمل	15
1.2. العمل تعريفه وأهميته	15
2.2. نشأة مفهوم عمل المرأة	16
3.2. تطور عمل المرأة	16
3. الاتجاهات النظرية المفسرة لعمل المرأة	17
1.3. النظرية الماركسية	17
2.3. النظرية الوظيفية	18
4. صراع الأدوار عند المرأة العاملة	20
1.4. حالة القلق النفسي عند المرأة العاملة	20
2.4. ضعف الالتزام التنظيمي عند المرأة العاملة	21
3.4. سطحية ومحدودية العلاقة مع الأقارب والجيران	22
5. دوافع خروج المرأة للعمل	23
1.5. دوافع اقتصادية	25
2.5. دوافع اجتماعية	30
3.5. دوافع شخصية	30
6. موقف الدين من عمل المرأة	30
7. موقف المجتمع التبسي من عمل المرأة	32
خلاصة الفصل	32

الفصل الثالث

المرأة العاملة داخل الأسرة والمجتمع

تمهيد	34
1. تطور مكانة المرأة الجزائرية	34
1.1. وضعية المرأة الجزائرية في البنية التقليدية	34
2.1. وضعية المرأة الجزائرية قبيل اندلاع الثورة التحريرية	35
3.1. وضعية المرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية	36
4.1. وضعية المرأة الجزائرية في الأسرة الحديثة	37
2. المرأة الجزائرية ودورها في المجتمع الجزائري الحديث	39
3. مظاهر تغير وظائف الأسرة بخروج المرأة للعمل	40
1.3. التغير في الوظيفة البيولوجية	40
2.3. التغير في حجم الأسرة	41
3.3. التغير في وظيفة التنشئة الأسرية	42
4. انعكاسات خروج المرأة للعمل	43
1.4. أثر خروج المرأة للعمل على نفسها	44
2.4. أثر خروج المرأة للعمل على الأطفال	49
3.4. أثر خروج المرأة للعمل على الزوج	52
4.4. أثر خروج المرأة للعمل على الاقتصاد المنزلي	55
5.4. أثر خروج المرأة للعمل على المجتمع	58
6.4. أثر خروج المرأة للعمل على علاقاتها القرابية والاجتماعية	60
خلاصة الفصل	63

الفصل الرابع
الروتين اليومي للمرأة العاملة التبسية

الفصل الرابع
الروتين اليومي للمرأة العاملة التبسية

تمهيد	64
1. مونوغرافية تبسة	64
1.1. أصل التسمية	64
2.1. الموقع الجغرافي	64
3.1. الثقافة المحلية لمنطقة تبسة	65
2. تحليل إجابات المبحوثين	67
1.2. المحور الأول: المرأة والعمل	67
2.2. المحور الثاني: المرأة العاملة داخل الأسرة والمجتمع	69
3.2. المحور الثالث: المرأة العاملة في الفضاء الاجتماعي التبسي	71
3. البرنامج اليومي للمرأة العاملة التبسية	73
1.3. البرنامج اليومي للمرأة العاملة المتزوجة	73
2.3. البرنامج اليومي للمرأة العاملة الأرملة	74
3.3. البرنامج اليومي للمرأة العاملة العزباء	74
الخاتمة	75
قائمة المصادر والمراجع	

مقدمة

مقدمة

شهدت المجتمعات الحديثة تغيرات وتطورات لم تقتصر على المجال سوى غيره بل شملت كل الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وحتى الثقافية والفكرية والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات شهد الآخر جملة من التغيرات ولعل أبرزها التغير في البنية الاجتماعية والأسرية والذي يتجلى بشكل بارز في تغير أدوار ووظائف العناصر المكونة لهذه الأنظمة نتناول منها المرأة باعتبارها نصف المجتمع، فقد تطورت المرأة عبر العصور القديمة والحديثة وخاصة في المجتمعات العربية الإسلامية وإلى الآن مازالت المرأة تكد وتكافح وتساهم بكل طاقتها في رعاية بيتها وأفراد أسرتها، فهي الأم التي تقع على عاتقها مسؤولية تربية الأبناء والزوجة التي ترعى زوجها وربة البيت التي تديره، ضف إلى ذلك نجدها عاملة لها دوافع دفعتها إلى الخروج للعمل خارج البيت.

ومع ارتفاع عدد حاجات العمل وترك الأبناء وحدهم في المنزل بعد عودتهم من المدرسة دون رعاية، من هذه المشكلات يمكن الإشارة إلى المعيش اليومي للمرأة العاملة، وعدم وجود الوقت الكافي لتلبية الحاجات داخل المنزل وفي العمل وهذا ليكون عمل المرأة ومشاركتها في النشاط الاقتصادي في المجتمع ليس على حساب استقرار أسرتها، من هنا جاء هذا البحث في تشخيص واقع المعيش اليومي للمرأة العاملة خارج المنزل ومعرفة كل أبعاده ومؤشراته بغية الوصول إلى وصف عام لهذه الحالة الاجتماعية والخروج بحلول تمكن المرأة من التوفيق بين أدوارها داخل المنزل وخارجها، ولضمان أهمية مشاركتها في تنمية المجتمع التبسي من جهة والحفاظ على الأسرة من جهة أخرى.

ومن هنا تم تقسيم هذا البحث إلى أربعة فصول بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة كما يلي

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والمنهجي

الفصل الثاني: المرأة والعمل

الفصل الثالث: المرأة العاملة داخل الأسرة والمجتمع

الفصل الرابع: الروتين اليومي للمرأة العاملة التبسية

كذلك يجب التنويه أن هذا البحث مرتبط بصفة أساسية بالميدان البحثي.

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي والمنهجي

1. إشكالية الدراسة
2. أسباب اختيار الموضوع
3. أهمية الدراسة
4. أهداف الدراسة
5. فضاءات الدراسة
6. مناهج وأدوات الدراسة
7. الترسانة المفاهيمية
8. الدراسات السابقة

1. إشكالية الدراسة

يكتسب مصطلح المعيش اليومي مفهومه ضمن فرع محدد من فروع الأنثروبولوجيا أو السوسيولوجيا، لأن الاهتمام بالحياة اليومية كموضوع للانثروبولوجيا من حيث النشأة، بالإضافة إلى كون الأنثروبولوجيا نفسها كعلم حديث بالمقارنة معا فروع أخرى من المعرفة الإنسانية حيث يرى أرفينغ غوفمان Erving Goffman أبرز العلماء المهتمين بالحياة اليومية: «يوجد مجال حيوي توجهه التفاعلات وجها لوجه في الحياة اليومية».[1]

يبدو مجال الحياة اليومية مجالا لا يمكن اختصاره في تعاقب زمني للحظات مختلفة (صبح، ظهيرة، مساء) ولا في مجرد انتقال الانسان من العمل إلى الدراسة كما لا يمكن رده إلى ما لا يمكن تكراره يوميا، ذلك أن مجال الحياة اليومية مجال شاسع لأنه يشمل كل جوانب المعاش يوميا في كل أبعاده الإنتاجية والسياسية والاجتماعية.

ودراسات الحياة اليومية شملت جوانب عديدة كالمتعيش اليومي للمرأة العاملة التي تنسب لها أدوار عديدة، حياتها اليومية بجانب العمل فهي تقوم بدور الأم والأخت والزوجة وربة البيت، وكل هذه المهام تمثل مشقة كبيرة عليها وهذا ما يثبت البناء النفسي القوي الذي تتمتع به، أيضا النشاط الكبير الذي تتمتع في تسييرها لعملها داخل وخارج المنزل، وهذا ما نلاحظه في الآونة الأخيرة أن المرأة استطاعت أن تحقق توازن بين دورها المهني ودورها المنزلي وحققت نجاحات عظيمة في مجالات متعددة وإنساب ذاتها كمرأة عاملة وذلك من خلال تنظيم وقتها والتخلص من الأنشطة المضيعة للوقت والتخطيط المسبق للقيام بكل مهامها بتحديد الأوقات اللازمة للقيام بهذه المهام مع إعطاء أولويات لكل مهمة وتحديد الأهداف وهذا ما دفعها للاستعانة إما بكثرة الأجهزة والآلات الكهرومنزلية أو خادمة في بيتها.

بهذا تعتبر المرأة العاملة وجه من أوجه التغيير الثقافي والاجتماعي في المجتمع الجزائري عامة والتبسي خاصة الذي نجد فيه المرأة أصبحت كيان مستقل بذاته، تمارس عدة مهن وحرف وأعمال حكومية، ومن هنا يمكن طرح **الإشكالية** التالية:

كيف تمارس المرأة العاملة حياتها اليومية في ولاية تبسة؟

وللإجابة على التساؤل الرئيسي تم صياغة تساؤلات فرعية:

- ما هي أهم المهن التي تمارسها المرأة التبسية؟

[1] Evring Goffman : la mise en scéne de la vie quotidienne – tome 02.

- كيف توافق المرأة التبسية بين دورها كربة بيت وكعاملة؟

2. أسباب اختيار الموضوع

إن عملية اختيار موضوع للدراسة عملية معقدة وتؤثر فيها العديد من الأسباب التي تدفع الباحث لاختيار الموضوع دون غيره، وهذه الأسباب منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي له علاقة بالموضوع المبحوث، ولقد كان اختيار هذا الموضوع أسباب عديدة منها:

1.2. أسباب ذاتية

تتمثل في أنني أحيا مع المرأة وأتعامل معها وفهمي لحياتها اليومية مهم جدا، فأنا إبن المرأة وأخ المرأة ونصفي الثاني أعطيه للمرأة، وكذا أن للمرأة دور فعال في البناء الاجتماعي ككل، لذلك ان لابد لي أن أفهم كل أبعاد ومؤشرات الحياة اليومية للمرأة التبسية كوني عضو في المجتمع المبحوث.

2.2. أسباب موضوعية

أما الأسباب الموضوعية التي دفعت لاختيار هذا الموضوع تتلخص في أنه يصب في صلب موضوع الانثروبولوجيا إذ يدرس الحياة اليومية للمرأة التبسية وكذا محاولة الكشف عن صورة المرأة العاملة في المخيال الاجتماعي التبسي، ودراسة ها الموضوع دراسة علمية وأنثروبولوجية جادة، كما أن المجتمع التبسي مجتمع ذكوري ويرفض أن يتوغل في هذا الموضوع، وبالتالي كانت هذه الدراسة من أجل الكشف عن مدى التغير الذهني والعقلي للمجمع التبسي إثر التغير الثقافي والاجتماعي الحاصل.

3. أهمية الدراسة

إن فهم المرأة من جميع جوانبها أمر ضروري وبالتالي فإن دراسة مثل هذا الموضوع له أهمية بالغة على الصعيدين:

1.3. على الصعيد العلمي الانثروبولوجي

من خلال دراسة هذا الموضوع الذي يمكنه أن يضيف الكثير للرصيد الأنثروبولوجي وقد يكون نقطة بداية لفتح المجال لدراسات أخرى متعلقة بالموضوع، كما يمكن لهذه الدراسة أن تثري المكتبة الجامعية بدراسة في موضوع الحياة اليومية بعيدا عن تناول الاثنوميتودولوجيا لها.

2.3. على الصعيد الإنساني

تمكن أهمية هذه الدراسة في الوقوف على جذور الحياة اليومية للمرأة العاملة وتأثيرها على المجتمع والأسرة، فهو موضوع يصب في صميم الأنثروبولوجيا، إذ أنه يدرس الحياة اليومية للإنسان (المرأة)، كما تكمن أيضا أهمية هذه الدراسة في إلقاء الضوء على متغيرات مهمة في هذا الموضوع أهمها: لمحة تاريخية عن مكانة ودور المرأة، ماهية المرأة والعمل، الاتجاهات النظرية المفسرة لعمل المرأة، موقف الدين من عمل المرأة، إضافة إلى تقديم دراسة جادة في الحقل الأنثروبولوجي بعيدة عما تدرسه الإثنوميتودولوجيا في الحياة اليومية، وبالتالي جعل الرجل التبسي يدرك كيفية حياة المرأة اليومية ومعرفة كل ما هو مرتبط بها.

4. أهداف الدراسة

إن من يقرأ هذه الدراسة يخلص إلى أن لهذا الموضوع أهداف عديدة، وهذا راجع لعدة أسباب أن هذا الموضوع قديم ومستمر ومتجدد وبالتالي تتلخص أهداف هذه الدراسة فيما يلي: تسليط الضوء على المرأة التبسية وتبيان كل ما هو متعلق بها في ظل ملامح الثقافة التبسية، وكذلك معرفة أهم العناصر الثقافية والاجتماعية المتحكمة في حياتها اليومية من جميع النواحي والمجالات، وكذلك العمل على توجيه هذا الموضوع إلى وجهته الصحيحة من خلال دراسة موضوعية وتحليل وتفسير علمي وأنثروبولوجي وإعطاء دراس عربية جزائرية في الموضوع، كذلك الوقوف على كل أبعاد الدراسة ومؤشراتها.

5. فضاءات الدراسة

إن كل دراسة تتحدد من خلال ثلاثة فضاءات أو مجالات وهي الفضاء المكاني أو مكان إجراء الدراسة والفضاء البشري أو عينة الدراسة والفضاء الزماني أو مدة إجراء الدراسة.

1.5. الفضاء المكاني

إن هذا الموضوع يخص بصفة أساسية المجتمع التبسي إذ أن اختيار هذا الموضوع نابع من الاحتكاك بالواقع الاجتماعي التبسي والتعايش معه حيث تم الاعتماد على أشخاص من المجتمع التبسي بالخصوص النساء التبسيات، وبالتالي فالمجتمع التبسي هو الميدان الواسع للدراسة

2.5. الفضاء البشري (عينة الدراسة)

إن عينة الدراسة نابعة من المجتمع التبسي وقد تم الاعتماد على عينة من النساء من المجتمع التبسي لمعرفة حيثيات حياتهم اليومية ودراسة مجمل التأثيرات السوسيوثقافية عليها، وهذا راجع إلى أن هذه العينة راجع إلى الدراسة المتمحورة عليها.

الفضاء الزماني: استغرقت هذه الدراسة حوالي 09 أشهر وهذا بداية من تسليم الموضوع وموافقة اللجنة العلمية بداية من نوفمبر 2019 إلى غاية تاريخ تسليمه 2020/09/09 حيث يمكن تقسيم هذه الفترة من العمل إلى النزول للميدان والمشاهدة المتكررة لهذا الموضوع، وعدم الانقطاع عن الميدان لمشاهدة التغيرات في الموضوع، لأن الميدان هو مخبر الأنثروبولوجيا، بعدها تم جمع المادة المعرفية من الكتب والمجلات والمقالات العلمية وشبكة الانترنيت ثم إجراء الدراسة بكل فصولها مع العلم أنه لم يتم الفصل بين المرحلتين.

6. مناهج وأدوات الدراسة

1.6. مناهج الدراسة

تم الاعتماد في هذه الدراسة على جملة من المناهج البحثية تندرج في الآتي:

1.1.6. المنهج الإثنوغرافي: يشير البحث الإثنوغرافي إلى دراسة الأفراد والجماعات ميدانيا عن طريق المعايشة المباشرة على مدى فترة زمنية محددة باستخدام الملاحظة التشاركية أو المقابلة الشخصية بقصد التعرف على أنماط السلوك الاجتماعي.[1]

كما يعرف بأنه: «طريقة أو أداة لفهم أساليب مجتمع أو جماعة ما وطريقة الحياة اليومية، من خلال معرفة أفكار أعضائه ومعتقداتهم وقيمهم وسلوكياتهم وما يصنعونهم من أشياء يتعاملون معها، ويتم ذلك عن طريق الملاحظة بالمشاركة في الوضع الطبيعي من جانب الباحث».[2]

وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج الاثنوغرافي لأنه يعتبر المنهج المناسب الذي يجعل الباحث على صلة وثيقة بالمجتمع المبحوث ومشاهدة موضوع الدراسة على أرض الواقع دون أن ينقلها لنا أشخاص آخرين، بحيث يسمح هذا المنهج بالحصول على معلومات دقيقة عن الواقع الاجتماعي، عن طريق الاتصال المباشر بالواقع.

---

[1] أنتوني غدنز: **علم الاجتماع**، تر: فايز الصباغ: مركز دراسات الوحدة العربية، مؤسسة ترجمان، بيروت، 2005، ص 681.

[2] فهد بن سلطان السلطان: **المنهج الاثنوغرافي رؤية بحثية تحديدية لتطوير واقع العمل التربوي**، كلية التربية، جامعة الملك سعود، 2005، ص 11.

2.1.6. المنهج الوصفي التحليلي: «يعتمد هذا المنهج على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقاً ويعبر عنها كيفيا أو كميا، فالتعبير الكيفي يصف الظهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى».[1]

وقد كان الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لوصف ملامح شخصية المرأة العاملة وتحليل حياتها اليومية في العمل والمنزل وغيرها من الأماكن، ونظرة المجتمع التبسي للمرأة العاملة.

2.6. أدوات الدراسة

1.2.6. الملاحظة بالمعايشة والمشاركة: إن الملاحظة هي وسيلة يستخدمها الانسان العادي في اكتسابه لخبراته ومعلوماته حيث تجمع خبرتنا من خلال ما نشاهده أو نسمع عنه، ولكن الباحث حيث يلاحظ فإنه يتبع منهجا معينا يجعل من ملاحظاته أساسا لمعرفة واعية أو فهم دقيق لظاهرة معينة.[2]

والملاحظة العلمية أنواع عديدة منها الملاحظة بالمعايشة وهي تعرف على أنها: «الملاحظة التي يكون للباحث دورا إيجابي وفعال، بمعنى أنه يقوم بنفس الدور، ويشارك أفراد الدراسة في سلوكياتهم وممارساتهم المراد دراستها مثال ذلك أن يعيش الباحث مع السجناء وكأنه سجين منهم دون أن يعرفوا ذلك، وللملاحظة بالمشاركة والمعايشة إيجابيات كثيرة ولها سلبيات ومخاطر وبخاصة منها: تعرف عينة الدراسة أن الباحث يجري دراسة عنها حيث يتغير سلوكها غالبا».[3]

إن الملاحظة بالمشاركة والمعايشة في هذا البحث العلمي تعتمد على جميع المعلومات انطلاقا من الاتصال المباشر بالواقع وباعتبار الباحث عضو في المجتمع المبحوث، تعد هذه الأداة مثلى لجميع المعلومات والمعطيات انطلاقا من التعايش مع الواقع المعيشي والبحثي في نفس الوقت.

---

[1] حمد سليمان المشوخي: **تقنيات ومناهج البحث العلمي**، دار الفكر العربي، 2002، ص 12.

[2] ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس، عبد الحق كايد: **البحث العلمي مهومه وأدواته وأساليبه**، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية، دار الفكر، بيروت، 1984، ص 143.

[3] مصطفى عليان ربحي: **البحث العلمي أساسه**، مناهجه وأساليبه وإجراءاته، بيت الأفكار الدولية، عمان، د.ت، ص 117.

2.2.6. المقابلة: تعرف على أنها «تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة حيث يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى المبحوثين، والتي تدور حول آرائه ومعتقداته».[1]

كما تعرف على أنها: «التبادل اللفظي الذي يتم وجها لوجه بين القائم بالمقابلة وبين أشخاص آخرين».[2]

والمقابلة في هذا البحث أداة أساسية تسمح لنا بجمع المعلومات، حيث يتم تجهيز دليل مقابلة خاص بالموضوع وإجراء مقابلات مع النساء العاملات بهدف معرفة المعيش اليومي أو الروتين اليومي الذي تمر به المرأة العاملة، وذلك عن طريق محاورتهم وقد تكون غير مقننة من خلال دليل المقابلة بحيث لا يتم إعداد الأسئلة مسبقا والمقابلة هي من توحي لنا بالأسئلة حيث تسمح هذا الأداة بملاحظة التغيرات على وجوه المبحوثين وكذا إيماءتهن التي تعطي الكثير من المعلومات الصادقة، وتسمح لنا بمعرفة الكثير وطرح أسئلة جديدة انطلاقا من إجابتهن، وبالتالي جمع معلومات دقيقة بقدر أكبر.

7. الترسانة المفاهيمية

المعيش اليومي

هي عبارة تستخدم للإشارة إلى الطريقة التي يعيش بها أو يمكن أن يتصرف بها عادة شخص ما أو فرد ما أو جماعة أو مجتمع ما، وكيف يفكر، ويشعر على أساس يومي، الفكرة تنطوي على تعريف الذات، وكيف يمكن للناس وضع تصور للعلاقات مع العالم والآخرين.

الحياة اليومية الطبيعية يمكن أن تكون تلك القواعد الاجتماعية والنفسية للخيارات السلوكية، والأفكار والمعتقدات.

الحياة اليومية يمكن وصفها بأنها الحياة الدنيوية، وحياة الروتين اليومي المتلاحقة بأيام السنة، أو تلك الحياة الطبيعية والمعتادة بشكل عام.

الحياة اليومية وهو مفهوم أساسي في الدراسات الثقافية والاجتماعية بشكل عام، وهو موضوع تخصصي في مجال علم الاجتماع. وقد كان موضع نقاش بعض المنظرين، لاسيما هنري يفبفر،

---

[1] فوزي غرايبية وآخرون: **أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، كلية الاقتصاد والتجارة، الجامعة الأردنية، 1977، ص 43.

[2] صالح بن حمد العساف: **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، مكتبة العبيكان، الأردن، 1916، ص 384.

الذي جادل بخصوص فكرة الحياة اليومية معتبرا إياها ظاهرة حديثة، ظهرت إلى الأفق في القرن التاسع عشر وأن الدافع وراء الظاهرة القوة الرأسمالية والآثار التصنيعية والمهينة على الوجود البشري وإدراكه وتصوره للحياة.[1]

يتأثر نمط الحياة اليومية بعدة عوامل ويختلف حسب البيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وغيرها من العوامل المؤثرة.

المرأة

المرأة هي مؤنث الرجل (جمع نساء، تسمى أيضا امرأة) هي أنثى الإنسان البالغة، كما الرجل هو ذكر الإنسان البالغ، وتستخدم الكلمة لتمييز الفرق الحيوي (البيولوجي) بين أفراد الجنسين الرجل والمرأة.[2]

هي أنثى الإنسان البالغة، وعادة ما تكون كلمة "امرأة" مخصصة للأنثى البالغة بينما تُطلق كلمة "فتاة" أو "بنت" على الإناث الأطفال غير البالغات، وفي بعض الأحيان يُستخدم مصطلح المرأة لتحديد هوية الأنثى بغض النظر عن عمرها، كما هو الحال في عبارات مثل "حقوق المرأة" عادًة ما تكون المرأة ذات النمو الطبيعي قادرة على الحمل والإنجاب من سن البلوغ حتى سن اليأس.

العمل

يقصد بمصطلح العمل في العلوم الاجتماعية المعنى الشامل الذي يتضمن أي نوع من أنواع العمل، بدنيا كان أو عقليا، أو عمل الآلة أو القوى الطبيعية، وبالتحديد يقسم العمل إلى أصناف فرعية تتلخص في التالي: عمل يدوي وعمل عقلي/فكري، وعمل اداري وعمل بسيط وعمل متخصص.

ومن جهة يعرف علم الاجتماع العمل بأنه ذلك النشاط الذي ينتج من خلال البشر في عالم الطبيعة وبفضله يحافظون على بقائهم.[3]

---

[1] Felski Rita: **The Invention of Everyday Life** (PDF). London: Lawrence & Wishart, (1999), p 15, p 31.

[2] https://www.almaany.com, seen in 20/07/2020 at 21:40.

[3] أحمد زكي بدوي: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، د.ب.ن، 1986، ص 447-448.

8. الدراسات السابقة

الدراسة الأولى

دراسة **الأستاذة فرحات نادية** بجامعة حسيبة بن بوعلي الشلف تحت عنوان **عمل المرأة وتأثيره على العلاقات الأسرية** وهي عبارة عن مقالة نشرت في المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية.

حيث تناولت الدراسة أثر خروج المرأة للعمل على العلاقات الأسرية وانشغال المرأة ولاسيما الأم لم تعد تدرس من جانب أنها تتعلق بالمرأة نفسها فحسب، بل تعدى إلى الأسرة والمجتمع ككل، فخروج المرأة للعمل تاركة وراءها مسؤوليات كبيرة تتمثل في تنشئة الأطفال ورعايتهم وإعدادهم ليكونوا أفراد سويين نفسيا واجتماعيا ورعاية الزوج أيضا وتلبية حاجياته انعكس ذلك على الحياة الأسرية ككل، وكان له الآثار العميقة في تغيير وتطوير المركز الاجتماعي للمرأة العاملة، وكذا الأدوار والوظائف في المجتمع ولاشك أن التغير في الأدوار يصاحبه التغير في العلاقات، وقد تضاربت الدراسات حول نتائج وآثار عمل المرأة على العلاقات الأسرية وعلى تربية الأبناء ونتائجه على المجتمع من خلال مؤسساته.

الدراسة الثانية

دراسة **الصادق عثمان** بجامعة محمد خيضر بسكرة تحت عنوان **عمل المرأة الجزائرية خارج البيت**، رسالة مكملة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير 2014/2013.

تتناول هذه الدراسة المسؤوليات المتعددة للمرأة خاصة عندما تكون زوجة وربة بيت وقيامها بالواجبات المنزلية، إضافة إلى ذلك العمل خارج البيت وتريد المرأة أن توفق بين العمل الخارجي والبيت ومهامها المنزلية، مما يجعلها تعيش حالة صراع الأدوار.

ولما كانت مهمة الجمع بين عملها ومسؤوليتها داخل البيت أمرا موافقا، ومسؤولية منوطة بها أفرزت صراعا مصيريا عند كثير من النساء العاملات بين البقاء في المنزل أو الإبقاء في العمل في ظل غياب الأزواج عن المشاركة الإيجابية في كثير من الأحيان.

كما تناولت هذه الدراسة موضوع خروج المرأة للعمل وعلاقته بالأعراف والعادات من جهة والتغير الاجتماعي والثقافي من جهة أخرى، وأخيرا فإن هذه الدراسة جاءت للوقوف على التداعيات التي يطرحها جمع المرأة بين دورها التقليدي (رعاية الأطفال والزوج وأعباء البيت) والدور الحديث المتمثل في عمل المرأة خارج البيت، خاصة احتمال وقوع صراع الأدوار.

الدراسة الثالثة

دراسة **بن زيان مليكة** بجامعة منتوري قسنطينة المعنونة **بعمل الزوجة وانعكاساتها على العلاقات الأسرية**، رسالة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم النفس، 2004/2003.

تناولت هذه الدراسة نظرة المجتمع للعمل على أنه نشاط ضروري؛ فالعمل خارج البيت أصبح جزءا هاما في حياة الكثير من النساء حتى لو تحملت إلى جانبه القيام بأعمال المنزل، وقد فتح التحاق المرأة بالعمل أمام مجالات واسعة من النشاط الاجتماعي وأحدث تغيرات هامة في مكانتها في المجتمع، ويرجع خروج المرأة للعمل في المجتمع الجزائري إلى التطور الذي شهده الاقتصاد الوطني وتزايد عدد المؤسسات المراكز الإنتاجية والخدماتية، بالإضافة إلى ظهور الحاجة لليد العاملة لتسوية وتحقيق طالب المرأة، وقد ترتب على نزول المرأة للعمل نتائج كثيرة تمثلت في اتساع نطاق أدوارها الاجتماعية وأيضا تأثرت المرأة نفسيا واجتماعيا وغالبا ما نجد المرأة العاملة أمام مطالب واختيارات في غاية الصعوبة، مواجهة ما ينتظرها في البيت مهما يصعب تحقيقه نظرا لعملها الخارجي، ومن جهة ما ترغب هي في تحقيق ذاتها.

الفصل الثاني

المـــرأة والعمـــل

1. لمحة تاريخية عن مكانة ودور المرأة
2. ماهية المرأة والعمل
3. الاتجاهات النظرية المفسرة لعمل المرأة
4. صراع الأدوار عند المرأة العاملة
5. دوافع خروج المرأة للعمل
6. موقف الدين من عمل المرأة
7. موقف المجتمع التبسي من عمل المرأة

تمهيد

إن عمل المرأة موضوع متشعب وله جذور طويلة واختلفت حسب كل مجال من مختلف المجالات سواء الوظيفة أو الانعكاسات أو التأثير والتأثر فهو من المواضيع الحساسة التي لها علاقة بعدة مجالات كالأسرة والمجتمع والاقتصاد والثقافة والقيم وكذلك العلاقات الاجتماعية والقرابية، فخروج المرأة للعمل يكون نقطة تحول لهذه المجالات العديدة.

1. لمحة تاريخية عن مكانة ودور المرأة

1.1. مكانة المرأة قبل الإسلام

كان وضع المرأة لدى أغلب الأمم قبل الإسلام وضعا مهينا قاسيا ومذلا، فلقد كانوا يعتبرونها انسانا بلا روح مع اعتقادهم بأنها أصل الشرور ومنبع الآثام. فعند الهنود اعتبروها في شريعة مانو خادمة فقط لزوجها وأبيها وإذا مات زوجها أحرقوها حية ودفنوها معه، لم يتغير الوضع بعد دخول الإستعمار البريطاني إلى الهند إلا أنه فرضوا قانونا يمنع إحراقهم.

أيضا في شريعة حامو رابي وضع المرأة لم يكن أحسن، فلم يكن لها حتى حق الأهلية للملكية والتصرف بها، ونفس الشيء كان وضع المرأة عند اليونان والرومان لا تملك لنفسها لا أمرا ولا نهيا. أما عند اليهود والنصارى فلقد كانت تعتبر أصل الشرور ومنبع الخطيئة ومصدر الآثام وخاصة أيام حيضها ومن لمسها يكون نجسا كما اعتبروها هي سبب خروج آدم من الجنة وسبب اللعنة الأبدية التي نزلت بآدم وذريته.[1]

نفس الشيء يقال عن المرأة عند العرب، كان الكثيرون من الجاهليين ينظرون إليها على أنها بخسة وحرموها من الميراث، وأدخلوها في الأسواق كسلعة من السلع، ضف إلى ذلك هناك قضية وأد البنات التي كانت شائعة عند عرب الشمال كما ذكرها المؤرخون وذكرها الله عز وجل في قوله: "وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝". [سورة التكوير الآية 08-09]

2.1. مكانة المرأة في الإسلام

إن الدين الإسلامي يرفض اللامساواة باعتبارها من المبادئ المنافية للطبيعة والمخالفة لمقتضى أصل الخلق، فالناس من حيث هم مربوبون لرب واحد، ناشئون من أصل واحد ومن

[1] محمد علي البار: **عمل المرأة في الميزان**، الدار السعودية للنشر والتوزيع، د.ب.ن، 1998، ص 14.

ثم فإنسانيتهم واحدة، لا تسمح بامتياز فرد على آخر، اللهم إلا إذا كان هذا الإمتياز راجعا إلى معان ووجوه من كسبهم وسعيهم وعملهم الصالح.[1]

ولهذا كان الإسلام طبيعيا فطريا حين قرر مبدأ المساواة بين الناس، وعدم الإعتراف بالتفرقة الظالمة بين الذكورة والأنوثة في معنى الإنسانية المشترك وفي حق كل واحد منهما في التمتع بمقتضيات حياته النوعية وخصائصه الطبيعية في ظل المساواة واحترام الكرامة المشتركة.

ويقول الأستاذ العقاد في كتابه "المرأة في القرآن": «إن الرجل والمرأة سواء في كل شيء، وأن النساء لهن ما للرجال وعليهن ما عليهم بالمعروف ثم يمتاز الرجال بدرجة هي درجة القوامة التي تثبت بتكوين الفطرة وتجارب التاريخ وليس في هذا الإمتياز خروج عن شريعة المساواة حين تقضي المساواة بين الحقوق والواجبات، ومن هنا نلاحظ أن كل زيادة في الحق تقابله الزيادة في الواجب فهي المساواة العادلة. ففي أول عهد الإسلام كان وضع المرأة في حريتها في مشاركتها للرجل شأن ما كانت عليه من قبل، تعمل وفق تقاليد الصحراء وتعاليم القرآن وتوجيهات السنة وتشارك وتساهم في المناسبات العامة، لا تعرف الحجاب ولا الفرقة».[2]

ومن هذا كله يمكن أن نلاحظ أن الإسلام اعتبر المرأة كائنا مستقلا وليست مجرد تابع للرجل كما أنه أضفى عليها من الحقوق والواجبات ما لم تحظى به المرأة إلا في العصور الحديثة، لها حق التصرف فيما تملك بدون وساطة كما أقر لها الشرع الحق أن تتولى هي أمر الوصاية على القاصرين. وأعطى للمرأة الأم منزلة حيث جعل الجنة تحت أقدامها، قال تعالى: "وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ١٤". [سورة لقمان الآية 14]

وخلاصة القول إن مكانة الأم رفيعة المقام لا يطاولها أحد في الشريعة الإسلامية.

3.1. المرأة والعمل الخارجي

إن للعمل قيمة كبيرة في حياة الإنسان السيكولوجية والإجتماعية، وإن التغييرات الأيديولوجية والتكنولوجية قد أدت إلى دخول المرأة للعمل والإنتاج فخلقت انسانا جديدا له مميزاته وخصائصه النفسية المختلفة عن خصائص المرأة القديمة التي محيطها الأسرة والمنزل والأهل

[1] زيدان عبد الباقي: **المرأة بين الدين والمجتمع**، السلسلة الثقافية الاجتماعية الدينية للشباب، ط2 ، بنغازي، 1977، ص 395.

[2] مصطفى الخشاب: **دراسات في الإجتماع العائلي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985، ص 142.

والأقارب.[1] ويمكن تعريف العمل على أنه: «الجهد الذي يبذله الإنسان سواء كان عقليا أو بدنيا للمشاركة في خدمة الفرد والمجتمع ويهدف إلى الحصول على أجر يساعد الفرد على الوفاء باحتياجاته».[2] مع العلم أن الوظيفة الأساسية والأولى للمرأة هي تكوين أسرة وإنجاب الأطفال وتنشئتهم تنشئة تتماشى وأخلاقيات المجتمع الذي تنتمي إليه الأسرة، وهذا الدور مازال قائما ولا جدال فيه، لكن مع التطور التقني والصناعي أصبح للمرأة دور ثان جديد هو العمل الخارجي الذي أضيف إلى أدوارها التقليدية كزوجة وأم.

إن ظاهرة خروج المرأة للعمل كانت وخلال حقبة من الزمن محصورة في طبقات الدنيا من المجتمع، حيث الفقر دفع برجال هذه الطبقات بالسماح لزوجاتهم وبناتهم بالعمل خارجا.

ويعرف المثقفون عموما والمؤمنون بنظرية التفسير المادي للتاريخ على وجه الخصوص أن المرأة الأوروبية قد زجت إلى ميدان العمل عند تكون المجتمعات البرجوازية والرأسمالية وانهيار النظام الإقطاعي السائد آنذاك، بعده بدأت معالم التغيير القوية تظهر عند اكتشاف الآلة البخارية وقيام الثورة الصناعية الكبرى، وعندئذ هاجر آلاف بل الملايين من القرويين والفلاحين من قراهم إلى المدن الكبرى باحثين عن العمل لدى الرأسمالي الجشع الذي يعطيهم الفتات مقابل ساعات العمل الطويلة، وبقي الأطفال والنساء ينتظرون رب الأسرة، الذي ذهب إلى المدينة ليعولهم، فلا الأب عاد ولا دراهمه وصلت، بعدها اضطرت النساء والأطفال القابعون في الأرياف في الزحف إلى المدن بحثا عن لقمة العيش.[3]

هذا ولا يمكن لأحد أن ينكر أثر الحربين العالميتين في زيادة تحرر المرأة من جهة وانتشار اشتغالها بشتى الوظائف من جهة أخرى، ذلك لأن الحرب العالمية الأولى طلبت من جميع الرجال القادرين على حمل السلاح الإنخراط في سلك الجندية، وهكذا خلت أعمال ووظائف كثيرة وخاصة بالمصانع ومن شغلها من الذكور وتحتم ملؤها بالإناث، فلما وضعت الحرب أوزارها صار من الصعب على الكثيرات من النساء ترك العمل والعودة للإقامة بين جدران المنزل، إلا أن الحرب العالمية الثانية كانت أكثر تغييرا للمجتمعات التجارية وتلك التي تأثرت بها دون

---

[1] سليم نعامة: **سيكولوجية المرأة العاملة**، أضواء عربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1984، ص 50.

[2] مصطفى عوفي: **الوضع الإجتماعي للمرأة العاملة في القانون المعاصر**، دراسة ميدانية بجامعة باتنة، أطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية، قسنطينة، 2003/2002، ص 142.

[3] محمد علي البار، مرجع سابق، ص 100.

المشاركة بها من الحرب العالمية الأولى، فقد جندت النساء وبخاصة بالدول الغربية في القوات العسكرية الجوية والبرية والبحرية. وأصبح بعد انتهاء الحرب من الصعب على النساء فقد حريتهن التي تحصلن عليها خلال الحرب ويقمن في البيوت خاصة وأن الحرب قد حصدت العديد من أرواح الرجال.

«وبهذا تعتبر الحرب العالمية الثانية معلما تاريخيا في حركة تحرر المرأة وحصولها على حقوق مساوية لحقوق الرجل».[1]

هذا ويزداد خروج المرأة للعمل بصورة متزايدة يوما بعد يوم وهناك اتجاه عالمي نحو إعطاء المرأة حرية أكثر وذلك بعد أن ثبت أنه ليس هناك فرق بين الرجال والنساء فيما يتعلق بالذكاء والمهارات والقدرات، وفي حالة وجود فروق كثيرة بينهما فيما يتعلق بهذه العوامل فإنها عندئذ تكون نتيجة الثقافة لا الفطرة.

4.1. المرأة والعمل المنزلي

من أهم ما تواجه المرأة العاملة مشكلة التوفيق بين عملها المنزلي وعملها في المؤسسة أو ما يعرف بالمتفصل بين العمل المنزلي والعمل المهني لدى المرأة أو ما يسميه البعض بصراع الأدوار وهذا يعني أن الصراع يكون بين متطلبات البيت وتربية الأطفال لهذه الوظائف يعتبرها المجتمع منذ القديم وظائف خاصة بالمرأة وحدها ومتطلبات العمل. إن الأعمال المنزلية اليومية والمتمثلة في مختلف الأعمال التي تقوم بها المرأة، تنظيف المسكن، غسل الملابس وكيها، تهيئة الطعام، خدمة الزوج ورعاية الأطفال وكل ما يتعلق بهم من رعاية صحية، تربوية، نفسية، بالإضافة إلى خدمة باقي أفراد الأسرة إذا كانت أسرة ممتدة.

إن الأشغال المنزلية التي تقوم بها الزوجة العاملة تحتل حيزا كبيرا من حياتها الأسرية وهو كما تنظرن إليه نشاط يعبر عن هويتهن كنساء ويستغرق مدة زمنية كبيرة وجهدا مضاعف بالنسبة للمرأة العاملة ونتيجة لذلك تشعر الزوجة العاملة بالإرهاق، هذا الإرهاق هو الذي يؤدي إلى إحساسها بالصراع، أضف إلى ذلك مشاكل الزوج والأطفال وهذا كله يجعل تفكيرها مشتت، ويسبب لها ارتباك الذهن وعدم التركيز في عملها وبالتالي يؤدي بها إلى التقليل في الإنتاج.

إن المرأة العاملة كثيرا ما تجد نفسها أمام مطالب وتوقعات متعددة واختيارات صعبة قد تكون مستحيلة، فما ينتظره البيت منها لا يمكن أداؤه نتيجة عملها الخارجي، وما يتوقعه الزوج

[1] مصطفى عوفي، مرجع سابق، ص 43.

تحول دونه حاجات الأطفال ومطالب البيت وضيق الوقت ونقص الجهد، وما تتمناه لذاتها قد لا يتاح لها عندما تجد نفسها موضوعة دائما أمام اختيارات وأولويات متعددة تأجيل هذا وتقديم آخر حتى تتمكن من المحافظة على الحد الأدنى من استمرارية الحياة.[1]

2. ماهية المرأة والعمل

1.2. العمل تعريفه وأهميته

هناك تعاريف متعددة عن العمل، فالبعض يراه واجبا على كل فرد قادر عليه دون تمييز بين الرجل والمرأة، والبعض الآخر يراه حقا من حقوق الفرد، سواء أكان رجلا أم امرأة، فقد عرف بعضهم العمل بأنه: «ذلك النشاط النوعي المميز للخصائص الإنسانية الرفيعة وهو مصدر كل إنتاج وثروة وحضارة، فهو الجهد العقلي أو العضلي الذي يقوم به الفرد بهدف تلبية حاجياته المادية والمعنوية في وقت واحد».

وفيما يخص تعريف عمل المرأة فقد رأى البعض أنه حق طبيعي للمرأة وواجب مقدس وشرف تؤديه وكانت بشروط وفرص متكافئة.[2] اللجنة الاقتصادية الاجتماعية لدول غرب آسيا (الأسكوا) قد عرفت عمل المرأة: «بأنه حق طبيعي وواجب مقدس وهو يمثل توسعا في زيادة الانتاج وتقدم المجتمع ورفاهية الأسرة». فالعمل بالنسبة للمرأة ليس مجرد نشاط اقتصادي هدفه الكسب من أجل العيش فحسب، بل هو نشاط وجودي للإنسان أيضا يخص بناء شخصيته من جوانبها المختلفة العقلية والاجتماعية والثقافية وغيرها.[3]

فالعمل حاجة ضرورية لوجود الإنسان، تتعلق بجوانب مختلفة من حياته، شخصية واقتصادية واجتماعية وتنموية معا، وتتجلى أهمية عمل الإنسان في بناء المجتمعات وتطويرها بإضفاء البعد الحضاري والإنساني على عمل أفرادها، وبمشاركة المرأة التي تعد جزءا أساسيا من إنتاج المجتمع، عبر إسهاماتها الهامة فيها، في مراحل تاريخية مختلفة، فالعمل قيمة إنسانية كبرى تنمي في الفرد جوانب مختلفة من شخصيته، فهي تنمي حواسه وادراكه وقدراته الفكرية وعلاقاته الاجتماعية، وباختصار فالعمل بالإضافة لكونه حاجة فهو يطور الشخصية الإنسانية التي تتطور المجتمعات بتطورها، وتأتي القوانين والتشريعات إلى العمل لتضفي عليه بعدا حقوقيا،

---

[1] مصطفى عوفي، مرجع سابق، ص 44-45.

[2] عفاف شمدين: **واقع وعمل المرأة بين النظرية والتطبيق**، الجامعة العربية، دمشق، ص 79.

[3] خليل حامد: **المرأة والعمل**، مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي، دمشق، ص 79.

فقد ساوى القانون الجزائري مثلا في مواده بين المرأة والرجل من حيث الحق في العمل والأجر المتساوي.

2.2. نشأة مفهوم عمل المرأة

يرجع مفهوم عمل المرأة إلى بداية الثورة الصناعية في أوروبا، وذلك عندما بدأ عمال المصانع يضربون عن العمل نتيجة لإرهاقهم بساعات عمل طويلة وذات أجر محدود بسبب ذلك دخلت المرأة ميدان العمل لتغطي نقص الأيدي العاملة في المصانع، خوفا من توقف العمل والخسارة المالية المترتبة على ذلك، ويرى بعض الكتاب العرب أن دخول المرأة لميدان العمل ما هو إلا نتيجة لخطط مدروسة من قبل الرأسمالية التي ولدت على يد اليهود وهذا لغرض إنشاء مجتمع مالي بدون دين ولا أخلاق وكانت الوسيلة الوحيدة للوصول إلى غايتهم الخبيثة وهي تحرير المرأة.[1]

3.2. تطور عمل المرأة

إن وضع عمل المرأة التاريخي يرتبط ويتأثر بالظروف والدوافع الحضارية والثقافية والنظم الاقتصادية وهذا حسب خصوصية كل مجتمع، حيث أن عمل المرأة كان يرتبط ارتباطا وثيقا بوضعها ومكانتها ونظرة المجتمع إليها، كما أننا نجد أن المجتمعات يختلف فيها وضع المرأة ودورها في الحياة فأحيانا يكون سلبيا وأحيانا يكون إيجابيا نشيطا، وهذا الاختلاف وضع المرأة كنتيجة لتلك الظروف والأوضاع الحضارية، حيث كانت وضعيتها تختلف من مرحلة تاريخية لأخرى ففي فترة اكتشاف الزراعة، حيث كانت ملكية الأرض مقصورة على الرجال بما في ذلك المرأة والعبيد، حيث كانت تعمل في قصور الأسياد، في مرحلة الإقطاعية إلى مرحلة الرأسمالية، لم يحل مشكلة المرأة، إذ ما زالت تعاني حتى الآن في بعض البلدان من مشكلة التمييز بينها وبين الرجل سواء كان ذلك في ميدان العمل أو الأجر.[2]

إلا انه في الدول الاشتراكية أعطت حق المساواة بين الرجل والمرأة في معظم دساتيرها فأصبحت المرأة تعيش مع الرجل وتخوض غمار التجربة وتحاول النجاح في جميع مجالات العمل واثبات قدرتها ومهارتها وكفاءتها في أداء مختلف المهن، واثبات أيضا أنَ النجاح في

---

[1] ابن محمد الرماني زيد: **"اضطراب العمال... السبب في عمل المرأة"**، مقال إستراتيجية عمل المرأة، 2003، ص 12.

[2] إحسان محمد الحسن: **علم إجتماع المرأة**، دار وائل للنشر، ط 02، عمان ،2007، ص 14.

العمل يعود إلى الشخص نفسه وطموحه ومهارته وخبراته، وليس لتحديد الجنس الذكري أو الأنثوي دور في هذا الموضوع، مما سمح لها بإثبات قدرتها وكفاءتها في مجال العمل الإنتاجي.

وهناك اتجاه عالمي يتزايد نحو إعطاء المرأة حرية أكثر وأنه ليس هناك فروق بين الرجال والنساء فيما يتعلق بالذكاء والقدرات وفي حالة وجود فروق تكون نتيجة الثقافة لا الفطرة ويعتبر المجتمع الصناعي الحديث الأول الذي أعطى المرأة حرية أكثر وذلك إعطائها حق العمل مستقلة عن زوجها بفتح مجالات شتى للعمل في مختلف الأنشطة، بحيث أصبحت تتمتع بمكانة اقتصادية مساوية للرجل وبالتالي أن العمل ليس منافسة بين الرجل والمرأة بقدر ما هو مشاركة من جانب المرأة للرجل بزيادة الدخل والنهوض بالمجتمع.

3. الاتجاهات النظرية المفسرة لعمل المرأة

1.3. النظرية الماركسية

يعتبر الماركسيون من دعاة حقوق المرأة فهم ينتقلون من مناقشة العمل المنزلي إلى تحليل وضع النساء باعتبارهن جيشا احتياطيا للعمل، ففي ضوء المادية التاريخية والمادية الجدلية أعطى كل من "ماركس" و"انجلز" و"بير" اهتماما خاصا بقضية اضطهاد المرأة وأكدوا خضوعها وقهرها نتيجة للتطور الاقتصادي التي مرت به المجتمعات الإنسانية فقد فسر "انجلز" تفسيرا شاملا للعوامل التي ساعدت على التمييز بين الجنسين باعتماده فكرتي الاستغلال الطبقي ونشأة الملكية الخاصة، وهو يقول: "إن أول تنافر وأول عداء طبقي ظهر في التاريخ كان متطابقا مع تطور العداء بين الرجل والمرأة في ظل نظام الزواج الأحادي وأن أول ظلم طبقي كان مصاحبا لظلم الرجل للمرأة مؤكدا الدور الحاسم للمرأة في العملية الإنتاجية في ظل النظام العشائري الذي أكسبها مكانة أفضل من الرجل وسمّيت هذه المجتمعات بالأمومية، وإن تطور قوة الإنتاج ونشأة نظام تقسيم العمل قد أدى إلى تدني مكانتها، بحيث شهد التاريخ الإنساني أول شكل من أشكال المجتمعات الطبقية في ظل المجتمع العبودي، وبظهور الإقطاعية والرأسمالية تطورت علاقات الإنتاج القائمة على الاستغلال، ظهر النظام الأبوي مقابل انحطاط مكانة المرأة وتحولت إلى مجرد سلعة وأداة للمتعة والمنفعة وانحصار دورها وامكاناتها الإنتاجية والإنسانية في الحدود البيولوجية.[1]

[1] فاتحة حقيقي وآخرون: **الدراسات الاجتماعية عن المرأة في العالم العربي**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر اليونيسكو، بيروت، لبنان، د.س.ن، ص 10.

وفي هذا السياق لقد أعلن ماركس وانجلز مشكلة المرأة بربطها بالنضال الطبقي وبالتحول الثوري ويخص ماركس فكرة مشاع النساء التي تدين بها الشيوعية الأمية، وأوضح وانجلز أن النساء والأطفال هم ضحايا الرأسمالية فأصحاب المغازل يفضلون النساء على الرجال لأنهن أكثر وبأقل أجر «وهو ما أكده ماركس وانجلز في البيان الشيوعي حيث جاء فيه: إن المجتمع الطبقي وحده الذي يحرر المرأة، كما جاء في "رأس المال" فالمساهمة في الإنتاج والتحرر من الاستغلال الرأسمالي هما المرحلتان الأساسيتان لتحرر المرأة».

2.3. النظرية الوظيفية

ترى هذه النظرية أن الأفراد في المجتمع الواحد يؤدون وظائف مختلفة، أي أن كل فرد يقوم بوظيفة جد هامة، داخل النسق الاجتماعي، وذلك لخدمة المصلحة العامة للمجتمع، ولقد اتخذت هذه الوظيفة عدة أوجه متباينة فيما بينها نذكر منها ما يلي:

1.2.3. الوظيفة المطلقة: ويمثلها "مالينوفسكي" الذي يرى أن كل مؤسسة، تقوم بوظيفة ضرورية ومهمة إزاء المجتمع ولا يستطيع أي عضو القيام بوظيفة أخر غير وظيفته فمثلا، وظيفة المرأة الأساسية والخاصة بها داخل النسق الأسري تتمثل أساسا في السهر على راحة الزوج وتربية الأبناء ورعايتهم "باعتبارها الأكثر فعالية من الأب في الإشراف على واجبات الأبناء".[1]

كما لا يعوض أي أحد عن دور الأم في مجال تربية أطفالها، والسهر على تلبية حاجاتهم اليومية وهكذا تبقى الأم الوحيدة المسؤولة عن الاعتناء بأطفالها ومصدر الأمن والحنان لدى الصغير ولها وظيفة مطلقة تجاه هذا الأخير.

2.2.3. الوظيفة النسبية: يرى "روبيرت ميرتون" أنه :لا ينبغي للباحث أن يفترض أن عنصر أو بناءًا واحداً يمكن أن يؤدي وظيفة معينة، بل على العلماء الاجتماعيين أن يقبلوا الحقيقة التي تذهب إلى البناءات الاجتماعية البديلة إنما تؤدي وظائف ضرورية لاستمرار الجماعات، كما يقر أيضا بأن العنصر ذاته قد يؤدي وظائف متعددة، وكذلك الوظيفة ذاتها يمكن أن تؤدي من خلال عناصر عديدة وبديلة.[2]

---

[1] محمد سمير حسنين: **التربية الأسرية**، طنطا، م ر : مكتبة الأشوال للطباعة، 1994، ص 113.

[2] ارفنج زالتن: **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع** ترجمة محمود عودة إبراهيم عثمان دراسة نقدية، دار المعرفة الجامعية، الكويت، 1998، ص 27.

وعليه فإن المرأة العاملة يمكن لها أن تقوم بوظائف متعددة، فهي إذن تعمل خارج المنزل وداخل الأسرة، ألا وهي الإشراف على رعاية الأبناء وتدبير شؤون المنزل.

3.2.3. البنائية الوظيفية: يعتبر "بارسونز" من متزعمي هذا الاتجاه الذي حاول أن يفسر أهمية العمل بين الجنسين بحيث يختص الرجل بالعمل والإنتاج وممارسة كافة الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في المجتمع، بينما يقتصر دور المرأة على الوظيفة العائلية لتحقيق قدر من التوازن داخل النسق الاجتماعي ككل، كما لاحظ أثر النظرية الوظيفية على المرأة الأمريكية التي وجدت نفسها تعيش في خضم المجتمع الاستهلاكي، فحررها من الأعباء المنزلية، وأشعرها بعدم الاطمئنان النفسي، خاصة تلك التي تنتمي للطبقة العليا التي وصفها" فليبين "في نظريته بطبقة الفراغ.

فالمنظور الوظيفي يقوم على افتراض أن دور المرأة ينحصر في إطار الأسرة باعتبارها زوجة وربة بيت، فهو يؤكد على وضعها التبعي للرجل.[1]

وعليه فإن النظرية الوظيفية التي تؤكد تبعية المرأة وانحصار وظيفتها في إطار أسرتها لتحقيق الاستقراء والتوازن للنسق الاجتماعي للمجتمع ككل.

4.2.3. نظرية المساواة بين الجنسين: ترى هذه النظرية إن سيطرة الذكور تتجذر في ظاهرة التقسيم الجنسي للعمل فهي تبحث في أصل التفاوت الجنسي، فاشتغال الرجل بالصيد والمرأة بالقطف أدى إلى سيطرة الرجل على زمام الأمور نظرا لما أسمته بعض البحوث بالتعقد التكنولوجي لعملية الصيد وبساطة الأعمال التي تقوم بها المرأة، بالإضافة إلى استقرار النساء نسبيا في مكان واحد كونهن يقمن بحمل الأطفال ورعايتهم.

انطلاقا من نقدها لنظرية الحتمية البيولوجية والنظرية الاجتماعية، ذات الطابع التطوري التي ترى في التقسيم الجنسي عنصر مركزي في هذا التمييز، وتمتد جذورها عبر مراحل التطور الإنساني، ولقد لقيت هذه النظرية رواجا كبيرا في الغرب ممثلة بعدة حركات مثل حركة تحرير المرأة، الحركة النسوية، حركة ترقية المرأة، وهي حركات ذات طابع اجتماعي سياسي فئوي تطالب بتغيير عام وشامل لوضعية المرأة في المجتمع، وتبنت مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة، لأنها تواجه الحياة بين الرجل والمرأة، لأنها تواجه الحياة الاجتماعية كالرجل وباستطاعتها الحصول

[1] فاتحة حقيقي وآخرون، مرجع سابق، ص 67.

على مواردها الاقتصادية وكذلك استعمال موانع الحمل ومشاركة الزوج في رعاية الأبناء والأعمال المنزلية.

من خلال هذا الطرح يتبين لنا أن هناك اختلاف كبير في الرؤى حول المرأة ووظيفتها داخل المجتمع يرجع ذلك إلى طبيعة المجتمعات وما تحمله من أفكار ومعتقدات حول المرأة نفسها وأدوارها التي تختلف كذلك من مجتمع لأخر.

4. صراع الأدوار عند المرأة العاملة

إن خروج المرأة للعمل ولد لديها صراعا دائما حول كيفية التوفيق بين العمل المنزلي والعمل الخارجي، والتوفيق بين رعاية الأطفال والأعمال المنزلية وعملية الإنتاج التي تمارسها من خلال نشاطها المهني فتضطر الأم العاملة إلى التردد على البيت والمدرسة لمتابعة أطفالها ويتعقد الأمر عندما يزداد عدد الأبناء، لذلك تلجأ الكثير من الأمهات إلى التوقف عن العمل تضحية منهن لأجل أطفالهن، فهي بذلك تثبت عجزها في أداء مهمتها الأساسية، تنشئة أطفالها المحضونين بل وحتى في تدبير شؤونها البيتية نتيجة الإرهاق الجسماني والنفساني الذي تتعرض له، فتعارض الدورين معا يجعلها لا تتقن أي منهما، ومن جهة أخر يكثر الصراع بين الاستجابة لدوافع الطموح للنجاح وتحقيق المكانة المرموقة في صف المنتجين والنساء في نمائهن الجسماني وطبائعهن وبين نداء الأمومة وعقلياتهن متخصصات تخصصا رامقا في وظائف الأمومة ورعاية المنزل والأسرة، فإذا توظفت المرأة بأية طريقة أخر فهذا لا يهدد صفاتها الأنثوية الضرورية فحسب، بل يهدد أيضا سلامة فكرها وصحتها وحتى حياتها.[1]

خروج المرأة للعمل ولد لديها تضارب وصراع في الادوار على عدة اوجه وأشكال، يمكن تقسيمها لثلاثة أقسام (حالة القلق النفسي لدى المرأة نفسها، ضعف الالتزام التنظيمي، سطحية العلاقات مع الأقارب والجيران).

1.4. حالة القلق النفسي عند المرأة العاملة

العمل مهما كان نوعه وصفته يخلق صراعا حقيقيا في نفسية المرأة العاملة ويبرز هذا الصراع في مظاهر مختلفة في داخلها ومع زوجها وأبنائها تدعوها أحيانا للعودة للبيت كأم، وتدعوها في الوقت نفسه تحت ضغط الحاجة إلى الاستمرار في العمل وتحقيق طموحها، وهذا التناقض يخلق لديها موقفا نفسيا يظهر على شكل عدم رضا وقلق نفسي خاصة إذا كان العمل

[1] إحسان محمد، مرجع سابق، ص 202.

روتيني ويخلوا من الإبداع ولا يساعد في ترقيتها وتحسين مكانها في العمل وخصوصا إذا كانت المنظمة لا تقدم خدمات اجتماعية جيدة للعمال، هنا قد يتأكد لها انها خلقت للبيت وتحاول العودة إليه وترك العمل في حال انخفاض تأثر ضغط الحاجة المادية على أسرتها، كما أن الصعوبات التي تواجهها المرأة العاملة في التوفيق بين أدوارها المتعددة أدت إلى إصابة المرأة بالتوتر والإرهاق النفسي.[1]

إن التربية التقليدية نجحت في غرس عقدت الذنب إلى حد بعيد لدى المرأة العاملة، التي تقضي جزءا من وقتها اليومي خارج المنزل، إلى درجة أن المرأة العاملة تشعر بالذنب الكبير لمجرد حصول أي تقصير اتجاه الزوج أو الأبناء، وتعزوا هذا التقصير إلى خروجها من البيت للعمل وتعتقد أن كل يوم تحرم زوجها وأبناءها من الجنة التي يستمتع بها باقي الأزواج والأبناء.

إن وعي المرأة العربية متنامي من أجل حل هذه العقدة والتغلب عليها إذ ليس من المعقول أن تخشى المرأة العاملة أنها قصرت اتجاه زوجها في تقديم واجب خدمي إضافة لقيامها بعمل إضافي مكافئ لعمل زوجها، ولا يمكن لعلاقة سليمة أن تنموا في جو من الخوف ولا لأسرة سليمة أن تسعد حين تشعر المرأة أنها تراقب وتقيم باستمرار.[2]

فإحساس المرأة بضيق الوقت وأنها تحتاج إلى عدد ساعات أطول من إنجاز ما عليها من مهمات كما أن عدم تخصيص معظم وقتها يؤدي بها إلى الإرهاق والتوتر لتربية الأولاد وغياب التنظيم، ومساعدة الزوج، والوسائل الاجتماعية يؤثر سلبا على اعتقادها على أداء وظائفها كزوجة وأم وعلى توفير العطف والحنان للأولاد.[3]

2.4. ضعف الالتزام التنظيمي عند المرأة العاملة

فالزوجة العاملة محرومة من تطوير نفسها أثناء الخدمة ورفع كفاءتها بسبب أعبائها المنزلية من جهة وحرصها على تجنب المتاعب مع الزوج من جهة ثانية مما يؤثر على استقرار الأسرة، لذلك فهي تتنازل عن حقها في تطوير نفسها وتقدمها طواعية تجنبا لما تحاط به ضغوط ومفاهيم اجتماعية، لذا نجد غالبية النساء العاملات لا يشاركن في الدورات والمؤتمرات قصد منح هذا الوقت لعائلاتهن والبقاء مع الأبناء فترات أطول على حساب المشاركة في تطوير أنفسهن،

---

[1] ليلى أبو شعر: **المرأة العربية السورية بين الواقع والطموح**، الينابيع للنشر والتوزيع، دمشق، 1992، ص 81.

[2] بثينة شعبان: **المرأة العربية في القرن الواحد والعشرين**، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، 2000، ص 82.

[3] آدم محمد سلامة: **المرأة بين البيت والعمل**، دار المعارف، القاهرة، 1982، ص 111.

كما نراهن أيضا يحجمن أيضا عن المساهمة في النشاطات التي تتسم بالعلاقات العامة في نطاق عملها، مما يعيق تنمية شخصيتها واكسابها الخبرات اللازمة لتطوير أدائها الوظيفي وكفاءتها الإنتاجية.[1]

إضافة لذلك الزوجة العاملة محرومة من النشاطات الترفيهية والثقافية والعلاقات الاجتماعية خارج المنزل لأن عليها واجبات اتجاه الأسرة وأعمال منزلية لابد من القيام بها بعد عودتها من العمل بفردها دون تلقي المساعدة.

وينتج عما سبق أن الزوجة لا تحظى بإجازتها الإدارية التي منحها إياها القانون لتقوم بالترفيه عن نفسها أو طلبا لراحتها أو لقضاء إجازة والاستجمام مع الأسرة إلا في الحدود الدنيا بحيث لا تتجاوز أياما قليلة في السنة ذلك أنها تستنفذ إجازتها بسبب مسؤولياتها الأسرية وأحيانا تضطر في حالات كثيرة للتغيب مما يؤدي إلى انخفاض الإنتاجية، والعزلة عن زملاء العمل، وعدم الرضا الوظيفي وانخفاض الالتزام التنظيمي.

3.4. سطحية ومحدودية العلاقة مع الأقارب والجيران

إن مكانة المرأة والأدوار التي تمارسها في مجتمعاتنا المعاصرة حتمت عليها إعادة تشكيل شبكة العلاقات الاجتماعية والأسرية من أجل التكيف مع الوضع الجديد، لقد أضاف "تالكوت بارسونز" في منتصف القرن العشرين مفهوم الأسرة النووية المنعزلة إلى العلوم الاجتماعية، ورأى أن هذه الصياغة تصف بدقة نظام العلاقات القرابية في المجتمعات الحديثة وقد اتجه البحث بعد ذلك في علم الاجتماع العائلي وخاصة علم اجتماع الأمريكي نحو قضية معالجة كون العائلة النووية معزولة عن القرابة الممتدة أو غير معزولة.[2] وأكد "وليام جود" هذه النظرية بقوله بأن الخاصية العظمى المميزة للعائلة الزوجية النووية هي العزلة النسبية عن النطاق الواسع لأقرباء الدم والنسب في مختلف شؤون حياتها اليومية فليس هناك امتداد كبير لشبكة القرابة وهذا المظهر يعبر عن صورة العلاقة الموجودة بين المرأة العاملة خارج البيت وجيرانها وأقاربها على مستوى الأسرة الممتدة، فقد تميزت بالإيجاز الشديد بحيث لم يعد لديها والوقت الكافي لأن تزور جارتها فأصبحت علاقاتها محدودة وسطحية، وحتى المواضيع لم تعد نفسها التي تتكلم فيها الماكثات بالبيت، ومن جهة أخر أصبحت المرأة العاملة بحاجة ماسة إلى جارتها من أجل رعاية أبنائها

[1] بثينة شعبان، مرجع سابق، ص 82.

[2] سناء الخولي: **الأسرة في عالم متغير**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974، ص 223.

طيلة ساعات العمل، خاصة إذا كانت المرأة العاملة في مكان بعيد عن أهلها وأهل زوجها، إضافة إلى مكان عملها الذي غالبا ما يكون بعيدا عن مكان إقامتها، فأصبحت تكن لجارتها مشاعر الحب والاحترام بدل مشاعر الغضب والكره والحسد من جراء المشاكل التي تقع بينهن لأسباب تافهة.[1]

5. دوافع خروج المرأة للعمل

من أكثر المسائل المثيرة للجدل في المجتمعات المعاصرة الحديث عن عمل المرأة، فإذا كانت الاتجاهات المسيطرة في الساحة الثقافية تعتبر أن عمل المرأة أصبح حقا بديهيا لمساواتها في الحقوق الإنسانية مع الرجل، وحاجة موضوعية تفرضها طبيعة التحولات الاجتماعية والاقتصادية، فإن الاتجاهات الأخرى تعتبر أن عمل المرأة مع ارتفا معدلات البطالة وعدم توافر الظروف للعناية بالأسرة والأولاد يعد خطوة محفوفة بالمخاطر.[2] كما أن النساء أصبحن منافسات للرجال في سوق العمل، مع الأخذ بعين الاعتبار أن العديد من المجتمعات التقليدية ما تزال تعد عمل المرأة الأساسي هو المنزل والعناية بالأولاد والأسرة لكن على الرغم من جميع التحفظات حول عمل المرأة، فالواقع يدفع بأعداد متزايدة من النساء في البلدان النامية لسوق العمل بسبب الحاجة لتحسين دخل الأسرة، حتى لو لم تكن لديها قناعة بضرورة العمل.[3]

يجب التمييز بين الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لعمل المرأة وبين الدوافع المختلفة لعملها، وقد يتداخل السبب مع مفهوم الدافع، الذي يعد تعبير عن الرغبة في إشباع حاجات إنسانية قد تكون حاجة بيولوجية أو نفسية أو اجتماعية وهي تنبع من داخل الفرد ذاته فالدافع يختلف عن الحافز في كونه ينبع من الداخل، أما الحافز فإنه تنبيه يأتي من الخارج يشجع على القيام بسلوك ما، فدافع العمل هو دافع من داخل الفرد يدفعه إلى السعي بشكل جدي والمثابرة بهدف تلبية حاجة إنسانية، أما الحصول على المكافأة فهي عبارة عن محفز للقيام بسلوك ما تدفعه نحو العمل والقيام بنشاط حركي وعقلي معين وتعمل الحوافز كمحرك للدوافع، أي أن الدوافع تنبع من الداخل أما الحوافز فتأتي من الخارج.

---

[1] ليلى أبو شعر، مرجع سابق، ص 81.

[2] سيد فهمي محمد: **المشاركة الاجتماعية والسياسية للمرأة في العالم الثالث**، المكتبة الجامعية الحديثة، الإسكندرية، 2004، ص 49.

[3] المرجع نفسه، ص 50.

وقد تتداخل الدوافع والحوافز في كثير من الأحيان في موضوع عمل المرأة سواء بالنسبة للمرأة في البلدان المتقدمة أو المتطورة وفي البلدان النامية مثل الجزائر، إلا أن هناك خصوصيات ثقافية وقيمية تحول أحيانا بين المرأة ومزاولة مهنة معينة، وتفضيلها لعمل عن آخر، وقد تختلف باختلاف الدول والمناطق الجغرافية، بالإضافة لذلك قد تكون دوافع عمل المرأة بأجر خارج المنزل مختلفة داخل المجتمع الواحد، من امرأة لأخرى، فقد يكون غياب المعيل وعدم وجود دخل عند المرأة الفقيرة في المرتبة الأولى، في حين أن الدوافع الاجتماعية والنفسية تأتي في مراتب متأخرة، فهناك جملة من الأسباب تدفع النساء إلى العمل خارج المنزل تختلف باختلاف الخصائص الذاتية ومكونات الشخصية للمرأة، أو وجود خصوصيات مختلفة تتحدد بجملة من الظروف الاجتماعية تبين أي من هذه العوامل هي الأهم في دفعها إلى العمل، فثمة حزمة من الدوافع إلى العمل عند المرأة، ترتبط بجملة من الظروف المجتمعية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بالإضافة للسياسة العامة لنظام الحكم في الجزائر، والجانب التشريعي المتعلق بوضعية المرأة في المجتمع وحقوقها، كما ترتبط بشكل أدق بجملة الظروف الأسرية التي تحيط بالمرأة، إذ تتعدد الدوافع بين رفع المستوى الاقتصادي للأسرة والمشاركة في الحياة العامة، أو الشعور بالمسؤولية وتحقيق مكانة اجتماعية، وقد تكون لأسباب نفسية بهدف شغل أوقات الفراغ، أي أن العمل يلبي عند المرأة مجموعة من الحاجات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية التي تفرض نفسها، وقد تكون متداخلة مع بعضها البعض لدرجة يكون الفصل بين الدوافع والأسباب والآثار مسألة صعبة، من جانب آخر يلاحظ بالنسبة لعمل المرأة خارج المنزل أن الأمر مرتبط بالوضع الاقتصادي للأسرة فكلما كان دخل الأسرة مرتفعا أو كافيا لسد المصاريف شعرت المرأة بعدم الحاجة إلى العمل والعكس صحيح فانخفاض الدخل في الأسرة يدفع بالنساء إلى العمل لتحسين مستوى الدخل وتفيد هنا دراسة اجتماعية حول المستوى المعيشي للأسر، أن الأسرة ذات المستوى المعيشي المنخفض تميل إلى تحسين مستواها المعيشي وزيادة دخلها، مما يجعل عمل المرأة يأخذ بعدا اقتصاديا بالمقام الأول وتغلب عليه القيمة الاقتصادية، أما الأسر ذات المستوى المعيشي المتوسط فهي تميل على الأغلب لتعميق التواصل الاجتماعي مع البيئة المحيطة بها، مما يجعلها تنظر إلى

عمل المرأة ضمن هذا التصور فالأولوية اقتصادية قبل أن تكون اجتماعية كون الحياة الأسرية فيها مجموعة احتياجات تتحدد حسب سلم من الأولويات التي تفرض نفسها على الأسرة.[1]

هكذا فإن عمل المرأة يرتبط ارتباطا وثيقا بعمل زوجها أو بدخل أسرتها فالأسرة أو العائلة في البلاد النامية وحدة لا تتجزأ، إذ يعتبر دخل الزوج أحد العوامل الأساسية المؤثرة على معدل نشاط الإناث، رغم أن الإناث ذوات المستوى التعليمي المرتفع، واللواتي لأزواجهن دخول مرتفعة، يمكن أن يعملن لمجرد تحقيق الذات ولأسباب غير اقتصادية، وكقاعدة عامة، كلما كان دخل الزوج مرتفعا كلما انخفض احتمال وجود الزوجة في عداد قوة العمل لأن ضرورة بحثها عن مردود مادي ستنخفض.[2]

يستشف أن الدوافع الاجتماعية والنفسية لعمل المرأة لا يمكن تجاهلها، كما أن الأسباب الاقتصادية تتصدر هذه الدوافع، وقد صنفت هذه الدوافع حسب الأهمية والأولوية، بحيث كانت الدوافع الاقتصادية أولا تليها الدوافع الاجتماعية ثم النفسية أو لذاتية، دون إغفال دور المرأة في التنمية وضرورة مشاركتها واسهامها في تنمية وتطوير مجتمعها كونها تشكل جزءا مهما منه إلى جانب أفراد المجتمع الآخرين.

1.5. دوافع اقتصادية

في دراسة لهذه الدوافع بينت بعض الدراسات أن من أهم دوافع خروج المرأة للعمل هو الحاجة الاقتصادية وضرورة ألزمتها الحاجات المتزايدة للمجتمع الحديث، إذ أن أعباء المعيشة وغلائها من جهة والتطلع إلى مستوى أفضل من جهة أخرى دفع المرأة إلى الخروج في البحث عن عمل، حيث أن الإحساس بأهمية العمل كوسيلة للحصول على النقود لرفع مستوى المعيشة كان من أهم العوامل التي جعلت المرأة تتمسك بالعمل الخارجي، ومن هنا يعد الدافع الاقتصادي عامل من عوامل الارتقاء بالمستوى العام للأسرة، فقد يكون الدافع للعمل الوصول إلى مستوى أرقى من حيث التعليم أو تحقيق بعض الكماليات أو من أجل الوصول إلى مكانة اجتماعية أرقى.

إن أساسيات الأسر تفرض على المرأة الخروج إلى ميدان العمل أو امتهان بعض الحرف حتى المنزلية منها إحساسا بأهمية المال كوسيلة لرفع مستوى معيشة الأسرة، وبينت الدراسات

---

[1] الأصفر أحمد: **أثر المستوى المعيشي للأسرة في المعاني الاجتماعية لعمل المرأة**، مكتبة الأزهر، د.ب.ن، 2005، ص 21.

[2] عبد العالي مليكة: **تأثير العوامل الديمغرافية والاقتصادية في عمل المرأة**، جامعة حلب، 1989، ص 41.

الأولى في هذا المجال أن أهم دوافع خروج المرأة للعمل هو الحاجة الاقتصادية وقوتها الملحة لكسب المال وحاجة الأسرة للاعتماد على دخل المرأة.[1]

وما لبث الأمر أن تغير وقلت قيمة هذا الدافع تدريجيا بازدياد فرص التعليم وباتساع عدد المشتغلات وكذلك بالتغير الذي حدث في مفهوم دور المرأة، فقد تبين أن للعمل في حد ذاته أهمية كبرى في حياة المرأة ومن أهم الدوافع الاقتصادية التي لخصها التي تدفع المرأة أن تعمل خارج البيت هي كالآتي:[2]

- طبيعة المجتمع كونه زراعيا (في الريف) أو صناعيا (في المدينة) واقترابه من فكرة النظام الاقتصادي الرأسمالي أو الاشتراكي كل هذه المتغيرات تؤثر على جوهر طبيعة عمل المرأة في هذه المجتمعات؛
- سياسة الأجور والرواتب أيضا لها تأثير على معنويات المرأة في العمل، إما ان تشدهم للعمل وتحف زهم على زيادة الإنتاج أو تضعف كفاءتهم وتخفض من أدائهم في العمل وهذا من أهم الدوافع الذي قد يسمح للمرأة ويبرر خروجها للعمل؛
- ظروف العمل وساعات الاشتغال لها تأثير سلبي وايجابي على طبيعة عمل المرأة مثل ظروف عمل مناسبة وساعات عمل مناسبة ومقبولة وفرص ترقية وتطور، تشد المرأة نحو العمل، وكذلك الظروف البيئية التي تخلو من الضمانات والأمن والاستقرار والتي تؤثر بدرجة سلبية في كفاءة المرأة العاملة وكثرة المخاطر وساعات العمل الطويلة ليلا ونهارا تقلل ميل المرأة اتجاه العمل؛
- يعد الرضا الوظيفي من أهم الظواهر التي نالت اهتماما كبيرا من قبل الباحثين ويعد من مشاعر السعادة عن تصور الفرد عن الوظيفة ويعطيه قيمة مهمة تتمثل في رغبة الفرد في العمل، فهناك تباين في ميولهم واتجاهاتهم فمنهم من يعطي قيمة عليا للأجور قياسا بالعوامل الأخرى والبعض الآخر يعطي قيمة أعلى للاستقرار الوظيفي وهذا يعني أن الرضا الوظيفي يحصل لدى الفرد عندما يدرك بأن الوظيفة التي يؤديها تحقق له القيم المهمة بالنسبة له، فالرضا الوظيفي هو تعبير عن مدركات الأفراد للموقف الحالي مقارنة بالقيمة التفصيلية؛

---

[1] مصطفى عوفي، مرجع سابق، ص 142.

[2] حيدر خضر سلمان: **وافع العمل لدى المرأة العاملة**، المكتبة الجامعية، جامعة الموصل، العراق، 2001، ص 33.

- هناك علاقة بين نمط القيادة والإشراف ورضا المرأة عن العمل، فالرئيس الذي يتبع الأسلوب البيروقراطي في قيادة عماله لا يكسب ولاءهم مما يجعلهم يستاؤون منه، أما الرئيس الذي يعتمد على الأسلوب الديمقراطي والمشاركة في القيادة، فيجعل العمال يشاركون في اتخاذ القرارات مما يؤدي إلى تطوير علاقات الدعم والولاء بينهم للعمل وهذا له تأثير إيجابي في دوافعهن ورضائهن عن العمل؛
- يؤثر مستوى التعليم في عمل المرأة، إذ يعمل مستوى التعليم على الرفع في زيادة تطلعات المرأة، إن ارتفا مستوى التعليم يعني امتلاك المرأة لرصيد من المعرفة، مما يساعدها على تحليل جوانب المشكلة بشكل موضوعي ومن ثم اتخاذ القرار المناسب في العمل والأسرة معا، وفي الوقت نفسه تكون قراراتها مبنية على أسس علمية بعيدة عن التحيز الذاتي والمصالح الشخصية والحاجات الفردية، فمستوى التعليم يؤثر في إمكانياتها على تحليل المواقف والمشكلات التي قد تواجهها في حياتها اليومية سواء في الأسرة أو في مكان العمل.[1]

وقد أجرى حمود (1983) دراسة في تونس بعنوان "العوامل المحددة لعمل المرأة وتحصيلها العلمي"، هدفت الدراسة إلى معرفة الأسباب التي تدفع المرأة للعمل، وأجريت الدراسة على عينة من النساء العاملات؛ واستخدم الاستبيان في الدراسة، وأظهرت الدراسة النتائج التالية:[2]

- غالبا ما تكون الناحية المادية هي من أهم دوافع المرأة للعمل؛
- العامل الآخر هو الجانب المعنوي المرتبط بشغل أوقات الفراغ أو الحصول على مركز اجتماعي.

كما بينت دراسة المعمري (2001) عمل الزوجة وأثره على الأوضاع الأسرية أن أهم الدوافع لخروج المرأة المتزوجة للعمل هو الدافع الاقتصادي ورفع المستوى المعيشي للأسرة.[3] وأوضحت نتائج هذه الدراسة أن هناك آثار اجتماعية لعمل الزوجة منها ما هو إيجابي، مثل أن

---

[1] حيدر خضر سلمان، مرجع سابق، ص 55.

[2] حمود حسن: **مشكلات المرأة العربية في التعليم والعمل**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (وحدة البحوث التربوية)، تونس، 1983، ص 132.

[3] رجاد صبحي الحطاب: **تعدد الأدوار لدى العاملات المتزوجات وأثره على التوافق الأسري**، الطباعة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 08.

العمل أثر إيجابا على حياتها الأسرية وأكسبها القدرة على حل المشكلات الأسرية وتفهمها، وأثار سلبية تتمثل في الحد من الزيارات للأهل والأقارب بحكم الخروج المستمر للعمل، ويمكن الحديث عن الدوافع والأسباب الاقتصادية في النقاط التالية:

1.1.5. تحسين الدخل: دفعت الحاجة بالمرأة لسوق العمل في مراحل مختلفة من التطور الاقتصادي والإنساني لتعمل عملا شاقا لا تقره قوانين العمل السائدة اليوم، فقد اضطرت المرأة إلى العمل في المناجم والمصانع كعمالة غير ماهرة بشكل لا يليق بمكانتها الإنسانية.[1]

2.1.5. عدم وجود معيل للأسرة: تجد المرأة نفسها في كثير من الأحيان مضطرة للبحث عن عمل والخروج إلى العمل في ظروف غير مناسبة، بسبب الأحوال المعيشية والأسرية الصعبة، مثل عدم وجود مصدر للدخل في الأسرة لسبب أو للآخر، كعدم وجود معيل لها بسبب الطلاق أو وفاة الزوج أو بسبب مرض عضال يمنعه من العمل بالنسبة للمرأة المتزوجة، أو عدم رغبة الزوج بالعمل او الاتكال على المرأة، وتشير بعض الدراسات إلى الارتفاع المتزايد لنسبة الأسر التي تعيلها النساء الأمهات لأسباب تتعلق بموت الزوج أو الطلاق أو الهجر أو الانفصال أو تعدد حالات الزواج أحيانا.

3.1.5. بطالة أو توقف الزوج عن العمل: تؤدي البطالة المؤقتة أو الدائمة للرجل دورا مهما في حياة الأسرة وينعكس ذلك سلبا على أوضاعها الاقتصادية والنفسية مما يجعل من عمل المرأة عاما لا قسريا، وهذه الظاهرة أكثر تجليا في المجتمعات الصناعية إذ تعطل الزوج عن العمل فتكون ظرفا قاهرا أرغم بعض النساء المتزوجات على العمل، في معظم الحالات عندما كانت الظروف صعبة في ميدان الأعمال، كأن يتعطل عدد من الأزواج ولفترات قصيرة، لكن حتى التعطل القصير المدى كان يجر في أذياله صعوبات مالية خطيرة، فجميع العمال يتعطلون عن العمل لاسيما العمال غير المهرة ففي مدن الزراعة حيث كانت الزراعة الرئيسة الوحيدة موسمية، وكانت البطالة تصيب كل أسرة تقريبا.[2]

وفي معظم المجتمعات عندما يكون الزوج عاطلا عن العمل، فلا يمكن للمرأة أن تقف مكتوفة الأيدي، كما في المجتمع الجزائري، فإن إمكانية العمل مفتوحة بشكل أوسع للنساء وخاصة

---

[1] حسون تماضر: **تأثير عمل المرأة عل ماسك الأسرة في المجتمع العربي**، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الريان، 1993، ص 26.

[2] مليكة عبد العالي، مرجع سابق، ص 41.

المثقفات منهن أو من الممكن أن تعمل في مهن هامشية صعبة لفترة مؤقتة ريثما تجد عملا مناسبا.

5.1.5. ارتفاع تكاليف المعيشة وتبدل أنماط السلوك الاستهلاكي: أدى التطور التقني أو التكنولوجي لابتكار تقنيات ووسائل خدمية كثيرة، بحيث أصبحت الكماليات تتحول لحاجيات خلال فترة قصيرة في نظر غالبية أفراد المجتمع، وهذا التحول أدى لارتفا فاتورة النفقات على السلع والمنتوجات، وأمام غلاء المعيشة وتبدل أنماط الاستهلاك وعدم كفاية الدخل الأسري أو دخل الزوج، تضطر المرأة إلى العمل خارج المنزل لتساعد على سد النفقات المختلفة، هكذا وتماشيا مع الحياة العصرية فإن آلاف النساء العربيات من ربات المنازل خرجن للبحث عن عمل. وبالتالي تزايد الإنفاق وغلاء الأسعار إلى جانب تبدل أنماط السلوك الاستهلاكي كأسباب مؤدية لارتفاع أعداد النساء في قوة العمل وارتفا نسبتهن في معدل النشاط الاقتصادي اتضحت المسألة بعد موجة العشرية السوداء، فقد أدت لارتفا الأسعار وتغير في أنماط السلوك الاستهلاكي مما دفع بأعداد متزايدة من الأسر للسماح للنساء القادرات على العمل بل لدفعهن أحيانا للبحث عن عمل خارج المنزل بهدف تحسين دخل الأسرة وسد بعض الحاجات المتزايدة.[1]

6.1.5. الاستقلال الاقتصادي للمرأة: يهدف قسم من النساء من وراء البحث عن عمل، أو العمل خارج المنزل إلى الرغبة بالاستقلال المادي عن الزوج، لأهداف مختلفة كالشعور بالأمن أو الرضا النفسي أو المكانة الاجتماعية، ويكون سعيها للاستقلال الاقتصادي عن الزوج ربما لتلبية احتياجاتها الخاصة التي تتعلق بثيابها وزينتها، أو تتعلق بمستلزمات المنزل الكمالية، ويرى بعضهن أن الغاية من العمل هو التحرر من التبعية للرجل، ويجسد استقلالها الاقتصادي قدرتها على التعامل الحر المتكافئ مع الآخرين، واشباع حاجاتها المختلفة، ومن ناحية أُخرى فإن الوضع الاقتصادي للفرد ليس مسألة كمية فحسب فقد يكون الدخل كافيا لإشباع حاجات الإنسان الأساسية بل ويفوقها أحيانا ولكنه مع ذلك لا يحقق حالة الشعور بالأمن أو الإشباع أو الرضا النفسي، كما أنه لا يحقق المكانة الاجتماعية التي يطمح إليها الفرد، ويؤكد ذلك وجود بعض الحالات في المجتمع، فمع أن دخل الزوج مرتفع، إلا أن بعض النساء يعملن بسبب الرغبة بالعمل وتحقيق نوع من الرضا عن الذات.

[1] الشيخ علي سمير: **الاقتصاد السياسي للبلدان العربية والنامية**، جامعة دمشق، 2008، ص 390.

بناء على ما ذكر تتضح أهمية الدوافع الاقتصادية لعمل المرأة خارج المنزل إذ أن النسبة الأكبر يعملن بهدف الحاجات الاقتصادية ولمساندة الزوج لاسيما أن الأجور في الجزائر والدول النامية بشكل عام منخفضة، مما يجعل نسبة كبيرة جدا من الأسر الجزائرية يعيشون في دخل محدود، وهذا ما يدفع بأعداد متزايدة من البنات وربات المنازل إلى العمل ومساعدة الأسرة.

إن الحاجة المادية تدفع إلى العمل بالإضافة إلى مسؤولياتها كربة بيت وأم تساعد زوجها في تحمل تكاليف وأعباء المعيشة أو لتعيل نفسها وعائلتها إذا كانت أرملة أو مطلقة أو عزباء، عندما يكون السبيل للرزق أمامها غير أن تعمل وتكسب لغرض تأمين متطلبات حياتها اليومية.

2.5. دوافع اجتماعية

أخذت المرأة تشارك في معترك جوانب الحياة الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية، ويظهر ذلك جليا وبشكل كبير في المجال التعليمي والمجال الاقتصادي حيث تخرج المرأة إلى مؤسسات التعليم وأماكن العمل الأخرى تاركة البيت لساعات طويلة، خروج المرأة إلى العمل دون تنسيق جيد مع البيت بكل ما يحتاجه من رعاية، تربية وحياة زوجية قد يؤدي إلى زعزعة الأسس التربوية والأخلاقية عند الأبناء وكذلك ازدياد المشاكل الزوجية حتى تصل الأمور أحيانا إلى التفكك الأسري، والسبب هو أن المرأة هي عمود البيت والركيزة التربوية الأولى والمهمة في الأسرة، النشاط الذي من أجله تخرج المرأة من البيت يحدد طبيعة الحياة الأسرية، لا يكفي أن تخرج المرأة من أجل إثبات نفسها في الحلبة السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية على حساب الحياة الأسرية، لأن الأسرة تبقى هي المجال الأساسي الذي يحتاج للمرأة قبل أي مجال آخر.[1]

3.5. دوافع شخصية

يقصد بالدافع الشخصي تلك الدوافع التي توجد في شخصية المرأة وفي تكوينها النفسي والفكري وتناضل المرأة من أجل إثبات ذاتها والمشاركة في أي مجال للتنمية المجتمعية ومن أجل تحقيق غايات وكذلك تعزيز لشخصيتها ومكانتها الاجتماعية وصحتها النفسية.

6. موقف الدين من عمل المرأة

إن الإسلام يعالج عمل المرأة من منظور شمولي يقوم على ركيزة أساسية تتعلق بإعطاء المرأة حق العمل وفقا لدورها في الحياة الإنسانية، ومسؤوليتها المباشرة لرعاية الأسرة وانسجاما

[1] مصطفى عوفي، مرجع سابق، ص 144.

مع ما منحها الله تعالى من مواهب واستعدادات فطرية واتجاهات نفسية وميول وغرائز مختلفة يمكن أن تتيح لها العمل في أنشطة اقتصادية محددة.

ومن خلال استقراء النص القرآني يتضح لنا ان معالم النظرية القرآنية في مجال عمل المرأة تقوم على ثلاثة دعائم جوهرية يكمل بعضها بعضا وهي:[1]

الدعامة الأولى: الإصلاح

الدعامة الثانية: الإيمان

الدعامة الثالثة: الثواب

ومن أبرز الأمثلة القرآنية التي تجمع بين متغيرات الصلاح والإيمان والثواب يمكن الوقوف عليها كشروط واضحة لعمل المرأة تتجلى بتتبع النصوص القرآنية التالية:

قوله تعالى: "فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ". [سورة آل عمران الآية 195]

وقوله تعالى: "مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩٧". [سورة النحل الآية 97]

ويتضح من هذا الخطاب في هذه النصوص القرآنية أن الفئة المستهدفة ليس الرجل وحده ولا المرأة وحدها وإنما الرجل والمرأة على حد سواء وذلك بقوله تعالى: "مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ" إلا أن المعيار الأهم في تحديد صلاح المرأة للعمل يعتمد على مضمون الخطاب الشرعي، علاوة على معيار الملائمة، والقدرة، والحاجة التي تقتضيها ظروف المجتمع المختلفة، ولذا فإن مجالات التطور والتقدم الإقتصادي تسمح للمرأة بالإنخراط في العديد من الأنشطة الإقتصادية، وتتمكن المرأة من خلال ذلك من اكتساب المعارف الخاصة وتعلم التدريب والمهارات الكثيرة.[2]

فقد أجاز الإسلام للمرأة بالعمل حيث أن العمل إسم شامل لكل ما يقوم به الإنسان من جهد ذهني وبدني وهذا لا تمنع المرأة منه أصلا. والأصل في العمل جائز شرعا للرجل والمرأة بشرط تحفظ للمرأة كرامتها وعفتها ويتناسب مع فطرتها وتدبير شؤون بيتها وأولادها مع عدم الإختلاط قدر الإمكان إلا لضرورة أو حاجة.

---

[1] أحمد محمد سعد، ياسر عبد الكريم الحوراني: **"المرأة وقوة العمل من منظور إسلامي"**، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، جامعة مؤتة، الدوحة، قطر، العدد الأول، 2000، ص 19.

[2] المرجع نفسه، ص 20.

7. موقف المجتمع التبسي من عمل المرأة

لم يختلف موقف المجتمع التبسي عن موقف المجتمع الجزائري عامة حيث نرى أنه يزدوج بين النظرة الكلاسيكية في حرمة وتقديس مكانة المرأة والنظرة الحديثة التي تذهب إلى إجبارية شراكة المرأة في الجانب العملي الاقتصادي وإثبات وجودها؛ ويتضح ذلك في إجابات مشاركي البحث في قبولهم لبعض المهن لتمارسها المرأة ورفضهم لأخرى حسب ما يخدم ثقافتهم واعتقاداتهم ومنظومتهم الاكسيولوجية، وحفاظا على مكانة المرأة وأنوثتها واجتناب اختلاطها الغير مقبول بالرجال، وأيضا الأعمال التي بها جهد عضلي بحكم أن البنية المورفولوجية للمرأة لا تسمح لها بممارسة أعمال ذات جهد عضلي كبير.

وأخيرا يتضح أن نظرة المجتمع الجزائري ليست ضد عمل المرأة بل فقط ضد ما ينافي ثقافتهم وتعاليم دينهم.

خلاصة الفصل

إن تطور مكانة المرأة الجزائرية ووضعيتها في البيئة التقليدية إلى البيئة الحديثة كان أساسه التغير الاجتماعي والثقافي الحديث الذي جعل من المرأة تخرج لتزاحم الرجل في العمل الخارجي، وبذلك انتشرت هذه الثقافة الجديدة وهي عمل المرأة وأصبحت منتشرة بين الأسرة والمجتمع ولا يكاد تخلو أي أسرة من الأسر الجزائرية من وجود امرأة عاملة من بين أفرادهم، وبذلك انتشر هذا الفعل على الأسرة والمجتمع على الصعيدين الإيجابي والسلبي.

الفصل الثالث

المرأة العاملة داخل الأسرة والمجتمع

1. تطور مكانة المرأة الجزائرية
2. المرأة الجزائرية ودورها في المجتمع الجزائري الحديث
3. مظاهر تغير وظائف الأسرة بخروج المرأة للعمل
4. إنعكاسات خروج المرأة للعمل

تمهيد

مما لاشك فيه أن المرأة والعمل عنصران يكملان بعضهما في الحياة لكن الدراسات اهتمت أكثر بالمرأة وفذا يعود للدور الفعال لهذا العنصر ومدى الأهمية التي أعطتها الدراسات وكانت المرأة منذ العصور لها مكانة، واختلفت مع اختلاف هذه العصور والثقافات وخاصة النظرة إلى عمل المرأة ونشأة هذا المفهوم وتطوره والاتجاهات الفكرية النظرية التي فسرت بالاعتماد على كل الأبعاد التي تحيط به وأيضا مؤشراته.

1. تطور مكانة المرأة الجزائرية

سيتم الحديث عن دور المرأة الجزائرية في الأسرة وفي المجتمع وخاصة المرأة الجزائرية العاملة بحيث أن موضوع عمل المرأة لم يلق نفس التطور والاهتمام الذي أولته المجتمعات الأخرى لهذه القضية، وهذا يعود للظروف التي تعرض لها المجتمع الجزائري وإلى طبيعة الأسرة الجزائرية، وإلى التقاليد والعادات الاجتماعية التي تحكمها وإلى وضعية المرأة نفسها. فإن وضعية الأسرة والمرأة الجزائرية قبل الثورة وبعدها يجد أن هناك عدة تحولات طرأت على بنية العائلة وبالتالي أدت إلى إحداث تغييرات في سلوك الأفراد ومواقفهم.

1.1. وضعية المرأة الجزائرية في البنية التقليدية

لفهم وضعية المرأة لابد من الانطلاق من الرجل، سواء ثارت أو استسلمت، سواء قبلت أو رفضت وضعيتها، الجزائرية تتطور في عالم أنشأ خصيصا للرجل، من طرف الرجل ولأجل أفضليته، إنه الأب، الأخ، العم، الزوج، هم الذين يضعون القانون سلوكات المرأة الجزائرية ما هي سوى نتائج وانعكاس لسلوكات الذكر اتجاهها.[1]

منذ الصغر تترعرع البنت الجزائرية في وسط يحيط بها التعسف والقهر وجو تحيطه مجموعة من القيم والتقاليد لا يمكن الخروج عنها وحتى تظل المرأة محل احترام وتقدير من طرف الجميع، فلا يمكن لها المعارضة وفرض عليها حصار اجتماعي وأعتبر ذكر اسمها في أي محفل بمثابة قلة أدب.

ويفسر المؤرخون هذا الاتجاه المتمثل في إبقاء المرأة في البيت وغيابها عن ممارسة أي نشاط خارجي يكون دور المرأة الجزائرية في ذلك الوقت هو المحافظة على الهوية الجزائرية حيث

[1] Fadila MRABET: «**La femme algérienne**», Francois Maspero, Paris, 1983, p 13.

كان لزاما على الرجل أن يحمي المرأة حتى لا تصطدم مع المستعمر بحيث اتجاه المستعمر، المجتمع الجزائري أغلق على نفسه لأجل الحفاظ على القيم المكونة لشخصيته الجماعية وهكذا أصبحت المرأة حارسة للمنزل.[1]

ومن هذا شعر الرجل بالأمن لأن مكوث المرأة بالبيت بعني المحافظة على أصله وجذوره والنتيجة أن المرأة كانت تتميز بموقف انعزالي بالنسبة لعالم الرجل. وتصبح المرأة في البنية التقليدية امرأة بالإنجاب، ولا تصبح أما من الناحية الاجتماعية إلا عندما تنتهي من تربية أبنائها وتزويجها لهم .وكذلك عندما ترى أحفادها.

الأم هي قبل كل شيء الوالدة، تلك التي أعطت أبناء لخلف زوجها ومن هنا تجد وضعيتها وتفرض احترامها في العائلة بواسطة إنتاجها الديمغرافي، وكلما أعطت عدد أكبر من الأبناء الذكور أكثر من البنات كلما زاد تحسن وضعها في عائلة زوجها.[2]

وبعد قضاء المرأة عمرها في خدمة صالح العائلة الأبوية، أي أنها قامت بتربية أولادها وتزويجهم فتجني ثمار جهودها بحيث يصبح لديها جزء من سلطة الأب وتنال احترام الجميع وهنا يكبر دورها وتصبح كلمتها مسموعة وتتخذ بعض القرارات العائلية.

2.1. وضعية المرأة الجزائرية قبيل اندلاع الثورة التحريرية

ابتداء من سنة 1930 بدأ عدد سكان الجزائر في الازدياد ونتج عن هذه الزيادة بروز عدة مشاكل، بحيث أن العائلة الجزائرية الفقيرة لم تعد قادرة على تلبية حاجيات أفرادها في حين معيشة الأوربيون كانت في أفضل أحوالها .ومن هنا ظهر تدمر في أوساط الشعب الجزائري وبدأوا في التعبير عن مشاكلهم ونتيجة لهذه السياسة المحتقرة للشعب الجزائري من طرف المستعمر ظهر إلى الوجود النخبة الجزائرية. ومع ظهور الوعي القومي في الجزائر، الجزائريون بدأوا يدركون خطر إهمال شريحة كبيرة من الشعب، المتكونة من العنصر النسوي، بدون مشاركتها لا يمكن لأية ثورة من الاندلاع، من أجل هذا كان لزاما تكوين البنت وتعليمها كالذكر.[3]

---

[1] Sonia- Ramzi ABADIR: « **La femme arabe au machrek et au maghreb : fiction et réalités** », entreprise nationale du livre, Alger, 1986, p 51.

[2] مصطفى بوتفنوشت: **العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة**، تر: دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 70.

[3] ABADIR. Sonia- Ramzi, op. cit, p 53.

ومن بين الحركات الوطنية الجزائرية التي ظهرت في ذلك الوقت جمعية العلماء المسلمين، حيث فتحت أبوابها للفتيات ومن سنة 1930 إلى 1939 ازدادت المطالبة بضرورة تعليم الفتيات الذي وصل عددهن سنة 1939 إلى 21679 فتاة متعلمة وتطور سنة 1957 ليصل إلى 81488 فتاة متعلمة.[1]

بعد الحرب العالمية الثانية واصلت الفتاة الجزائرية تعليمها لتصل إلى الثانوية وحتى إلى الجامعة كما ظهرت عدة جرائد لعبت دور كبير في النضال من أجل تطور المرأة المسلمة في شمال إفريقيا .وفي نفس الوقت ظهر الراديو الذي كان مرفوضا لفترة طويلة على أساس أنه تقنية خاصة بالمستعمر، ظهر في منازل الجزائريين كوسيلة إعلامية أصبحت هذه الوسيلة بمثابة الربط الذي سمح للمرأة بالاطلاع على العالم الخارجي وما يحدث فيه.

أيضا خلال هذه الفترة الهامة في حياة المرأة الجزائرية تكونت العديد من الجمعيات النسائية منها:

أ. الاتحاد الفرنسي المسلم لنساء الجزائر، أنشئ عام 1937.

ب. اتحاد نساء الجزائر، كان له نزعة شيوعية، كان له تأثير قليل في أوساط النساء المسلمات.

ج. جمعية النساء المسلمات، تكونت في جويلية 1947 تحت إشراف الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D

وكانت كل هذه الجمعيات تطالب بتطور المرأة الجزائرية المسلمة وضرورة مشاركتها في الحياة العامة، أي ترقية المرأة الجزائرية

3.1. وضعية المرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية

إستفادت المرأة الجزائرية كثيرا من العمل السياسي للحركة الوطنية الجزائرية على مدى نصف قرن بكامله، فارتفع مستواها الفكري ووعيها السياسي بقضايا المرأة والمجتمع ككل. وعندما اندلعت ثورة أول نوفمبر 1954 كانت المرأة الجزائرية مهيأة لخوضها في كل ربوع القطر، ومن بين متطلبات الثورة الأقل توقعا هي السهولة التي تحولت بها المرأة الجزائرية كعنصر اجتماعيا محبوسا داخل البيت إلى عنصر يؤدي دورا اجتماعيا هاما «فلقد حدثت ظاهرة نفسية اجتماعية هامة يتم فيها التخلي عن الاحترام العائلي وخضوع الأبناء إلى الأب ... التي كانت تعيش من أجل وبفضل عائلتها ونادرا ما تتخذ قرارا هاما أصبح في هذه الحالة الأب لا يستطيع مهما كان

[1] ABADIR. Sonia- Ramzi, op. cit, p 54.

مهما أن يعبر عن استنكاره دون أن يصطدم بمعارضة المجاهد له».[1] وبذلك عوض المرأة الجزائرية بعض ما تخلفت عنه ولم تقم به من قبل بسبب حصار المستعمر المفروض عليها فرضا طوال ق 19 م وبسبب العادات والتقاليد البالية وتشير الإحصائيات أن 10949 امرأة قد ساهمن مساهمة عسكرية فعالة في حرب التحرير الوطني.[2]

هذا ما يؤكده التحقيق الذي أجري خلال عامي 1978 و1979 وفيما يلي الجدول التالي يبين توزيع هؤلاء النساء اللواتي شاركن في حرب التحرير الوطني:

المناضلات	نشاطات محددة	نشاطات غير محددة	المجموع
مدنيات	**3066**	**6128**	**9194**
عسكريات	**205**	**1550**	**1755**
المجموع	**3271**	**7678**	**10949**

المصـــــدر: عبد القادر جغلول، "المرأة الجزائرية وحرب التحرير 1954-1962"، 1983، ص 26.

لقد تم إحصاء هؤلاء النساء المناضلات بعد فرز ملفات إثبات نضالهن في حرب التحرير ونلاحظ إذن من خلال هذا الجدول أن مشاركة النساء الجزائريات في هذه الحرب كانت حاسمة فعلا. مع العلم أن حضور المرأة في الحياة العملية خلال سنة 1954 كان غير موجود عمليا، وكان التعليم محدود بالنسبة لكل الجزائريين وأكثر بالنسبة للنساء.

إن مجموع النساء الجزائريات تقريبا كانت حياتهن تقليدية ... محصورات في البيت لا يخرجن إلا في المناسبات في أغلب الأحيان محجبات، وأن في هذه الفترة كانت الأحزاب السياسية الوطنية ليس في إعدادها أي امرأة مسؤولة والمرأة المناضلة كانت شواذا.[3]

4.1. وضعية المرأة الجزائرية في الأسرة الحديثة

إن المرأة الجزائرية وجدت نفسها مدفوعة لسلك طريق التطور بعد الاستقلال مباشرة نتيجة للظروف التي صاحبت الاستقلال، ظروف اجتماعية، اقتصادية، سياسية ونفسية وقد استمر

---

[1] مصطفى بوتفنوشت، مرجع سابق، ص 282.

[2] عبد القادر جغلول: **المرأة الجزائرية وحرب التحرير 1954-1962**، تر: سليم قسطون، دار الحداثة، بيروت، 1983، ص 130.

[3] عبد القادر جغلول، مرجع سابق، ص 26.

الوضع هكذا حتى الآن فحركة التمدن والتصنيع اللذين شهدتهما الجزائر أديا إلى خروج المرأة للعمل وحدث تغيير في مكانة الأب والأم، بحيث أن الأب بقي محتفظا بدوره في الأسرة إلا أن دوره الاقتصادي أصبح أدنى مما كان عليه سابقا في الأسرة التقليدية. أما الأم فوضعها تغير إلى الأحسن فأصبح ينظر إليها على أنها عضو له نفس الحقوق والواجبات كأي فرد من أفراد الجماعة، وهكذا نشأت وضعية جديدة للمرأة داخل العائلة وبفضل التعليم ثم خروجها إلى العمل أصبح بإمكان المرأة الجزائرية أن تتواجد في القطاعات الاقتصادية التي كان يسيطر عليها العنصر الذكرى، كما أصبح بإمكانها أخذ الكلمة وتسيير حياتها مع مراعاة عدم الوقوع في التناقض بين عملها المنزلي والخارجي.[1]

ويمكن ذكر بعض التغييرات التي حدثت في بنية العائلة التقليدية وأثرت على مكانة المرأة كما ذكرها مصطفى بوتفنوشت في كتابه "العائلة الجزائرية"

- استقلال البيت والعيش في شقة بعيد عن أهل الزوج، وبذلك ابتعدت المرأة عن قوة العادات والتقاليد وتأثيرهما عليها باستمرار؛
- توازن عاطفي أحسن بين المرأة والزوج، علاقة تتميز بتساوي أكبر؛
- انفجار إطار الحياة المنزلية وتحوله إلى إطار حياة خارجية عن البيت بواسطة العمل المأجور وتحمل المسؤولية.

وهكذا يمكن القول إن المرأة الجزائرية استطاعت أن تندمج مع المجتمع ككل، اندماج إيجابي وضروري ودخلت مختلف القطاعات والميادين الاجتماعية لحياة الأمة.

ليس هناك شك أن جود المرأة المتزايد في الحياة العامة يعد أحد ركائز التغير الاجتماعي على كل المستويات سواء تعلق الأمر بالمدرسة أو العمل أو الأسرة، ويقاس دور المرأة بالأدوار المنوطة لها ولا يمكن فهم وضعية المرأة دون استكشاف البنية الأسرية، وذلك أن المرأة عنصر بنيوي وظيفي في الأسرة في مؤسسات المجتمع، وما لاحظناه من خلال حيثيات الميدان هو أن الأسرة الجزائرية عامة والتبسية خاصة ذات نظام أبوي، أي أن السلطة تعود دائما للأب ثم الإبن وهما من يقررا مصير المرأة، أي أن النظرة لا زالت حسية النظرة الذكورية.

لكن هذا لا ينفي أن المرأة تلعب كوحدة بنائية في الأسرة دورا أساسيا في ضمان الاستقرار الأسرة وهو ما يعترف به كل المشاركين في البحث. إلا أن وضع المرأة ومكانتها داخل الأسرة لم

[1] عبد القادر جغلول، مرجع سابق، ص 54.

يحظى بالاهتمام اللازم مما يبين أن العلاقات الاسرية ما تزال تعتبر علاقات مقدسة محاطة بكثير من التحريمات والطابوهات، وزلكن مع الانفتاح الجزئي للمجتمع الجزائري عامة والتبسي خاصة على ثقافات الغير نلاحظ نوعا من التغير الاجتماعي لمكانة المرأة في الأسرة فلم تبق المرأة حبيسة تلك النظرة الكلاسيكية بأنها تلك الآلة التي تقوم بأعمال منزلية وتربية الأطفال بل صار لها مكانة تليق بها في حرية اختيار مصيرها ومشاركتها في العمل الخارجي وإثبات ذاتها كعضو فعال في الأسرة والمجتمع.

2. المرأة الجزائرية ودورها في المجتمع الجزائري الحديث

منذ حرب التحرير الوطني والمرأة الجزائرية تؤدي أدوار مهمة، وقد زاد نشاطها وتوسع منذ الاستقلال الجزائري، حيث شغلت مناصب عليا وترشحت لرئاسيات عام 2004، وما شجع نمو عمل المرأة في القطاع غير الزراعي إمكانيات توصل الفتاة إلى التعليم التي تتزايد بمعدلات أكثر سرعة من معدلات عمالة الذكور، بيد أن عمل المرأة مازال حضريا كما أنه مركز هجرة أساسية في المدن الكبرى وموجه إلى قطاعين اقتصاديين هما: قطاع الخدمات والإدارة والقطاع الصناعي.

وعلى كل حال فإن للمؤثرات الحضرية إسهامات عديدة في تبوء المرأة مكانة محترمة، يأتي في مقدمتها ما ارتبط بها من ظاهرة إقبال المرأة على العمل خارج محيط الأسرة، وتدعيم الاتجاه نحو تنظيم النسل وتغيير نمط العلاقات الأسرية في اتجاه ارتفاع مكانة المرأة، وتعدد الأدوار التي تقوم بها، فضلا عن إشباع عموم الأسرة الحضرية بالإيديولوجية، والاستقلال الذاتي بعيدا عن الاهتمام بكبار السن إشباعا لتطلعاتهن نحو مزيد من النجاح والرفاهية، ولقد كان من الطبيعي أن يصاحب التحولات التي اعترت كلا من البناء الأسري ومكانة المرأة تحولات مماثلة تتعلق بالتأكيد على الفردية في مقابل العائلة والديمقراطية في مقابل الأبوية.[1]

إن المرأة الجزائرية اليوم تؤسس أحزابا نشيطة كحزب العمال الذي ترأسه السيدة لويزة حنون، كما يبرز جليا دورها في مجال الجمعيات التطوعية المؤطرة من طرف الأحزاب والدولة.

[1] اسماعيل قيرة وآخرون: مستقبل الديمقراطية في الجزائر، **مجلة مركز دراسات الوحدة العربية**، بيروت، جانفي، 2002، ص 253-254.

وكثيرا ما تتعرض المرأة التي أجبرتها الظروف على البحث عن مصدر رزق خارج العمل المأجور إلى الاحتقار والإهانة، لأنها تكون خاضعة لرحمة السماسرة وتجار التجزئة والجملة والعرض وغيرها.

إن كل القوى العاملة من العناصر الإنتاجية المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها، لكن العنصر النسوي الذي يعمل خارج سوق العمل المنظم يعاني من عدم الاستخدام العقلاني لهذه القوة الهامة فغالبا ما يكون معطلا أو يتم استخدامه استخداما ناقصا وهذا يرجع في غالب الأحيان إلى كون المرأة ما تزال مكبلة بالتقاليد والنظرة التميزية التي تساهم إلى حد بعيد على تهميشها.

3. مظاهر تغير وظائف الأسرة بخروج المرأة للعمل

1.3. التغير في الوظيفة البيولوجية

الإنجاب في أبسط معانيه يشير إلى العملية البيولوجية الناتجة عن العلاقة الجنسية بين الذكر والأنثى لغرض تزويد المجتمع بأفراد جدد لاستمرار الجنس البشري، وتعتبر هذه العملية من أهم وظائف الأسرة، سواء كانت الأسرة التقليدية أو الحديثة، ولقد كان الإنجاب في الماضي عملية بيولوجية تتم دون تخطيط، حيث أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية تسهم في ضمان المستقبل سواء للكبار أو الصغار، وأكثر من هذا كانت العوامل الثقافية لها دخل كبير في زيادة عدد الأطفال، حيث أن الأمهات يفتخرن بكثرة عدد أطفالهن ويعتبرن الإنجاب وكثرة الأولاد العامل الأول والوحيد في النجاح والاستقرار الأسري وكان الأطفال رمزا للعزة والفخر للرجل، ونظرا للتغيرات التي حدثت في المجتمع بخروج المرأة للعمل، والهجرة من الريف إلى المدينة وتأخر سن الزواج لعدة أسباب منها الدراسة والبحث عن فرص عمل لكلا الجنسين كل هذا أدى إلى تغير في شكل الأسرة، من الشكل الممتد إلى الأسرة النواة، فالأبناء أصبحوا عبئا اقتصاديا كبيرا لا يتحمله كثير من الآباء، وأصبح الإنجاب موضوعا للاختيار الإرادي وليس للصدفة، وتتدخل كثير من المجتمعات لتحديد العدد الأفضل للأسر.

ونظرا لهذه التغيرات، ظهرت العديد من المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بالعملية الإنجابية في الأسرة منها تنظيم الأسرة، حجم الأسرة، الخصوبة، ضبط الإنجاب، التخطيط الأسري، الإجهاض، تكنولوجيا الإنجاب، وأكثر من هذا فإن الإنجاب نفسه كوظيفة أسرية ممكنا خارج نطاق الزواج والأسرة، وظهر ما يعرف "بالأم العازبة"، أو يمارس بواسطة التقنيات الطبية ووسائل

التحكم بالإنجاب،[1] والوظيفة الإنجابية في الأسرة أصبح متحكم فيها بشكل يكون سائدا في كل المجتمعات، وخاصة بعد الانتشار الواسعة لوسائل تنظيم الأسرة وتوفرها في المراكز المختصة بالأسرة والطفولة، وأهم ما يميز الأسر الحالية هو إنجاب حد أدنى وتحاشي العدد الكبير من الأطفال، وخاصة فيما يتعلق بالمرأة العاملة والمتعلمة ويعوض الأسرة عن مسؤوليتها تجاه تربية الأطفال وتكريس نفسها لتنشئتهم ذلك الرضا الذي يشعر به الوالدان في حياتهما، وهكذا تنسجم مطالبا الجنس ومطالب الإنجاب بشكل أكبر مع ذلك المركب المعقد من الميول والحاجات التي تصبغ حياة ووجود الإنسان المتحضر.[2] وبغض النظر عن تطور القيم الحالية تنمو داخل حياة الأسرة تباين الدوافع الأساسية للإنجاب والتعويضات الأساسية للمسؤوليات التي تتحملها، فإن المعرفة الحديثة عن تنظيم النسل سوف تحدد بناء العلاقات الأسرية والاهتمامات الأساسية التي تزداد، إلا أن مسيرة التطور وظهور بوادر التصنيع في البلدان التي توصف بالنامية، مهد إلى بروز نمط أسري جديد هو "الأسرة النواتية أو الزواجية" والتي حملت معها قيم جديدة لم تكن من قبل، ظهرت بنية جديدة لشبكة من العلاقات التي تنسجها الأسرة، تلك العلاقات لم تعد مفروضة باسم مقتضيات تقليدية كالقرابة أو التواصل العائلي، أو المساعدة المادية، بل تقوم على الاختيار الحر الذي توجهه الخصائص والميول الذاتية، وكذلك فإن درجة القرابة لم تعد كافية بمفردها لتحديد وتيرة التفاعل ضمن الوسط الأسري، فلم يعد الزواج كمفهوم سائد في أوساط هذه الأسر مقتصرا على كونه وسيلة للإنجاب، ولم يعد كثرة الأولاد رمزاً للتفاخر والعزة والقوة التي كانت تميز العائلات العربية، وهذا كله نظراً للتحول النوعي الذي أدخلته الأسرة النواتية على المفاهيم وعلى وجهات النظر، وعلى الروابط التي تجمع بين الزوجين، وفي نوعية العلاقات التي أخذ يتبادلانها مع محيطها الاجتماعي.

2.3. التغير في حجم الأسرة

يستخدم مفهوم "حجم الأسرة" ليدل على عدد الأفراد الذين يشكلون الأسرة ويعيشون معا في فترة زمنية معينة، وعادة ما يستخدم هذا المفهوم في التعدادات السكانية، ولذلك فهو قد يحتمل

---

[1] عباس محمود مكي: **دينامية الأسرة في عصر العولمة**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط07، بيروت، 1990، ص 84.

[2] ماكيفر بيدج: **المجتمع**، تر: السيد محمد الفراوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1995، ص 51.

أن يضم الزوجان، الأبناء، الوالدين، الإخوة والأخوات، الجدان ... إلخ وأحيانا يستخدم ليدل على عدد الأطفال الذين أنجبهم الزوجان وفي وقت معين، وهذا عند دراسة الخصوبة.

ويستخدم السوسيولوجيون والأنثربولوجيون عادة المصطلح الأول باعتباره متغير حاسم في فهم العلاقات والتفاعلات الأسرية، ويرتكز مفهوم حجم الأسرة لدى السوسيولوجيين على أساس اعتبار مسؤولية التنشئة الاجتماعية للأطفال تقع على كاهل الوالدين، حيث أن أسرة الإنجاب وإلى زمن قريب كانت تعيش مع أسرة التوجيه في بيت واحد وكان للجدة والخالة والعمة وآخرون ممن لهم صلة قرابة أثر في حياة الطفل، أما الآن فقد حدث نوع من الاستقلال والانفصال بين أسرة الإنجاب وأسرة التوجيه، ولقد تبع هذا التغير في حجم الأسرة تأثير في تنشئة الطفل، وكان من بين هذا التأثير تركيز مواقف التنشئة، كما أدى إلى زيادة الرابطة بين الطفل ووالديه، إن الطفل الذي ينشأ في أسرة كبيرة الحجم يختلف عن الطفل الذي ينشأ في أسرة صغيرة الحجم.

3.3. التغير في وظيفة التنشئة الأسرية

تعتبر التنشئة الاجتماعية للطفل في محيط الأسرة من أهم الوظائف التي أكد عليها كل من **روبرت ماكيفر، تالكوت بارسونز، وليام جود وميردوك**، واعتبروها من الوظائف الأساسية التي تساهم في استمرار وبقاء النسق الأسري، فالإنسان يعيش ضمن شبكة من الحقوق والواجبات الأسرية تحدد على أساسها علاقات الدور، ويدرك كل فرد الدور الخاص به من خلال فترة طويلة من التطبيع الاجتماعي أثناء طفولته، والتي من خلالها تنقل إلى الطفل خلال مراحل نموه ثقافة المجتمع، حيث يقوم الأبوان بغرس العادات والتقاليد والقيم الأخلاقية في نفس الطفل لمساعدته على القيام بدوره الاجتماعي ويعرف علماء الاجتماع التنشئة الأسرية بأنها عملية ادخال المهارات والقيم والأخلاق وطرق التعامل مع الآخرين عند الفرد بحيث يكون هذا الفرد قادرا على أداء مهامه ووظائفه بطريقة ايجابية وفاعلة تمكنه من تحقيق أهدافه الذاتية وأهداف المجتمع الذي ينتمي إليه ويتفاعل معه، ولقد برز في تلك الفترة عاملين أدى كل منهما إلى الاهتمام بالطفل وتغير النظرة إليه هما:[1]

- أدى التحول من مجتمع تقليدي بطبقاته الاجتماعية الواضحة التحديد إلى المجتمع الصناعي الذي تحكمه قوانين السوق والعمل إلى خلق فرص أمام الفرد للحصول على

[1] محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر: **دراسة التغيرات في الأسرة العربية**، دار المعرفة، القاهرة، 1985، ص 260-262.

المراكز الاجتماعية التي أصبحت أكثر مرونة مما كان في الماضي، ونتيجة لذلك تزايدت أهمية التربية والتثقيف لاكتساب المهارات والمعرفة الخاصة لتحسين الوضع الاجتماعي المكتسب أو على الأقل لضمان عدم التعرض لفقدان المركز الاجتماعي كخروج المرأة للعمل؛

- سيادة الاعتقاد بأن العالم المحيط بنا يمكن التحكم فيه من خلال الاهتمام بالإنسان بصفة عامة والطفل بصفة خاصة حيث أن الطفل هو بداية الحياة وهو قابل للتأثيرات التي تشكله، فالطفل موضوع للتدخل الخارجي وهو موضوع يمكن التأثير فيه من أجل تقرير التطورات المرغوب فيها ومنع غير المرغوب منها، ويتضح هذا في أن أساليب التنشئة الاجتماعية في المجتمعات الحضرية تخضع للتغير المستمر ويطغى عليها العطف واللين والتوجيه المباشر والاستجابة لمطالب الطفل بصورة مباشرة، وتؤكد غالبية الأبحاث في هذا المجال أن التنشئة الاجتماعية تختلف تبعا للمستويات الاقتصادية والاجتماعية، وهذه الاختلافات لا تكون فقط في مجال أساليب تربية الطفل ولكن أيضا في مناهج التأديب وفي طرق إظهار العواطف وفي طريقة ترتيب اللعب، وفي الطرق التي تتحدث بها الأمهات مع أطفالهن.

4. انعكاسات خروج المرأة للعمل

ساهمت المرأة العاملة بوضوح في سد حالات الفقر والعوز لكثير من الأسر وهذا أمر هام في سبيل الحفاظ على الكرامة والعزة الشخصية وكف اليد عن السؤال وما يترتب عليه من ذل وتعرض للمهانة، كما أضاف عمل المرأة قوة اقتصادية أخر لكثير من الأسر مكنها من تحقيق حياة أفضل غير أن خروج المرأة للعمل خارج المنزل أدت إلى تزايد المشكلات التربوية وانفلات الأبناء من الرقابة الأسرية بل وتصاعد صعوبات التكيف مع البيئة وبروز المشكلات النفسية عند الأطفال اضطراب العلاقة الزوجية بسبب عدم قدرة الزوجات غالباً على التوفيق بين الأعباء الأسرية ومسؤوليات العمل بالرغم من وجود الخدم، كما رافق ذلك المواقف السلبية للأزواج وعدم تعاونهم غالباً فيما يتعلق بمساعدة الزوجات على إدارة شؤون المنزل الداخلية، لقد أحدث غياب المرأة اليومي عن الأسرة لفترات طويلة فراغا هائلا له انعكاساته السلبية الواضحة، إضافة إلى المشاكل النفسية التي تعيشها المرأة العاملة جراء الضغوط النفسية بين الالتزام المهني ومتطلبات الأسرة المتزايدة خصوصا في إرضاء الزوج وتربية الأبناء.

1.4. أثر خروج المرأة للعمل على نفسها

إن المرأة العاملة وبسبب كثرة وتعدد المسؤوليات الملقاة على عاتقها فإنها تصاب بالإرهاق المؤدي للضغط النفسي والسلبيات المرتبطة بعمل المرأة من الناحية النفسية يرتبط بمد مناسبة العمل لشخصية المرأة وقدرتها ومهارتها وأيضا بنوعية شروط أداء العمل وظروفه ... وأيضا فإن العمل الروتيني الممل أو العمل القاسي الصعب يساهم بشكل سلبي على صحة المرأة النفسية.[1]

فخروج المرأة للعمل يسبب لها عدة اضطرابات، كما يعمل على تشتت جهدها وعدم ضبط النفس وفقدانها لقدرتها على التركيز والقلق المستمر الذي تعيشه معظم العاملات، إضافة إلى الحالة الفسيولوجية وما تواجهه من مشاكل خاصة بها وبتركيبها العضوي، فمثلا فترة الحمل والولادة حيث في هذه الفترة وبالذات تلاقي أصعب المراحل في حياتها، خاصة وهي بمثابة زوجة وأم عاملة مسؤولية داخل البيت وخارجه، مع إن الغالبية العظمى من النساء العاملات يشتكين من الإرهاق الجسماني والذهني الذي يتعرضن له أثناء العمل، خاصة في مجال الصناعات الخطرة والمرهقة، والتي تؤثر على أداء المرأة لوظيفتها التربوية في الأسرة على أكمل وجه، لذلك ظهرت تيارات تنادي بفكرة أن المرأة مملكتها البيت والرجل له المجال الخارجي، إذ ينظر إلى توظيف النساء كخطر يهدد المستويات الأخلاقية والأسس الاقتصادية للأسرة والاحترام الذاتي للرجال.[2] ومن المتوقع في مجتمعاتنا أن الضغوط المتعددة التي تواجهها المرأة من النواحي الاجتماعية وتناقض النظرة لعملها أن تسبب في زيادة القلق والتوتر والإحباط وسوء التكيف واضطراباته، إضافة لهذا، شعورها بأنه يمكنها الاستغناء عن العمل في أي لحظة أو أن تنعكس مشكلاتها الشخصية والاجتماعية على عملها.[3]

وتؤكد أغلب الدراسات السيكولوجية أن المرأة تواجه جملة من الاضطرابات النفسية نتيجة خروجها للعمل، رغم أنها خرجت للعمل بملء إرادتها، ونتيجة للضغوط المعيشية في المقام الثاني وأبرز هذه الاضطرابات:

---

[1] بوتفنوشت مصطفى، مرجع سابق، ص 159.

[2] فريدة صادق زوزو، **أثر عمل المرأة خارج البيت على استقرار بيت الزوجية**، ماليزيا، 2013، ص 33.

[3] فرانس كيري: **دور الأفكار في تطورات الأسرة الغربية**، الأصالة، محاضرات ملتق الفكر الإسلامي الجزء 02، وزارة الشؤون الدينية، باتنة، 2009، ص 309.

1.1.4. الاكتئاب والإحساس بالذنب: تشعر المرأة العاملة بالإكتئاب والإحساس بالذنب نتيجة ضغط بعض الضغوطات النفسية والإجتماعية على شخصيتها، فهي متشتتة الفكر ما بين عملها وضرورة تأديته على أكمل وجه وما بين أسرتها وأطفالها ومنزلها وضرورة القيام بواجباتها كاملة إتجاههم، إن هذه الحالة تجعلها فريسة التوتر المستمر الذي يهدد بناء شخصيتها فينعكس على سلوكيتها وتصرفاتها، فهي مكتئبة وقانطة حينا، وهي عرضة للإحساس بالذنب حينا آخر، ويرافق هذه المشاعر بعض الأعراض الأخر الثانوية مثل: فقدان الشهية والأرق والبكاء المتكرر، واذا ما اشتدت حالة الإكتئاب تحولت إلى مرض، فتصبح المريضة عاجزة عن القيام بأي نشاط.[1]

2.1.4. القلق والخوف: إن السلوك الإنساني سلوك مدفوع بحاجات معينة من شأن كل منها أن تثير توتر الفرد وتخل باتزانه بدرجة معينة، وقد يجد الفرد نفسه في مواقف تثير حيرته، هذه المواقف تمثل بالنسبة له مصادر تهديد، لذا تولد لديه حالة من القلق والخوف.

إن القلق خبرة شعورية تظهر في مواقف التهديد، لأنه استجابة تعبر عن الشعور، بأن خطرا ما داخليا أو خارجيا يهدد الشخصية، ووظيفة القلق، كما يرى التحليليون، هو أنه يعمل كإشارة إنذار للأنا حتى ينتبه إلى هذا الخطر ويعد العدة لمواجهته بحشد مزيد من الطاقة أو القوى التي تواجهه حماية للشخصية من خطره.[2]

ولقد إختلف العلماء النفسيون في تعريفهم للقلق، فهو عند فريد عبارة عن رد فعل على حالة الخطر التي يتوقعها الفرد ... فحسبه أن الخوف إستجابة لخطر خارجي معروف، والقلق هو إستجابة لخطر داخلي معروف. أما القلق عند ماي فهو توجس يصحبه تهديد لبعض القيم التي يتمسك بها الفرد ويعتقد أنها أساسية أما الخوف عند ماي فهو عبارة عن إستجابة متعلمة لخطر محلي لا يشكل تهديدا للقيم الأساسية للفرد.

أما يونغ فيعتقد أن القلق عبارة عن رد فعل يقوم به الفرد حينما تغزو عقله قو وخيالات غير معقولة صادرة عن اللاشعور الجمعي.[3]

هذا ويتولد القلق والخوف لدى المرأة العاملة نتيجة للعوامل التالية:

---

[1] سليم نعامة، مرجع سابق، ص 182.

[2] أشرف محمد عبد الغني: **المدخل إلى الصحة النفسية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001، ص 160.

[3] فاروق السيد عثمان، مرجع سابق، ص 23.

- للمرأة العاملة صلات إجتماعية وأهمها الصلة الأسرية، فهي مسؤولة عن أطفالها وعن دافع الأمومة وعدم قدرتها على إرضاء هذا الدافع بسبب العمل الذي يولد لديها قلقا نفسيا دائما؛
- كثيرا ما يأتي القلق للمرأة العاملة عن طريق ظروف العمل نفسها، فهي في حاجة للتوافق مع هذه الظروف والتوافق مع زملاء العمل، وبالقدر نفسه بحاجة إلى الحفاظ على مكانتها المهنية واثبات قدرتها في مواقع العمل؛
- كما يأتي القلق للمرأة العاملة عن طريق شعورها بالنقص في قد ا رتها المهنية، الأمر الذي قد يقود مستقبلا إلى ترك العمل أو التوقف عنه مؤقتا، وهذا معناه حرمانها من المشاركة في عمليات الإنتاج التي تضغط على شخصيتها وبناءها الذاتي كونها كائن اجتماعي، إنتاجي في نفس الوقت.[1]

3.1.4. الانفعال: إن المرأة العاملة الأم غالبا ما تكون تحت ضغط حالة التوتر والانفعال في كافة المجالات سواء في العمل أو في البيت لتحملها المسؤولية كاملة، ذلك لأنها تتحمل ما يفوق قدرة احتمالها وعجزها على التوفيق بين مسؤوليات البيت المتعددة وبين العمل ومسؤولياته والتزاماته.

فالمرأة العاملة الأم وحالما تلتحق بمنصب عمل خارجي تبدأ في التفكير لإيجاد حضانة مناسبة أو مربية لأطفالها الصغار أثناء غيابها في العمل.

ولذلك فهي تكون مشتتة الفكر بين الحضانة وأبناءها والعمل وأيضا أعمال المنزل التي ليس لها حد، فحين تنتهي من عملها تسرع إلى الحضانة لأخذ أبنائها منها ثم تسرع إلى البيت أين ينتظرها عمل شاق، فهي مطالبة بأن تقوم بأعمال المنزل حين وصولها إلى البيت وحين ذهابها للعمل، أعمال ترهق جسدها فهي بمثابة كابوس بالنسبة للمرأة العاملة.

فالإنفعال لدى المرأة العاملة يشمل جميع الحالات الوجدانية التي تتكون فيها شخصية المرأة العاملة، إنه يدخل في تكوين كثير من الدوافع الإنسانية المركبة (العاطفة، العقدة النفسية، الحالة المزاجية، القيم ...).

[1] سليم نعامة، مرجع سابق، ص 193.

ويؤدي الإنفعال إذا كان شديدا إلى سرعة الإهتياج والعجز عن تذكر تفاصيل حادثة وقعت في الحال، وفقدان الشعور بالواقع، كما يؤدي إلى إشتداد ضربات القلب، والتوتر في العضلات، والجفاف في الحلق والفم والإرتجاف...

وتؤدي الإنفعالات الثائرة دورا ضارا على الوظائف العقلية، فهي تشوه الإدراك وتعطل التفكير المنظم والقدرة على حل المشكلات، كما أنها تجعل صاحبها ساذجا سريع التصديق، شديد القابلية للإيحاء. كما تؤدي دورا ضارا جدا على الجسم فقد دلت البحوث الدقيقة على فريق كبير من المصابين بضغط الدم الجوهري أنهم يعانون من أزمات انفصالية عنيفة.

كما أن شدة الانفعال تنتج عنها اضطرابات بالأمعاء تظهر على شكل إسهالات أو إمساك كما تظهر لدى شديدي الانفعال تقرحات بأنسجة الإثنا عشر، كما أن الأبحاث النفسية والجسمية التي قام بها العلماء المختصين أثبتت أن للإنفعالات الشديدة آثار سيئة على الأعصاب المسؤولة على الجهاز الهضمي، حيث عند حدوثها لدى الفرد تؤدي إلى زيادة إفراز حامض الهيدروكلوريك داخل المعدة وتتكون لدى الفرد القرحة المعدية.[1]

4.1.4. الصراع العاطفي والتأزم النفسي: في جميع الحالات تكون المرأة العاملة المتزوجة نهبا للوساوس والتعب وعرضة للإرهاق العصبي، فهي دائمة التفكير في أولادها، تخاف على أطفالها أثناء غيابها عن البيت لتواجدها في مقر عملها فهي دائمة الرغبة في التواجد بين أفراد أسرتها.

ومن هنا تقع المرأة فريسة للصراع العاطفي الخطير... حيث تبدأ في الشعور بالنقمة والكراهية لعملها الذي يمثل مصدر الإبعاد عن بيتها وأولادها، بل وحتى المرأة العاملة التي لم ترزق بأطفال فهي دائمة التفكير في مسؤوليات البيت، وأحيانا تميل إلى الاعتقاد بأن حياتها يتخللها التعاسة والشقاء وأن الصعاب في حياتها أكثر من المصاعب والمتاعب في حياة زوجها لأنه لد رجوعه إلى البيت وحال دخوله للمنزل يستطيع أن يلجأ إلى الراحة وهي لا يمكنها ذلك، وقد تتساءل في حزن ووجوم "لماذا تزوجت؟".[2]

لكن إدراك هذا الصراع والقدرة على تحمله مسألة نسبية تختلف من شخص لآخر أي من امرأة عاملة إلى أخر، والملاحظ أن المرأة الناضجة الواثقة من نفسها قادرة على التحكم في حاجاتها ودوافعها والتوفيق بينهما، وتتعلم في النهاية كيف تسلم بالأمر الواقع فتتكيف وفق الحالة

[1] أشرف محمد عبد الغني، مرجع سابق، ص 168.

[2] سليم نعامة، مرجع سابق، ص 201.

الجديدة، أما المرأة غير الناضجة نفسيا واجتماعيا فهي عرضة لتناقض الدوافع وتعارض الأهداف، نجدها قد ملء قلبها بالإحتجاج والرفض، مما يجعلها تعيش في صراع نفسي كبير.

ومن علامات الصراع المتدبدب والتردد في إتخاذ القرارات وطلب النصيحة من الآخرين، وتعارض الإستجابات أو تناقضها والأرق والنوم المتقطع، وانخفاض الطموح.[1]

ولقد بينت دراسات كثيرة في مجالات علم النفس الإكلينكي وعلم النفس المرضي وعلم الصحة النفسية إن فشل الشخص في تحمل الصراع وحله يؤدي إلى نشوء بعض الأعراض العصبية والسيكوسوماتية، حيث يعتبر الصراع عاملا معجلا لظهور العصاب والذهان والانحرافات السلوكية في كثير من الأحيان.

5.1.4. آثار خروج المرأة للعمل على صحتها الجسمية: فيزيولوجيا إن المرأة مختلفة عن الرجل حيث أنها أضعف منه لهذا فإنها إذا استمرت في بدل الجهد سرعان ما تصاب بالإرهاق، فيقل تحملها للتعب ومنه ينتج أكبر عدد من حوادث العمل، وير معظم العلماء أن التعب عبارة عن عملية تعديل لنشاط الإنسان وأن الأعراض التي تظهر عليه ما هي إلا دقات لناقوس الخطر للإخبار بالتعب الجسمي، فهو بمثابة وسيلة دفاعية للجسم إتجاه الضغوط والصراعات الحياتية، ومن أهم أعراض التعب:

- **أعراض سيكوسوماتية:** وهذا يظهر في اضطرابات في الجهاز الهضمي وارتفاع ضغط الدم وارتجاف وخفقان في القلب.
- **أعراض وجدانية وعقلية:** مثل صعوبة في التركيز، ضعف الذاكرة، صعوبة إتخاذ القرارات وهذا كله يعكس ضعف في الأداء وهو من بين آثار الإجهاد الطويلة المد أيضا التوتر المستمر للعضلات الذي يسبب آلاما لا تطاق وكل هذه الاضطرابات تؤثر على حياة المرأة العائلية والمهنية بدرجات متفاوتة.

كما أن التعب يتسبب في إجهاض عدد كبير من النساء كما يكون سببا في حدوث الولادات المبكرة، هذا يظهر خاصة عند النساء اللواتي يكن مضطرات للعمل واقفات. إضافة إلى هذا فالتعب يسبب للمرأة العاملة التي يضطرها عملها للوقوف ساعات طويلة إحتقان الدم في الأعضاء واضطراب في العادة الشهرية كما يتسبب ويساعد على ظهور أمراض أخرى كالدوالي وتكون المرأة عصبية وعرضة للأزمات النفسية والجسمية إذا ما كانت خاضعة لظروف غير

[1] أشرف محمد عبد الغني، مرجع سابق، ص 144.

مساندة لإنجاز مهامها كزوجة، وأم لأطفال وعاملة تصبو إلى إسعاد أسرتها والنجاح في عملها، فالعوامل الأسرية تؤدي دوراً هاما ومساعد للمرأة العاملة إما في فشلها أو نجاحها في أداء أدوارها، فالأسرة المتماسكة المتعاونة لها دور في التقليل من المخاوف والقلق والانفعالات الشديدة للمرأة العاملة، فالإنسان حسب أصحاب الاتجاه الإنساني يحتاج إلى أن يدعم من جانب الآخرين وأن يشعر بأن الآخرين يقدمون له العون والمساعدة باعتبار أن الدعم والعون والمساعدة ليست مطالب ثانوية، بل إنها أمر هام لحياة سوية.[1]

أما إذا كانت أسرة العاملة يسود التفكك والتناحر أف ا ردها فإن ذلك ينعكس سلبا على جهودها ويزيد من معاناتها كما يضاعف من مخاوفها وقلقها على مستقبلها الزوجي وبالتالي يؤثر على صحتها النفسية والجسمية.

2.4. أثر خروج المرأة للعمل على الأطفال

إن انشغال المرأة أد إلى انشغالها عن بيتها وأطفالها وباعتبار المرأة هي الزوجة والأم وربة البيت فهي مسؤولة عن إعداد جيل المستقبل، أي أنها مسؤولة عن أسرتها وعملها في وقت واحد، ولهذا فإن عملية التوفيق ما بين المهنتين تخلق عندها أوضاعا جديدة وتجعل منها إنسانا يعاني من تغييرات على الصعيد الاجتماعي ويتمثل ذلك في التغيير الذي يحدث على مستو الأسرة وفي دورها كأم عندما تضطر لترك طفلها لتقوم بعملها خارج المنزل، وتعتبر جميع الدراسات الاجتماعية والنفسية، الأم أول معلم للعلاقات الإنسانية وأول وسيط بين الطفل والعالم الخارجي، فإن أحسنت تقديمه إلى هذا العالم زادت ثقته فيها وفي هذا العالم، وان أساءت تقديمه ظل يشعر طوال حياته بالوحشة والاغتراب، كما أن الأم أول مصدر للأمن عند الطفل لأنه لا يفهم شيئا مما يدور حوله بما يثير توجسه وقلقه، وعطف الأم كفيل بدرء هذا القلق ويتوقف نجاح الأم في تطبيع الطفل على مهاراتها في استهجان سلوكه غير المرغوب دون أن تشعره أنه فقد حبها.[2]

ولقد أكدت أغلب نظريات علم النفس الحديثة على أهمية العوامل النفسية التي تربط الطفل بأمه في السنوات الأولى من عمره، والآثار العميقة التي تتركها هذه الأخيرة على نموه الانفعالي، ولهذا فأهمية الحب في حياة الطفل ترجع إلى أنه أول مظاهر العاطفة عنده اتجاه الآخرين، فمن خلال حب الطفل لأمه يتوصل إلى اكتساب الكثير من العادات التي يجب أن يتعلمها الطفل

[1] أشرف محمد عبد الغني، مرجع سابق، ص 169.

[2] سليم نعامة، مرجع سابق، ص 188.

عنها وذلك عن طريق المحاكاة والإيحاء.[1] ومما يكون له أسوء الأثر في شخصية الطفل هو غياب الأم وانفصالها المتكرر أو الطويل عنه، خلال السنوات الثلاثة الأولى من حياته، ذلك أن الطفل عاجز عن إدراك معنى الزمن، عاجز عن أن يدرك أن الأشياء التي تغيب عن نظره لا تزال موجودة، فهو يغطي عينيه ويعتقد أن أحد لا يراه، فغياب الأم يشعره أنها هجرته وأنه قد ضاع.[2]

وترتيبا على ذلك فإن أطفال المرأة العاملة، أطفال هجرتهم أمهاتهم وحتى إذا سعت الأم لإيجاد بديل لها لرعاية أبنائها أثناء فترة عملها خارجا، فالتناوب المتكرر لبديلات عن الأم يورث للطفل الشعور بالحيرة والقلق، ولقد أوضحت الدراسات العلمية التي أجريت في هذا المجال، أهمية سلوك الأم في تشكيل السلوك عند الطفل وتطوره، إذا أشار كل من Bowlly et Goldford إلى أهمية دور الأم في عملية تطبيع وليدها اجتماعيا، فلقد أشار إلى أن الطفل عندما يلقى العناية بالحاجات الفسيولوجية الأساسية له، دون أن يلقى العناية نفسها بالجوانب الشخصية فإننا نلاحظ تعرضه لآثار خطيرة على خصائصه الشخصية ومستقبل حياته، ولقد لاحظ بولبي من خلال أبحاثه بعض الآثار المترتبة على حرمان الطفل من أمه ومن أهمها حصول الطفل على درجات ضعيفة في اختبارات الذكاء، ضعف تحصيله الد ا رسي، قدرة ضعيفة على إقامة علاقات مع الآخرين، تعرضه لمشاكل سلوكية مثل القلق، المخاوف، التوتر العاطفي غير العادي.[3]

كما أظهرت عدة دراسات متشابهة نتائجها أن أطفال النساء العاملات في دوام كامل يعانون دراسيا مقارنة بالأطفال الذين لا تعمل أمهاتهم، وذكرت الدراسة التي درست أربعة آلاف طفل أمريكي أن أبرز مشكلات أبناء العاملات تتمثل في ضعف التحصيل والإنجاز في مهارات التحدث والقراءة والرياضيات، وأنه من المحتمل أن تصبح هذه المشكلات طويلة المدى بحيث تؤثر على الأطفال في حياتهم فيما بعد وقد تترك آثار اقتصادية دائمة عليهم في حياتهم العملية.[4]

---

[1] كاميليا إبراهيم عبد الفتاح: **سيكولوجية المرأة العاملة**، دار النهضة العربية، بيروت، 1984، ص 286.

[2] سليم نعامة، مرجع سابق، ص 188.

[3] رشاد صالح دمنهوري: **التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي – دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي**، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص 35.

[4] أشرف محمد عبد الغني، مرجع سابق، ص 144.

أما على المستوى الوظائفي فهناك الدراسة التي قامت بها الدكتورة بثينة قنديل التي أجرت مقارنة بين أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات من حيث بعض مظاهر شخصيتهم وكانت أهم نتائج هذا البحث:

- تكيف أبناء العاملات يقل كلما ا زد غياب الأم اليومي عن خمس ساعات.

لم يظهر البحث أن لنوع الأم البديلة تأثير على تكيف الأطفال أي لا يوجد فرق بين الأطفال الذين يتركون في رعاية الأقارب وأولئك الذين يتركون في رعاية الخدم، وخلصت الدراسة إلى أن هناك فروق واضحة من حيث درجة توافق الأطفال لصالح النساء غير العاملات، وبما أن خروج المرأة للعمل يؤدي إلى نتائج سلبية على تربية الأطفال خاصة من ناحية توليد القلق وعدم الطمأنينة لديهم فهذا يعني إذن تصدع في بناء الأسرة، ذلك لأن المرأة العاملة لم تكن قادرة على القيام بوظيفتها كزوجة وأم بشكل طبيعي، إن غياب الأم الطويل بالنهار وابتعادها عن طفلها يؤدي إلى تقصير في إشباع حاجات الحب والرعاية والحنان لديه خاصة في فترة الطفولة الأولى، وهناك اعتقاد شائع بأن انفصال الطفل لمدة طويلة عن الأم أثناء السنوات الأولى من حياته يعتبر من أول أسباب الشخصية الجانحة، فلقد بينت عدة دراسات أن انشغال النساء المتزوجات وابتعادهن عن البيت لفترات طويلة أدى إلى تزايد عدد الأفراد المشردين والمنحرفين.[1]

فالطفل عضو من أعضاء الأسرة والتي هي الأخر أساس المجتمع ومنه أي انحراف في حياة الطفل يعرقل تقدم المجتمع ويؤثر على سلامته، ومرحلة الطفولة هي مرحلة يكون فيها الفرد عالة على المجتمع والأسرة والدولة، وكل هذه المؤسسات مسؤولة على توفير مستويات مقبولة من المعيشة، والطفل إذا لم تتوفر له هذه الحدود من المعيشة بالإضافة إلى الرعاية والتوجيه السليم فإنه ينمو لديه الميل إلى التشرد والتسكع في الطرقات لاحقا ثم يختلط مع رفقاء السوء، بالإضافة إلى أن الطفل المنحرف هو إنسان فاسد ورجل الغد الذي لا يرجى منه خير فيكون وحدة عاطلة اجتماعيا واقتصاديا.

ورغم ما قيل عن آثار خروج المرأة العاملة على الصحة النفسية لأطفالها وتربيتهم، إلا أن هناك اتجاه ير أن عمل المرأة له منظور إيجابي على الأسرة عموما وخاصة على الأطفال فحسب كاميليا عبد الفتاح أن أبناء المرأة العاملة لهم ربط دائم بالواقع العملي لأن أمهم خبرت هذا الواقع كما أنها تعطيهم دائما الخبرة وتشجعهم نحو الاستقلال وتمنحهم فرصة التعبير عن الذات،

[1] سليم نعامة، مرجع سابق، ص 190.

بالإضافة إلى أن أطفال المرأة العاملة لهم طموح أكبر من غيرهم من أبناء النساء غير العاملات، ومن هذا نلاحظ تضارب في آراء وأقوال العلماء فيما يخص أثر اشتغال المرأة على أطفالها، حيث هناك من يرى أن الطفل يتأثر لغياب أمه تأثيرا سلبيا فيلقى الإحباط بسبب غيابها وفريق آخر يرى أن بعض الإحباط أثناء غياب الأم لا يضر بالطفل طالما هناك من يعوضها أثناء الغياب، وعلى العموم أن أطفال النساء العاملات في حاجة إلى أمهاتهم ومؤسسات الإنتاج في حاجة إلى سواعد وعقول هؤلاء الأمهات، وهذه هي الأوضاع والظروف التي تحيط بعمل المرأة في المجتمع ويمكن أن نتوقع لكل ذلك تغييرات منتظرة لحل هذه المعادلة الصعبة.[1]

وتقول "كاميليا عبد الفتاح" إذا حكمنا على المرأة والأم بالإدانة كما يفعل الكثيرون فنحن نتهم ظلما عددا كبيرا من النساء اللائي لا تقدم لهن الظروف بديلا للعمل، والأمثلة على ذلك كبيرة ومتنوعة كالأرامل والمطلقات وهؤلاء اللائي لا يكسب أزواجهن ما يفي احتياجات الأسرة والأطفال، لهذا يعتبر التحاق المرأة بالعمل في مثل هذه الحالات وغيرها عملا ممتازا بالنسبة للأسرة، إذ تضحي المرأة براحتها في سبيل استقرار أسرتها. والجدير بالذكر أن وجود الأم في المنزل لا يضمن نجاح علاقتها بزوجها وأطفالها، وهنا ير الكثيرون أن الوقت الطويل الذي تقضيه الأم مع أطفالها ليس دليلا على "الأمومة الصالحة" لأنه إذا كانت لدى المرأة رغبة شديدة في الالتحاق بالعمل وتشعر أن أطفالها يعوقونها عن تحقيق ذلك فإن علاقتها بهم قد تتأثر سلبا إلى حد كبير، ولهذا فإن المشاكل التي تتعرض لها الأم العاملة وأطفالها تعتمد أساسا على نوعية المرأة ذاتها، ونوع العلاقة التي تقيمها معهم، ونوع الرعاية التي تقدمها لهم، ومد استمتاعها بعملها، وقد تعرضت بحوث أخر للقلق والذنب الذي يميز الأمهات العاملات فقد لاحظت "كليجر" أن المفحوصات من الأمهات المشتغلات أظهرن قلقا وإحساسا بالذنب بالنسبة لأطفالهن كما قررن أنهن يملن للتعويض عن غيابهن بالمحاولة الشديدة ليكن أمهات صالحات.[2]

3.4. أثر خروج المرأة للعمل على الزوج

جاء تأكيد الإسلام على حقوق الزوج بصورة واضحة وصريحة غاية في التأكيد على وجوب طاعته وعدم إهمال حقه بأي حال من الأحوال من قبل المرأة، فقد تعرض لها أسباب أو تخدعها مغريات فتهمل حقه أو تقصر في حقه، والعمل يعتبر من الأسباب الرئيسية في انشغال

[1] سناء الخولي، مرجع سابق، ص 100.

[2] رشاد صالح دمنهوري، مرجع سابق، ص 46.

المرأة عن أداء كل واجباتها اتجاه زوجها واعطائه حقه كاملا، كما أن إهمال المرأة العاملة لزوجها وانشغالها لفترات طويلة في العمل، ثم شعورها بالتعب في المنزل ورغبتها في الراحة وقت تواجده وعدم قدرتها على التحدث إليه يؤدي إلى التباعد بين الزوجين مما له آثار سيئة على نفسية كلٍ منهما، ففي إحدى الدراسات التي تمت على عدد من الزوجات العاملات، ذكرت السيدات جملة من تلك الآثار، فقد أجابت 84% منهن بقولها: أضايق زوجي بغيابي عن البيت عندما يكون متواجدا فيه، وأجابت 42% أثير أعصاب زوجي بكلامي حول مشاكل عملي مع رؤسائي وزميلاتي، وأجابت 42%: أؤلم زوجي بتركي له وحيدا في حالات مرضه الشديد، و22%: أقلق زوجي بتأجيل فكرة إنجاب طفل آخر، وقالت 12% منهن: أثير أعصاب زوجي عندما أرغب في أن يكون لي رأي أساسي في المواضيع الهامة في الأسرة، و09% أثير أعصاب زوجي عندما أطلب منه مساعدتي في إدارة شؤون المنزل كالطبخ وغسل الأواني والملابس.[1]

إن الأعداد المتزايدة من النساء العاملات، والتي تعبر جزئيا عن تحرر المرأة الذي انتشر على نطاق واسع، هذا التحرر في الحقيقة قد ألقى على عاتق المرأة أدوارا إضافية، ولا يقصد من ذلك أن الدور القديم للزوجة والأم قد انتهى إلى الزوال بل في الواقع أن الزوجة الأم أصبحت مرغمة في العصر الحاضر بفعل الضغوط الاجتماعية على القيام بأدوار إضافية، وقد تتجه بعض النساء إلى مقاومة هذه الضغوط والانصراف إلى حياتها الأسرية وحدها، وقد يعتبرها البعض الآخر حافزا على التخلص من العبودية أو التخلي عن أدوار الزواج والأمومة والإقبال كلية على المهنة، أضف إلى ذلك الانطلاقة الكبر التي حققتها المرأة في مستويات التعليم المختلفة، هذا القدر الكبير من التطور يجعل الزوجة طرفا جديدا في الحياة الزوجية الحديثة، ونتيجة لكل ذلك اتجهت المرأة نحو ممارسة دور إيجابي في شؤون الزواج والأسرة، ولا تميل إطلاقا إلى ترك جميع القرارات لزوجها وتطالب بالمساواة في نشاط الزوج.[2]

إن مطالبة المرأة بالقيام ببعض الأدوار التي كانت تعرف أنها من اختصاص الزوج أدى هذا الفعل إلى الصراع بين الزوجين، فلم يصبح الرجل هو المسيطر على الزوجة والأبناء ولم تصبح القرارات الأسرية من حق الرجل وحده بل أصبحت تشاركه المرأة هذا الحق.[3] إن مجرد

---

[1] عدلي علي أبو طاحون: **حقوق المرأة دراسات دينية وسوسيولوجية**، جامعة المنفوفية، الإسكندرية، 2000، ص 83.

[2] حمود حسن، مرجع سابق، ص 208.

[3] مصطفى عوفي، مرجع سابق، ص 148.

خروج المرأة للعمل يولد فراغا داخل البيت وهذا بدوره يؤثر على الاستقرار العائلي ويحدث تغيير في العلاقة الزوجية في الأسرة التي تعمل فيها الزوجة، وقد تبين من بحث قامت به "ناي" سنة 1980 أن المناقشات كانت أكثر حدوثا بين الزوجات والأزواج في الأسر التي تعمل فيها الزوجة، فكانت النسبة بين العاملات اللائي طلبن الطلاق في وقت ما بالنسبة لغير العاملات فلقد بلغت المشتغلات 60% وغير العاملات 47% ونتيجة هذا البحث تدل على أن غير العاملة من النساء، أكثر توافقا من العاملة.[1]

كما يمكن أن يكون دخل المرأة العاملة هو أحد أسباب أو السبب الرئيسي في الخلاف بين الزوجين لأسر بعض العاملات وهذا بسبب رفض الزوجة المشاركة في نفقات الأسرة ومساعدة الزوج في تحمل أعباءها، فالوضع الاقتصادي هو الآخر عامل مهم في نشوب الخلافات بين الأزواج في أسر العاملات، فالمرأة العاملة قد يطالبها زوجها بالمساهمة بدخلها كله أو يستولي عليه بالقوة وهذا يؤدي إلى الصراع الزوجي، وتؤكد العديد من الدراسات أن نوعية العلاقات بين الزوجين تتأثر تأثيرا كبيرا عند خروج الزوجة للعمل، فإذا كانت العلاقات إيجابية قائمة على أساس تفهم الزوج لطبيعة الظروف المحيطة بزوجته العاملة، وما ينتج عن هذا العمل من مسؤوليات تؤثر على نفسيتها وعلى طاقتها البدنية فإن عمل المرأة في هذه الحالة يكون أساسا لتكافؤ الزوجين وتفاهمهما.

لكن العديد من الأبحاث تؤكد أن هذه العلاقة غير موجودة نتيجة لاكتساب الزوج قيم واتجاهات سلبية من خلال التنشئة الاجتماعية التي تفرق في المعاملة بين الذكور والإناث ففي دراسة تعد في غاية الأهمية والتي أجريت USA في سنة 1960 التي قاما بها ,Donald wolfe Robert Blood العالمان بلود ووولف فحسب هذان العلمان عندما يرغب الزوج في مساعدة زوجته العاملة في أشغال المنزل فإنه يساعدها فقط أثناء وقت فراغه كما أن عامل وقت الفراغ ليس وحده الذي يحدد مساعدة الزوج لزوجته بل أيضا يدخل عنصر التنشئة الاجتماعية للزوج (الإيديولوجية التقليدية لأد وار الذكورة والأنوثة في العائلة)، فالعديد من الأزواج لا يساعدون زوجاتهم العاملات حتى ولو كان لديهم وقت فراغ لأنهم مثبتين في الدور الذكور التقليدي، ومن هنا ندرك أن المرأة العاملة كزوجة تعاني كثيرا من تعدد المطالب وشعورها بضيق الوقت وهذا كله يؤدي بها للإحساس بضغوط نفسية في أداء واجباتها كزوجة، كما يؤدي إلى إحساسها بالذنب

[1] كاميليا عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 98.

نتيجة التقصير الذي تشعر به في أداء بعض هذه الواجبات فالمرأة العاملة الزوجة مهما كان شكل وصولها إلى عالم الشغل سواء نتيجة الظروف أو الرغبة في التفتح الشخصي، فهي مسؤولة عن النتائج المدرسية السيئة لأولادها وعن الإدارة المقصرة للبيت الزوجي... إلخ للنضال ضد هذا الإتهام تنهك نفسها في عمل مزدوج.[1]

ومن هنا نستخلص أن التعب والإرهاق النفسي الذين تلقاهما المرأة العاملة يؤدي إلى عدم استطاعة الزوجة العاملة تلبية مطالب الزوج سواء المادية أو العاطفية وبالتالي ينعكس التعب والعياء النفسي على المشاركة العاطفية وخاصة عدم استطاعتها تلبية حاجيات الزوج.

4.4. أثر خروج المرأة للعمل على الاقتصاد المنزلي

لقد ارتبط خروج المرأة للعمل بالعامل الاقتصادي بحيث تحملت المرأة العاملة دورا إضافيا إلى جانب دورها الشاق لرعاية الأطفال وتدبير المنزل سعيا وراء رفع المستوى المعيشي للأسرة وتلبية كل ما يحتاجه أطفالها من لوازم الملبس والغذاء والأدوات المدرسية، فهي إن تركتهم مجبرة في المنزل طيلة ساعات عملها فهي من جهة أخرى تسهر على تحقيق راحتهم المادية وبالتالي الاجتماعية والنفسية.ولقد أثبتت دراسات كثيرة عالمية وعربية أن معظم العاملات اللواتي خرجن إلى ميادين العمل إنما كان دافعهن الأول هو الدافع الاقتصادي، بحيث اضطرتهن الحاجة إلى العمل من أجل مساعدة أزواجهن في ميزانية الأسرة خاصة وأن معظم الأسر تنتمي إلى الطبقات الضعيفة التي تتميز بانخفاض دخلها نتيجة التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها العالم وانتشار فكرة العولمة دون الأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات الثقافية والاجتماعية والتاريخية لكل مجتمع.

ففي دراسة أجرتها الدكتورة تماضر زهري حسون حول تأثير المرأة العاملة على التماسك الأسري توصلت إلى أن الرغبة في زيادة دخل الأسرة وتحسين المستوى المعيشي لها كان السبب الرئيسي الذي دفع أغلبية السيدات العاملات لمزاولة عمل مأجور خارج المنزل خاصة اللواتي ينتمين إلى الطبقات ذات الدخل المنخفض والمتوسط بنسبة تفوق 88%،[2] وفي دراسة قام بها مالك مخود حول انطباع طلاب المدارس السورية نحو عمل المرأة تبين أن 73.2% من الطلاب يؤيدون عمل المرأة لأنه يؤدي إلى تحسين الوضع المادي للعائلة، وفي دراسة لعبد اللطيف فضل

[1] حمود حسن، مرجع سابق، ص 201.

[2] Anne manrie, daune Richard, **le sexed u travail**, presse universitaire de Grenoble, 1984, pp 48

الله في المغرب العربي توصل إلى أن النساء العاملات دفعن للعمل تحت ضغط الحاجة المادية، فعندما لا تجد المرأة رجلا أو عائلة تعتمد عليها في لقمة عيشها فإنها تجد نفسها مجبرة على الخروج إلى العمل لأن أغلبيتهن ينتمين إلى الطبقة الكادحة.[1] فالمرأة خاصة التي لها أولاد تضعهم في المصلحة العليا قبل مصلحتها الشخصية، فهي تفضل تعبها وشقاؤها من أجل راحة أبنائها وبعده تفكر في نفسها من خلال عملها الخارجي الذي تعتبره سند أمان وصك تأمين ضد عوادي الزمان، ولكن هل تأثير المرأة على اقتصاد الأسرة في كل الأحوال يكون إيجابيا؟ بمعنى هل عملها الخارجي يرفع دخل الأسرة دائما ويحسن مستواها المعيشي؟

إن خروج المرأة إلى العمل يلقي على الأسرة نفقات إضافية كثيرة، حيث أن المربيات اللواتي يرعين الأولاد في حالة غياب أمهاتهن يستدعين تكلفة في ميزانية الأسرة كما تستدعي الحضانات التي ترسل إليها الأولاد الصغار أيضا تكلفة أخرى إضافة إلى أجور الخدم الذين يسهرون على تنظيف الملابس والحجرات والقيام ببعض شؤون المنزل، أما اللواتي لديهن أطفال رضع فتضطر العاملة منهن إلى شراء الألبان الصناعية البديلة وهذه تكلفة أخرى تضاف إلى ميزانية الأسرة ومن فإن تقصير المرأة في حقوق زوجها ناحية المنظور الاقتصادي كما سبق الإيضاح في أكثر من موقف يؤثر على إنتاجية الرجل في العمل، حيث لكم يجد في البيت لا الأمن ولا العناية الكافية ولا الأمور المستقرة، فيكون وهو في العمل مشغولا بالبيت ومشاكله.[2] وعن أثر عمل المرأة خارج البيت على الاقتصاد القومي أجريت دراسات عديدة على خروج المرأة للعمل في المجالات التي لا تناسبها وهي من صميم عمل الرجل وخلصت إلى نتيجة مؤداها أن إنتاجية المرأة ضعيفة إذا ما قورنت بإنتاجية الرجل للأسباب التالية:[3]

أ. كثرة الإجازات التي تمنح للمرأة من جراء الولادة وما تسببها من مضاعفات يجعل إنتاجية يوم/عمل المرأة أقل بمراحل من إنتاجية يوم/عمل للرجل، ولقد أشار القرآن الكريم إلى آلام الحمل والولادة في قول الله تعالى: "حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ" [سورة لقمان الآية 14]

---

[1] تماضر زهري حسون، **"تأثير عمل المرأة على الأسرة في الوطن العربي"**، الفيصل، العدد 238، السنة 20، سبتمبر 1996، ص 50

[2] تماضر زهري حسون، مرجع سابق، ص 50.

[3] حسن شحاتة: **"الآثار الاقتصادية السلبية وخروج المرأة للعمل"**، الاقتصاد الإسلامي، بنك دبي، السنة 09، العدد 1213، سبتمبر 1991، ص 38.

ب. تعب المرأة أثناء فترة الحيض يجعل إنتاجيتها قليلة وضعيفة جدا إذا ما قورنت بإنتاجية الرجل، ويقول علماء الطب أن النساء في هذه الحالة يتعرضن إلى آلام شديدة وهذا ما يسبب انخفاضا في أدائهن وإنتاجيتهن.

ج. كثرة الإجازات التي تمنح للمرأة لرعاية الطفل أو لمرافقة الزوج تقلل من خبرتها ومهارتها في أداء العمل لأن الانقطاع المتكرر عن العمل يضعف الخبرة.

د. يؤدي خروج المرأة إلى العمل إلى زيادة تكاليف المعيشة على المستوى القومي، وهذا يتمثل في إيجاد صناعات الأغذية المحفوظة والمشروبات المحفوظة وبعض الملابس الجاهزة وهذه الصناعات وما في حكمها تزيد إلى أسعار بعض المأكولات والمشروبات والملابس كما يمكن أن توفر هذه الزيادة لو أن المرأة استقرت في البيت وقامت بهذه الصناعة.

هـ. يؤدي التكوين العاطفي للمرأة إلى التهاون نسبيا في اتخاذ قرارات العقاب ضد العاملين المخالفين والمقصرين والمهملين مما يؤدي إلى كثير من الأحيان إلى ضعف الإنتاجية.

إن الزج بالمرأة في ميادين العمل الإنتاجية الشاقة يؤدي إلى انخفاض الإنتاجية وضعف الإنتاج، وهذا ما يؤكد أن تنمية المرأة والمجتمع عامة لا تقتصر على مجرد خروجها إلى مختلف مجالات العمل إنما ينبغي تثقيفها وتعليمها مما ينعكس إيجابيا على تربيتها ورعايتها لأبنائها وتنشئتهم، في دراسة حول موقف الشباب من عمل المرأة "حيث أن الاتجاه نحو تنمية أوضاع المرأة بين الشباب اتجاه يدعو إلى أن تكن هذه التنمية كيفية ونوعية أكثر منها كمية بالنهوض بالمستوى التعليمي والثقافي للمرأة، لذلك كان موقفهم اتجاه اشتغال النساء موقف سلبي بنسبة 46.43%.[1]

وعلى العموم فإن خروج المرأة للعمل زاد من جهة في دخل الأسرة وبالتالي المشاركة في ميزانية الأسرة وتساهم في ارتفاع المستوى المعيشي لها، ومن جهة أخرى زاد خروجها للعمل من الراحلة، تضطر إلى استخدام أشخاص ومؤسسات اجتماعية تساعدها في تعويض نقصها مقابل أسعار، وهذه تكلفة أخرى على حساب ميزانية الأسرة إضافة إلى الملابس وأدوات التجميل التي تضطر المرأة لشرائها وتستعملها قبل خروجها إلى عملها. فهل عمل المرأة يؤثر إيجابيا

[1] حسن شحاتة، مرجع سابق، ص 40-41.

على اقتصاد الأسرة وعلى الاقتصاد القومي عامة أم يؤثر فيها سلبا؟ هذا ما تجيب عليه الدراسات العلمية من خلال الأبحاث الامبريقية.

5.4. أثر خروج المرأة للعمل على المجتمع

تتطلع كل المجتمعات إلى ضمان حياة أفضل لأفرادها ويتحقق ذلك بتجنيد كل طاقاتها المادية والبشرية رجالا ونساء بحيث لا يمكن تجاهل دور المرأة في العملية التنموية بعدما وصلت إلى مناصب مختلفة وساهمت بمجهودها في تطور مجتمعها وتقدمه، إلا أن عمل المرأة في نظر البعض له آثار سلبية على المجتمع بحيث ساهم خروجها إلى ميادين العمل التي كانت مخصصة للرجال، كما بينت الدراسات أن المرأة العاملة إذا ما تزوجت وأنجبت أولادا أصبحت أكثر تهاونا واسترخاء في القيام بمسؤولياتها العملية، ونتج عنه ظواهر عديدة متمثلة في عدم انتظامها وكثرة التأخر والغياب والانقطاع عن العمل بعذر أو بغير عذر، بسبب ظروفها الأسرية فقد كثرت شكاياتها وإجازاتها ورغبتها في الانصراف قبل مواعيد المحددة مما يخلق لها مشاكل مع المسؤولين والزملاء وهذا ما يؤثر على عملها بالسلب.

فنجد أن المرأة أصبحت لا تقبل الزواج مثلما كانت عليه في السابق إلا بعد أن تضمن مستقبلها المهني، فنجدها قد ترفض أو تتزوج أو تبقى متزوجة إلا وفقا لشروطها الخاصة.

إن تضارب الآراء والمواقف حول آثار عمل المرأة على المجتمع لتفسر أن ظاهرة خروج المرأة للعمل إنما هي خاضعة لمتغيرات وعوامل عديدة تحدد ذلك الأثر، ولا شك في دور النسق القيمي والثقافي في تحديد مدى مشاركة المرأة العاملة في فالقيم الثقافية تمارس دورا فعالا في عملية التنمية داخل المجتمع، حيث تمثل القيم السلبية عائقا خطيرا أمام جهود التنمية.[1] وهنا تبرز الأبعاد الثقافية للتنمية في علاقتها بالقوة العاملة وخاصة النسوية، حيث إذا كانت القيم الثقافية للمجتمع تؤيد المرأة، فتعتبر عملها ذو إنتاجية، ومجهودها مقدر، أما إذا كانت تقف عائقا أمام عملها، فيصنف عمل المرأة ضمن غير المرغوب فيهم، ويعد عملها المهني مولد لمشاكل ونزاعات الأسرة والمجتمع في غنى عنها تماما.

وحسب محمد إحسان الحسن «فإن عمل المرأة المتزوجة كما تشير الدراسات والأبحاث العلمية يترك آثارا سلبية في عملية تنشئة الأطفال وفي العلاقات الزوجية، وفي تدبير المنزل

[1] كاميليا عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 275.

ذاته، وتظهر هذه الآثار السلبية جلية في العائلة العراقية المعاصرة، بالرغم من وجود الأجهزة واللوازم البيتية الحديثة التي تساعد على إدارة وتدبير أمور البيت، وهناك أدلة إحصائية تشير إلى أن عمل المرأة خارج البيت قد ساهم مساهمة فعالة في زيادة معدلات الطلاق في المجتمع العراقي».[1]

فإقبال المرأة على العمل أدى إلى تغير نمط العلاقات الأسرية من ناحية وتغير مكانتها ودورها التقليدي من جهة أخرى، فلقد «تضمن إقبال المرأة على العمل خارج المنزل – أيا كانت دوافع العمل – أنماطا جديدة للتكيف مع الظروف الأسرية، كما تضمن أنماطا جديدة بدلا من العلاقات الأسرية وأبعادا جديدة لأدوارها ومكانتها اختلفت باختلاف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأسرة».[2]

إذا يمثل العمل للكثير مصدرا لإثبات الوجود اجتماعيا ولاسيما المرأة التي لم تكن تتمتع بأدنى حقوقها (التعليم) نتيجة للواقع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي ونتيجة للتغيرات التي عاشها المجتمع أصبحت ميادين التعليم والعمل مفتوحة أمام المرأة التي استطاعت أن تغزو مختلف الميادين العلمية، ولقد كان لها الأثر البليغ على حياتها الأسرية والمهنية، بحيث لم تعد المرأة العاملة قادرة على التوفيق بين مسؤولياتها الأسرية والتزاماتها العملية، وهذا أدى إلى خلق مشاكل على المستويين وخاصة الأسرة بحيث تغيرت وظائف الأسرة والأدوار فيها كما انهار تقسيم العمل بين الزوجين، إضافة إلى نقص الاهتمام والرعاية بالأبناء، وبالتالي إهمال مسؤولياتها الكثيرة إلا أن مدى تأثير خروج المرأة للعمل يختلف باختلاف الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها، والظروف الاقتصادية التي يعيشها المجتمع ككل، إضافة إلى الدور الفعال للقيم والعادات في تحديد طبيعة التأثير، فإذا كانت راضية على عمل المرأة ومشاركتها في التنمية كان التأثير إيجابي، وإذا كانت –القيم والعادات– ترفض خروجها للعمل فإنها تقف عائق في وجهها، مما يحدث مشاكل عويصة على مستوى العمل والأسرة.

شيوع الاختلاط: يعتبر الاختلاط في مقدمة الآثار الوخيمة لخروج المرأة من بيتها إلى العمل في المستشفيات وقطاع الإعلام والمؤسسات العمومية والخاصة لا تزال أماكن تكتظ بالاختلاط

[1] حسن محمد حسن: **علم اجتماع السكان وتنمية الموارد البشرية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992، ص 307.

[2] إحسان محمد الحسن: **العائلة والقرابة والزواج**، دار الطليعة، للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص 129.

الخبيث بصورة مقززة حيث لم يعد غريبا أن تجتمع المرأة والرجل في حجرة واحدة، وهذا بحكم أننا مجتمع إسلامي ينافي شكل هذه المظاهر.

تفكك الأسرة وضياع الأبناء: إن النظام الأسري قائم على لم الشمل وتحديد الوظائف، فإن أخل أحد الأعضاء بوظيفته فإن النظام الأسري برمته يصبح معرضا للانهيار، ففي حالة خروج المرأة من بيتها للعمل فلابد من إيجاد البديل ليعوضها في مهمتها كربة بيت، ولكن البديل لن يكون كالأم، وهذا ما يجعل الأبناء لا يتلقون التربية الكافية، ويؤدي هذا إلى ضياع الأولاد خاصة في فترة التنشئة الأسرية.

6.4. أثر خروج المرأة للعمل على علاقاتها القرابية والاجتماعية

إن خروج المرأة إلى العمل أدى إلى حدوث تغيرات بنيوية ووظيفية في الأسرة وهذه التغيرات تمتد إلى المجتمع الخارجي، فخروجها إلى العمل حتم إليها إعادة النظر في علاقاتها سواء مع الأقارب أو مع الجيران من أجل أن تتكيف مع وضعها الجديد فبحكم عملها أصبحت تربطها علاقات متعددة مكنتها من معرفة أكثر بالحياة و المسائل الاجتماعية، ففي ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي أحدثها التصنيع والتحديث أصبح مفهوم التنمية الشاملة مقرون بتنمية المرأة في مختلف مجالات الحياة، ولعل دخولها إلى سوق العمل أحد عوامل تحقيق التنمية، ولكن خروج المرأة إلى العمل وخاصة المتزوجة التي لها أطفال جعلها تتخبط في جملة من المشاكل نتيجة تعقد دورها خاصة دورها الطبيعي –الأمومة– الذي يستدعي كل الاهتمام والتركيز والجهد لذلك أصبحت المرأة اليوم في حاجة ماسة إلى أقاربها وجيرانها من أي وقت مضى بحيث حتم عليها عملها الوظيفي ترك أبنائها خاصة الصغار لممارسة عملها طيلة ساعات خلال اليوم، فاضطرت إلى وضع أبناءها عند الجيران أو عند الأهل والأقارب إذا كانوا يقطنون في نفس الحي، ولقد أثبتت الدراسات أن شبكة العلاقات القرابية عرفت نمطا جديدا في ديناميكيتها، بحيث بينت أهمية التضامن العائلي في الأوساط الشعبية.

وكذا في المناطق الحضرية ليست فقط في بعدها العاطفي إنما شبه من التضامن يشكل فيه العمل المنزلي رهانا هاما إلى جانب أشكال الإعانة فمعظم نساء العينة يقطن بالقرب من أمهاتهن بحيث أصبحت الأمهات تقمن بأعمال المنزل ورعاية الأبناء في بيوت بناتهن فمثلا في حالة النساء اللواتي تعملن بالدوريات والتناوب، وعندما تكون هذه الدوريات في الصباح الباكر فإن أمهات هؤلاء النساء نظرا لغيابهن وغياب أزواجهن في العمل هن اللواتي يتوجهن إلى منازل

بناتهن يوقظن الأطفال يحضرن لهم الفطور ويبعثن بهم للمدرسة، ولذلك فإن استراتيجيات التقارب بين الأمهات وبناتهن تكتسي بعدا خاصا في الفئات السوسيومهنية التي تعيش ظروفا مالية ومادية مثلا أوقات عمل النساء والأزواج تجعل من الصعب اللجوء الكلي إلى مؤسسات حضانة الأطفال.[1]

إن اعتماد الزوجات على أمهاتهن كان كبيرا في تنظيم حياتهن المهنية والمنزلية لأن مساعدة الأزواج في الأعمال المنزلية تبقى ضعيفة ومرتبطة بالطبقة الاجتماعية والفئة السوسيومهنية التي ينتمون إليها، فبرغم ما قيل عن الأسرة النووية وإضعافها للروابط القرابية خاصة الأقارب من جهة الأم حيث يعوضون غيابها عن البيت في قضاء حاجيات البيت لتجنب الأم العاملة تلك المشاكل المحتملة من إهمالها اللاإرادي للأعمال المنزلية.

أما علاقات المرأة العاملة مع جيرانها فقد تميزت بالإيجاز الشديد بحيث لم يعد لديها الوقت الكافي لأن تتكلم و تلغو مع جاراتها فأصبحت علاقاتها محدودة وسطحية، وحتى مواضيع الحديث لم تعد نفسها التي تتكلم فيها الماكثات في البيت، ومن جهة أخرى أصبحت المرأة العاملة بحاجة ماسة إلى جاراتها من أجل رعاية أبنائها لها طيلة ساعات العمل خاصة إذا كانت المرأة العاملة في مكان بعيد عن أهلها وأهل زوجها إضافة إلى مكان عملها الذي غالبا ما يكون بعيدا عن إقامتها، فأصبحت تكن لجاراتها مشاعر الحب والاحترام بدل مشاعر الغضب والكره والحسد من جراء المشاكل التي تقع بينهن لأسباب تافهة في كثير من الأحيان، أما في محيط العمل فإن استطاعت المرأة تشكل علاقات شخصية مع زميلاتها حيث تقوم هذه العلاقة على أساس الاحترام التعاون المتبادل من اجل خلق جو عائلي يساعد على الاستقرار وتحقيق الإنتاجية المطلوبة من قبل المؤسسة المشغلة، إن مكانة المرأة والأدوار التي تمارسها في مجتمعاتنا المعاصرة حتمت عليها إعادة تشكيل شبكة العلاقات الاجتماعية والأسرية من أجل التكيف مع الوضع الجديد.[2]

العزوف عن الزواج: لا يخفى أن في عصرنا هذا أصبح الشباب شبه عازفون عن الزواج مما أدى إلى ارتفاع نسبة العوانس بشكل ملحوظ وهذا يعود إلى رفض الشباب الزواج من المرأة العاملة خاصة بعض الأعمال وهذا يعود إلى أزمات أخلاقية.

كما لعمل المرأة آثار سلبية هناك أيضا آثار إيجابية وهي كالتالي:

---

[1] نايف عودة البنوي: **"عمل المرأة وأثره على نفسية أبنائها"**، مجلة التربية، العدد 122، 26 سبتمبر 1997، ص 215.

[2] نايف عودة البنوي: عمل المرأة وأثره على نفسية أبنائها، مرجع سابق، ص 217.

يساهم عمل المرأة في العادة في ارتفاع المستوى المعيشي لعائلتها لذا يبحث أغلب النساء عن عمل يساعدهن في الحصول على أجر عادل مقابل لما يتم إنجازه من قبلهن، كما أن الكثير من النساء يوفر لهن عملهن الشعور بالإيجابية، بالإضافة إلى أن العمل يساعدهن في تحسين الوضع الاجتماعي لأسرهن وخاصة عندما يستطعن تحقيق الموازنة بين العمل والأسرة، حيث تشعر المرأة بأنها تساهم بشكل ما في تنمية المجتمع.

خلاصة الفصل

في ختام هذا الفصل نصل إلى أن المرأة تغيرت مكانتها مع تقدم العصور واختلاف الثقافات وهذا راجع إلى التغير الاجتماعي والثقافي الحاصل، وفي هذا السياق تم التعرض إلى عمل المرأة وما هي الدوافع التي جعلت المرأة خروج إلى ميدان العمل وكيف فسرتها الأطر الدينية والفكرية وكذلك نظرة المجتمع للمرأة العاملة، وتم التوصل فب الأخير إلى أن هناك تحولات جذرية قد حدثت في هذا الموضوع المتمثل في عمل المرأة الذي أدى إلى تغيير في المنظومة القيمية ككل.

الفصل الرابع

الروتين اليومي للمرأة العاملة التبسية

1. مونوغرافية تبسة
2. تحليل إجابات المبحوثين
3. البرنامج اليومي للمرأة العاملة التبسية

تمهيد

يتناول هذا الفصل الرتين اليومي للمرأة العاملة التبسية من خلال تحليل إجابات المبحوثين وتحديد مكان الدراسة ومونوغرافيته وإعطاء نماذج لبرامج الروتين اليومي للمرأة العاملة، وهذا للوصول إلى نتائج عامة للدراسة.

1. مونوغرافية تبسة

1.1. أصل التسمية

يرجع أصل تسمية تبسة إلى الأصل البربري الأول الذي أطلقه عليها سكانها الأصليين والذي يقصد به حسب الترجمة اللوبية القديمة بأنها هي اللبؤة ولما دخلها الإغريقيون شبهوها بكثرة خيراتها بمدينة تيبيس الفرعونية العريقة والمعروفة تاريخيا واليوم طيبة أو طابة الفرعونية، ثم حرف الرومان إسمها لما دخلوها عنوة فصارت تسمى مدينة تيفيست لسهولة نطقها، ومنذ ذلك التاريخ اتصرت كل الزيادة اللفظية وصارت تعرف بـ "تيفاست".

وصارت تعرف بعد الفتح الإسلامي في حدود بدايات القرن الثامن الميلادي والقرن الهجري الأول وبعد تصحيح الفاتحين الأوائل لإسمها كعادتهم اللغوية مع الأسماء الأجمية الأخرى باسم تبسة بفتح التاء وكسر الباء مع تشديدها وفتح السين مع تشديدها أيضا، وظلت هذه التسمية ملازمة لها إلى اليوم.[1]

2.1. الموقع الجغرافي

تقع مدينة تبسة في أقصى شرق الجمهورية الجزائرية، بين دائرتي عرض °34.30 و°36 شمالا وبين خطي طول °07 و°08 شرقا، تحدها شمالا ولاية سوق أهراس، غربا ولايتي خنشلة وأم البواقي، جنوبا ولاية الوادي، أما شرقا فتحدها الجمهورية التونسية. تبسة عبارة عن باب طبيعي بين التل والجنوب وموقع استراتيجي هام، وتعتبر من بين أقدم مدن شمال إفريقيا، تقع على السفح الشمالي لجبل الدكان لحد فروع جبال النمامشة التي تعتبر بدورها فروع من سلسلة جبال الأوراس

[1] سارة باهي: **المكتبات العامة ودورها في دعم التراث المحلي بمدينة تبسة**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم المكتبات والمعلومات، تبسة، 2017/2016، ص 43.

بموقعها الجغرافي، إضافة إلى ذلك تزخر تبسة بسهل المرجة القديم كما تجري لها أودية مثل وادي شيرو.[1]

3.1. الثقافة المحلية لمنطقة تبسة

تعتبر مدينة تبسة منطقة عريقة تاريخيا وثقافيا لها عادات وتقاليد تتميز بها كل منطقة من مناطقها، وتعد لغاتها التي ينطق بها مختلف سكانها، بالإضافة إلى المعالم والمواقع الأثرية التي تزخر بها.

1.3.1. اللغات والديانات

بتعدد الحضارات وتنوع التاريخ الذي عرفته وشهدته منطقة تبسة تجعلها تنطق بلغة مميزة تختلف عن باقي مختلف مناطق الوطن، كما شهدت أيضا ديانات حضارتها المختلفة، اللغة الأمازيغية هي إحدى اللغات الإفريقية الحية التي يتحدث بها الأمازيغ وهم سكان شمال إفريقيا، وبالتحديد في مناطق الشرق الجزائري فللغة الأمازيغية عدة لهجات وأهم لهجاتها اللهجة الشاوية وتعد اللهجة الشاوية إحدى اللهجات التي تسود منطقة تبسة، بالإضافة إلى اللغة العربية كلغة رسمية ينطقها من لا يعرف الشاوية.[2]

وهذا راجع إلى التعاقب التاريخي الذي مر على المنطقة، إذ شهدت عدة حضارات منها: الحضارة الرومانية، الحضارة البيزنطية والوندالية، الحضارة الإسلامية.

2.3.1. الديانة في تبسة

عرفت منطقة تبسة وضواحيها الديانة المسيحية في منتصف القرن الثالث ميلادي، حيث انتصرت المسيحية كدين وانتشرت عبر كل المدن بعد إعلانها كديانة رسمية، ومن ثمة انتشرت المنشآت الدينية الكبيرة. وفي بداية القرن الرابع ميلادي عندما أعلن (تيودوس) الديانة المسيحية ديانة رسمية، توسعت الأسقف الكنيسية لتصبح كنيسة قائمة القداسة بذاتها مع اتصالها بروما.[3]

---

[1] حياة بوسليماني: **دراسة مكونات مجتمع تيفاست وضواحيها من خلال الكتابات اللاتينية**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2008/2007، ص 09.

[2] حياة بوسليماني، **مرجع سابق**، ص 48.

[3] المرجع نفسه، ص 49.

والدليل على ذلك وجود العديد من الشواهد من بينها الكنيسة الموجودة حتى الآن في تبسة ثم مع دخول الفاتحين تحولت تبسة إلى الإسلام واعتنقوا الإسلام وهو الدين الأساسي حتى الوقت الراهن.

3.3.1. عادات وتقاليد مدينة تبسة

تتلخص عادات وتقاليد أهل تبسة في المأثورات الشعبية، الاحتفال بالمولد النبوي، الصناعة التقليدية، ختان الذكور، الألعاب الشعبية.

- **المأثورات الشعبية:** هي كل الأمثال الشعبية والألغاز والحكايات والأساطير والشعر والأغنية الشعبية والتي يتداولها أهل المنطقة، إذ نجد أنه في سبيل المثال لا يخلو أي عرس في المنطقة من وجود الأغاني الشعبية.
- **الاحتفال بالمولد النبوي:** هو أهم الاحتفالات في المجتمع التبسي، يقام في الثاني عشر من ربيع الأول وهو يوم ميلاد الرسول ﷺ حيث يقام احتفال ويجتمع الأهل ويغنون المديح النبوي مثل

زاد النبي وفرحنا بيه ... يا من حضر صلوا عليه

- **الصناعة التقليدية:** فيها العديد من الفروع منها صناعة الحلي، صناعة الجلود، الفخار ... إلخ.
- **ختان الذكور:** وهي عادة أصيلة في المجتمع التبسي وقد اعتاد أهل المنطقة ختان الذكور في اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان، وهو احتفالي كرنفالي وختان جماعي لأكثر من طفل داخل العائلة الواحدة.
- **الألعاب الشعبية:** أبرز الألعاب الموجودة في المنطقة والتي تخص الرجال هي الفروسية حيث يقوم الفرسان بالمنافسة مع حمل بارودة وإطلاق البارود في جو احتفالي وبطريقة فنية.

2. تحليل إجابات المبحوثين

1.2. المحور الأول: المرأة والعمل

ما هي الأعمال التي تشاركين فيها؟

حسب إجابات المبحوثين فإن الأنثى تولد بمهارات متعددة ومع تقدمها في السن يرتكز اهتمامها على شيء معين، فتراها وهي صغيرة تنتقل بخيالها بين المناصب تارة تريد أن تكون طبيبة وتارة أخرى ترغب في أن تصبح معلمة أو محامية ... إلخ. لكن ما أن تصل إلى سن معين يحسم مستقبلها فتعلن صراحة عن رغبتها، وقد تكون منافية لثقافة الجماعة التي تعيش فيها أو العكس، ونلاحظ في ولاية تبسة اكتساح المرأة لبعض المهن التي ظلت حكرا على الرجال طيلة العقود السابقة إلا أن حضورها يبقى محتشم.

من خلال ما سبق ذكره وما نعايشه في الميدان نجد أن المرأة التبسية تشارك في عدة أنشطة ووظائف منها (الإدارة، التعليم، الطب، التجارة، الأعمال الحرة، الاسلاك الأمنية، الحرف المختلفة).

إلا أنه هناك بعض المهن والحرف لا تزال حكرا على الرجال ولا تتواجد فيها المرأة إلا بشكل محدود رغم قدرتها على أدائها بكل امتياز وتبقى النظرة الاجتماعية هي العائق الأول؛ فكل امرأة تشتغل في الليل أو تنتمي إلى قطاع نظامي هي امرأة متمردة ومسترجلة لا تصلح لبناء أسرة حسب تلك الأحكام.

كيف يتم معاملتك في مكان العمل؟

التعامل مع النساء هو فن حقيقي فكما تشير المبحوثات أن المرأة عبارة عن مشاعر وأحاسيس وتحتاج إلى أن تعامل بطريقة غير طريقة معاملة الرجل، فالنساء يعطين أكثر بكثير من الرجل، كما أن المرأة سواء في حياتها العادية أو مكان العمل تجرحها أبسط الكلمات وأيضا ترضى وتتشجع بأبسط الكلمات، فالمرأة لا تحتاج إلى تعقيد في التعامل فهي كائن يحب الاهتمام والتقدير والاحترام، فهي تمنح للمؤسسة إنتاجا دون كلل أو ملل وكل ما تحتاجه كلام لطيف ومدح يعيطها ثقة كبيرة بنفسها وأن تجد التقدير والاحترام لما تقدمه ولذاتها.

وبالنسبة لمعاملة المرأة التبسية يتضح لنا أنها تعامل معاملة حسنة ومرتبطة بالمنهج الذي تتبعه المرأة، مما يجعل المعاملة بالمثل ويجب الإشارة إلى التفهم الذي تجده المرأة العاملة سوى

من الناحية الفيزيقية أو ناحية الالتزامات التي ترتبط بها في المنزل وكل ما يحيط بها من التزامات كونها امرأة.

ما هي دوافع خروجك للعمل؟

تتضح من خلال حيثيات الميدان أن هناك دوافع كثيرة عملت على نزول المرأة لميدان العمل وهي كالتالي:

الدافع الاقتصادي: إن الحاجة المادية تدفع إلى العمل، بالإضافة إلى مسؤولياتها كربة بيت وأن تساعد زوجها في تحمل تكاليف وأعباء المعيشة أو تعيل نفسها وعائلتها إذا كانت مطلقة أو أرملة أو عزباء عندما يكون السبيل للرزق أمامها غير أن تعمل وتكسب لغرض تأمين متطلبات حياتها اليومية.

الدافع الشخصي: بقصد به تلك الدوافع التي توجد في شخصية المرأة وفي تكوينها النفسي والفكري وتناضل المرأة من أجل إثبات ذاتها والمشاركة في أي مجال للتنمية المجتمعية ومن أجل تحقيق غايات، وكذلك تعزيز لشخصيتها ومكانتها الاجتماعية وصحتها النفسية.

ما هي سلبيات وإيجابيات عمل المرأة؟

يجمع المبحوثين على أن عمل المرأة أمر ضروري لتثبيت المرأة كينونتها داخل المجتمع ففكرة عمل المرأة سواء كانت محتاجة له أو لا في حد ذاتها إثبات لنفسها ولكينونتها وتعظيما لثقتها في نفسها.

الإيجابيات

- **الجانب النفسي:** يؤدي دورا مهما جدا في الإيجابيات من خلال تحقيق الذات وتعظيم الثقة بالنفس وعدم الانحصار في مسار واحد وهو الانشغال بالأعمال المنزلية فقط، وأيضا ارتباطها واحتكاكها بالعالم الخارجي ورؤيتها للكثير من المواقف المختلفة وهذا له تأثير على تكوين وتقوية شخصيتها وكذلك طريقة تعاملها في الحياة.
- **الجانب المادي:** لا يقل أهمية عن الجانب النفسي باعتبار الإنسان يحب أن يلاقي دائما مقابلا لتعبه ومجهوده ل، وهذا يؤكد أهمية الجانب المادي في عمل المرأة العاملة وفي حين أنها متزوجة ولديها أولاد، فأهمية الجانب المادي تزيد وهذا حسب المبحوثة (ن.ب 40 سنة) «*يساعدني عملي في تلبية حاجياتي وخاصة حاجيات أولادي*».

- أيضا من إيجابيات المرأة هو تميزها على الماكثة في البيت وأن عملها يبعدها عن الأمور التافهة نظرا لاختلاف العقليات والذهنيات باختلاف بيئة ومحيط البيئة، إضافة إلى تطوير مهاراتها الشخصية من خلال عملها اليومي الذي يكسبها خبرات ومهارات جديدة في التعامل وأخيرا يعتبر هذا فخرا وقدوة لأبنائها وبناتها.

السلبيات

يتفق المبحوثين على أن لعمل المرأة إيجابيات هناك أيضا سلبيات وسيتم التعرض إلى أهم السلبيات التي أدلى بها المبحوثين:

- عدم وجود الوقت الكافي لمتابعة الأبناء بشكل كاف وعدم إعطاء الزيارات العائلية حقها حيث يؤثر عمل المرأة على علاقاتها القرابية؛
- زيادة الأعباء على عاتقها وبذلك جهد فوق جهدها؛
- حدوث بعض المشاكل الزوجية خاصة في حالة وجود زوج غير متفهم بمدى أهمية عمل المرأة؛
- ويجمع المبحوثين أن السلبيات تكون خاصة للمرأة المتزوجة فقط.

2.2. المحور الثاني: المرأة العاملة داخل الأسرة والمجتمع

ما هو تأثير عملك على الأسرة؟

من خلال إجابات المبحوثين تبين أن الوضع الأسري الجديد الذي تعيشه كل أسر العائلات هو في الحقيقة نتيجة للتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري، وأن انتشار ظاهرة خروج المرأة للعمل أثر على مكانة النساء وسلطتهن في اتخاذ القرارات الأسرية، ويزداد احتمال اشتراكهن في اتخاذ القرارات الخاصة بشراء السلع المهمة وتربية الأطفال.

فعمل المرأة أحدث تغيير في الطبيعة السيكولوجية للعلاقات الزوجية والأسرية، إضافة إلى التغييرات التي حدثت في تحديد الوظائف والمهام داخل الأسرة، فتحمل المرأة أعباء المنزل والعمل لوحدها فلا يمكن أن تقوم بإحداهما على أكمل وجه لذلك ظهر في الأسر التبسية تقسيم حديث للأدوار والمهام بين الزوجين بحيث أصبح الزوج يشارك في الأعمال المنزلية لمساعدة زوجته كما أصبح يقوم كذلك برعاية الأطفال.

أما بالنسبة للأبناء فتعتبر العلاقة بين الأم والأبناء من أقوى الروابط الأسرية وأكثرها حساسية ولما خرجت المرأة للعمل تغيرت وظائف الأسرة وظهرت مشكلة العناية بالأطفال بحيث اتهت معظم الأمهات العاملات إلى دور الحضانة بين أيدي المربيات وهذا ما يشعر الأولاد بنوع من الإهمال وقد يؤثر على شخصيتهم.

وأخيرا فإن نظرة المبحوثين كانت مرتبطة بشخصية المرأة العاملة وهي من توجه التأثير إلى السلب أو الايجاب.

ما هو تأثير عمل المرأة على المجتمع؟

أدى خروج المرأة للعمل إلى حدوث تغيرات بنيوية ووظيفية في الأسرة وهذه التغيرات تمنى إلى المجتمع الخارجي، فخروجها إلى العمل ترتب عليه نتائج كثيرة تمثلت في اتساع نطاق أدوارها الاجتماعية بعد اطلاعها على مسؤولياتها التي كانت من قبل من مسؤوليات الرجل، بالإضافة إلى ذلك تأثرت المرأة نفسيا واجتماعيا، فكثيرا ما تجد نفسها أمام مطالب واختيارات في غاية الصعوبة من جهة ما هي ترغب في تحقيقه لذاتها، ويصعب عليها تحقيقه نظرا لوضعها كزوجة ولديها أسرة.

فمن خلال استجواب المبحوثين انقسموا إلى قسمين فمنهم ما يجد أن عمل المرأة يؤثر تأثيرا إيجابيا على المجتمع من خلال فعالية وتغطية حاجيات المجتمع إلى الوظائف التي يستوجب حضورها قصد الحرمة حسب عادات وتقاليد المجتمع الجزائري (كوظيفة ممرضة أو بائعة ملابس نسائية ...)، ومنهم ما يجد أن عمل المرأة يؤثر تأثيرا سلبيا على المجتمع وذلك راجع إلى صعوبة تحقيق توازن بين واجباتها الأسرية ومتطلبات العمل الخارجي، ويؤثر على صحتها ويصل تأثيره حتى على المجتمع.

كيف يعامل المجتمع والأسرة المرأة العاملة؟

من خلال الاطلاع على آراء المبحوثين تبين لنا أن المجتمع يعامل المرأة العاملة على أنها فرد ضعيف من الناحية العاطفية مما يجعلها تفتقر إلى عنصر الصرامة في التعامل وفرض رأيها على المجتمع، فبالنظر إلى مجتمعنا نجد أنه غير متقبل لفكرة خروج المرأة للعمل وذلك راجع إلى العادات والتقاليد المجتمع الراسخة في التراث الفكري، فبعد دخول العولمة وتعدد الثقافات وانفتاح المجتمع على حضارات أخرى بذات فكرة أن المرأة العاملة تبسط أو تهيأ في المنظور الاجتماعي ونجد أن خروج المرأة للعمل أصبح حاليا مقبول من عند أغلب فئات المجتمع التبسي.

وبالنظر إلى آراء المبحوثين حول معاملة الأسرة مع المرأة العاملة نجد أن بعض الأسر تشجع المرأة على الخروج للعمل نظرا إلى النقص المادي الذي يدفع المرأة إلى العمل، ومن ناحية أخرى نلاحظ أن المرأة عند خروجها إلى ميدان العمل تتعرض إلى الإهمال والتقصير في دورها الأسري وذلك راجع إلى صعوبة موازنة المرأة بين العمل وشؤون وحاجيات الأسرة.

3.2. المحور الثالث: المرأة العاملة في الفضاء الاجتماعي التبسي

كيف توازنين بين عملك في مكان العمل وأعمالك المنزلية؟

يتفق المبحوثين على أن أكثر الصعوبات التي تواجهها المرأة العاملة أنها تقوم بالعديد من الأدوار وأن عليها التوفيق بين هذه الأدوار التي تتمثل في دورها المهني ودورها كزوجة أو ربة بيت وعليها التواصل مع زوجها ودورها كذلك في التواصل مع أبنائها، إضافة إلى قيامها بأعمال منزلية، ومن ناحية أخرى عليها الاعتناء بنفسها للتمكن من الاستمرار في العطاء ولكي تحقق المرأة العاملة التوازن بين العمل والمنزل عليها التخطيط السليم كذلك والتعامل بعقلانية ومهارة، لأنه أصبح عمل المرأة من الضروريات لتنهض بنفسها وتساعد زوجها على متطلبات الحياة خاصة ان الاحتياجات تنوعت وأصبح على المرأة العمل خارج المنزل.

وباختصار فإن هذه الموازنة تكون بمعادلة بسيطة كل ما كان هناك نظام كانت هناك سهولة وموازنة بين العمل الداخلي والخارجي وحسن تسيير ميزانية الوقت وكذلك التأطير الجيد للعمل، وعليه فإن المرأة العاملة ولو أن المسؤولية ثقيلة نوعا ما على عاتقها فإنها إذا أرست قواعد محكمة في النظام فإنها تصل إلى موازنة صحيحة.

هل المجتمع التبسي متفتح حول نظرية عمل المرأة؟

من خلال إجابات المبحوثين الذين اختلفت آراؤهم حول نظرية عمل المرأة فيأخذ ثقافة المجتمع التبسي بعين الاعتبار أنها ثقافة منغلقة تحكمها منظومة سيكولوجية وعادات وأعراف تهمش المرأة في إطار النظام الأبوي الذي يترأسه الأب والإبن، فالرجل هو النموذج السلطوي وعلى هذا الأساس تبقى المرأة حبيسة التصورات التي تفرضها عليها القيم الموروثة.

لكن مع التحول الاجتماعي والثقافي الحاصل انفتح المجتمع التبسي وفتح أبوابه لعمل المرأة لتساهم في التنمية والإنتاج لتفجر طاقاتها ولم تبقى تلك الصورة عن المرأة بأنها دورها يكمن إلا في حبسها لتقوم بالأعمال المنزلية فقط، وهنا نقول إن النساء أثبتن شخصيتهن وأدوارهن

ومكانتهن في المجتمع، وأعاد المجتمع التبسي إنتاج الموقع الهامشي للمرأة في صورة جديدة وتكمن هذه الصورة في الأمثال التي اختلفت وتناقضت مع تنوع المواقف.

وأخيرا فإن نظرية عمل المرأة أصبحت مقبولة لدى المجتمع التبسي لكن تبقى دائما محكومة بتراث فكري وقيمي يجعلها مرفوضة في بعض المهن والحرف التي تجعل منها مسترجلة.

ما هو العمل الأنسب للمرأة؟

إن من أبرز التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدها المجتمع الجزائري، بعد الاستقلال؛ هو خروج المرأة إلى عالم الشغل المأجور، فبالرغم من أنها كانت تعمل منذ القدم في مختلف المهن، وهناك من المهن ما كانت حكرا عليها؛ فكانت تعمل داخل البيت وخارجه في الزراعة والأعمال اليدوية من نسيج وغزل وغيرها، بالإضافة إلى أعمال أخرى، إلا أن عملها كان يعتبر واجبا تقوم به المرأة بدون أجر.

قضية عمل المرأة باتت مؤخرا مسألة تثير الكثير من النقاش والجدل في الساحة الفكرية في مجتمعنا، وذلك يعود بالدرجة الاولى لرمزية القضية، وما تحملها بين جنباتها من دلالات فكرية في حالة غلبة رأي على غيره في المشهد الفكري، وما يترتب على ذلك من آثار مستقبلية في واقع الأمر على مستوى صراع الأفكار.

هنا سيتم الولوج الى رأي المجتمع التبسي بالتحديد، فنجد الآراء تختلف بين مؤيد ومعارض، البعض منهم يؤيدون عملها بالتعليم مبررين ذلك بأنه في عهد رسولنا الكريم ﷺ السيدة عائشة رضي الله عنها برزت في التعليم والافتاء، ومنهم من يؤيدون عملها بالصحة، ومنهم من يؤيدون عملها بالمحلات التجارية، ونجد فئة قليلة متحررة نحو أطروحتها أين تؤيد عملها اتجاه الطرح الليبيرالي الوافد على المجتمع، ويغلب النظر الى المصالح المادية ولو جاءت على حساب هوية البلد.

ونجد الطرف الآخر معارض، يقدم الحرص على ثوابت المجتمع الشرعية والاجتماعية، ويطالب باحترام نظام مجتمعنا العام ومبادئه، فيركزون على جانب الاختلاط والشرف، مع تأكيدهم على حاجتهم الضرورية لعمل المرأة في مجال الطب والتمريض لعلاج نسائهم.

للأسف الشديد نرى أن أحكام المجتمع على هاتين المهنتين على وجه الخصوص ظالمة بسبب بعض الأخطاء الفردية التي صدرت من البعض فاقترنت ببعض المهن؛ فالشرف لا ينتهك بمهنة محددة ولا بمكان محدد، والأخطاء الفردية قد تصدر بأي مكان وأي زمان، من وجهة نظرنا نرى أنه يجب علينا تشجيعهن بنظرة محترمة وبكلمة مؤدبة وبابتسامة معبرة.

ما موقف المجتمع التبسي من عمل المرأة؟

لم يختلف موقف المجتمع التبسي على موقف المجتمع الجزائري عامة حيث نرى أنه يزدوج بن النظرة الكلاسيكية في حرمة وتقديس مكانة المرأة والنظرة الحديثة التي تذهب إلى حتمية مشاركة المرأة في الجانب العملي الاقتصادي وإثبات وجودهن ويتضح ذلك في إجابات مشاركي البحث في قبولهم لبعض المهن لتمارسهم المرأة ورفضهم لأخرى حسب ما يخدم ثقافتهم واعتقاداتهم ومنظومتهم الاكسيولوجية وحفاظا على مكانة المرأة وأنوثتها واجتناب اختلاطها الغير مقبول بالرجال، وأيضا الأعمال التي بها جهد عضلي كبير يضر بالبنية المورفولوجية للمرأة لا يسمح لها بممارستها.

وأخيرا يتضح أن نظرة المجتمع التبسي خاصة والجزائري عامة ليست ضد عمل المرأة بل فقط ضد ما ينافي ثقافتهم وتعاليم دينهم.

3. البرنامج اليومي للمرأة العاملة التبسية

من خلال إجابات المبحوثين اتضح لنا أن المرأة العاملة التبسية تختلف عن بعضهن البعض، فهناك من تقوم بتنظيم وتسيير ميزانية الوقت بطريقة محكمة ومنظمة، كما توجد أخريات يسيرن ميزانية الوقت بطريقة عشوائية بحسب ما تقتضيه حاجيات اليوم.

وبناء على ما سبق يتضح أن المرأة المنظمة لوقتها هي الناجحة في حياتها العملية والأسرية، وهذا يعود إلى ان النظام هو أساس الحياة الناجحة وعلى هذا الأساس سيتم اخذ ثلاث نماذج من البرامج اليومية للمرأة العاملة التي تم أخذهن من الميدان.

1.3. البرنامج اليومي للمرأة العاملة المتزوجة

تم أخذ المخبرة (س.ع) 35 سنة متزوجة وأم لطفلين، عاملة في مؤسسة حكومية حيث صرحت لنا ببرنامجها اليومي التالي: «*أقوم كل يوم على الساعة 06:00 صباحا بإعداد الفطور والغداء وتجهيز أولادي للذهاب إلى الروضة وكذلك أقوم بمساعدة زوجي على حاجياته وحوالي الساعة 07:30 صباحا أذهب أنا وزوجي لإيصال أبنائنا إلى الروضة ثم نذهب إلى العمل، أتمم عملي على الساعة 12:00 فأعود إلى الروضة لاصطحاب أولادي ليأتي زوجي ويصحبنا جميعا إلى المنزل لتناول الغداء، نقوم بأخذ قسط من الراحة والعودة للعملعلى الساعة 13:00 مع القيام بنفس الإجراءات الروتينية الصباحية مع الأبناء، بعد إنهاء عملنا على الساعة 16:00 نعود*

جميعنا إلى المنزل فعداد العشاء ومراجعة أبنائي، وهذا هو عادة الروتين الذي نقوم به أسبوعيا عدا يوم الجمعة الذي نخصصه دوما للأعمال المنزلية صباحا ولزيارة الأهل والأقارب والتنزه مساءا وبهذا أكون وفقت بين عملي خارج البيت وداخله».

2.3. البرنامج اليومي للمرأة العاملة الأرملة

من خلال إجابة المخبرة (ف.ع) 27 سنة أرملة، عاملة حرة حيث قالت: «*أقوم كل يوم على الساعة 05:30 لأجهز لأولادي للذهاب للمدرسة وأقوم بطهي الفطور والغداء ثم بعد خروج أولادي أخرج أنا أيضا لفتح المحل إلى غاية المساء، وما يقلقني هو بعض الإهمال في حق أولادي لأنهم يعودون إلى المنزل ولا يجدونني، وذلك لأنني ملزمة بفتح المحل لأكسب قوت عيشهم، وعند عودتي مساءا أقوم بطهي العشاء ومراجعة دروس أولادي إلى غاية 22:00 وهذا هو الروتين معتاد مع العلم أن عملي لا يقبل عطلة نهاية السبوع بل علي العمل بهذا اروتين يوميا، إلى أن يحين اليوم الذي ينوبني فيه شخص آخر في العمل لكي أخرج فيه وأتنزه مع أولادي*».

3.3. البرنامج اليومي للمرأة العاملة العزباء

من خلال المبحوثة (ش.ب) 24 سنة، أستاذة تعليم متوسط، عزباء حيث قالت: «*أنهض صباحا على 07:00 أجهز نفسي إلى غاية 07:30 أخرج من المنزل متوجهة إلى مكان عملي إلى غاية 11:00 أو 12:00 وأعود إلى المنزل لتناول الغداء، وإذا كنت أعمل في الفترة المسائية أعود إلى المنزل وآخذ قيلولة لأرتاح ثم أقوم على الساعة 16:00 لأقوم بالأعمال المنزلية اليومية ثم أتوجه لتحضير عملي للغد ودائما ما أنام في وقت متأخر، أما عن يومي العطلة الأسبوعية (الجمعة والسبت) أخصصهما دائما للاعتناء بنفسي من جهة والراحة والتنزه من جهة أخرى، وبهذا أكون قد قمت ببعض التوفيق في تنظيم وقتي وإعطاء كل شيء قيمته وفق ما أراه منطقي*».

الخاتمة

الخاتمة

يعتبر المعيش اليومي للمرأة العاملة له علاقة بالأسرة والمجتمع، لذلك قبل أن ندرس المرأة في حياتها اليومية لابد من دراسة المرأة ككائن بشري ومكانتها ثم دراستها داخل الأسرة من حيث هي أم وزوجة باعتبار المجتمع نسق كلي تفاعلي تتفاعل فيه كل الأنساق الفرعية، وهذا ما تبنته هذه الدراسة التي عالجت موضوع المعيش اليومي للمرأة العاملة وكل الآثار المترتبة عن عمل المرأة خارج البيت وفق ما يتبين عليه القيم الثقافية والاجتماعية والتي تحدد بدورها مكانة المرأة داخل الأسرة والمجتمع وحيثيات الحياة اليومية للمرأة العاملة، ويمكن فهم مؤشرات وأبعاد هذه الظاهرة أو الموضوع قبل تحديد مكانة المرأة في المجتمع وثقافته، لأن الحياة الاجتماعية للمرأة العاملة أصبحت معقدة بعدما تحملت مسؤولية دورين كبيرين يستدعي كل واحد منهما جهد عضلي وفكري كبيرين.

باختلاف المجتمع الذي تنتمي إليه وباختلاف الثقافة التي تحدد سلوكها وأدوارها إلا أن صعوبة تأدية الدورين أحدثت خلل داخل المعيش اليومي للمرأة العاملة، وهذا ما دفع الكثير من الباحثين إلى طرح عدة تساؤلات في أبحاثهم لأن هذا ينجر عنه عدة تأثيرات، وظاهرة عمل المرأة تتعلق بها فحسب بل أصبحت انشغال المجتمع ككل باعتبارها نصف المجتمع من جهة وعصب الأسرة من جهة أخرى.

نتائج الدراسة

مما سبق تم التوصل إلى النتائج التالية

- عمل المرأة خارج البيت كما له آثار سلبية له أيضا آثار إيجابية سواء على الأسرة أو على المجتمع أو على ذاتها، ويبقى أن فطنة وذكاء المرأة هو الذي يوجهها نحو هذه الآثار الإيجابية متفادية السلبية؛
- تعتبر المرأة التي خرجت إلى ممارسة العمل قد تحدث ثقافة المجتمع في الأول نظرا إلى العقلية المنغلقة، لكن في الوقت الحالي أصبح أمر عادي إلا أنه لا يزال يخضع لقوانين وضوابط؛
- من خلال هذه الدراسة اتضح أن البرنامج اليومي للمرأة العاملة يكون أكثر المتضررين فيه هم الأبناء نظرا لنوع الإهمال الذي يلقونه؛

- إن توفيق المرأة لعملها داخل وخارج الأسرة أمر يحتاج إلى امرأة ذكية ومثقفة تعرف كيف تسير ميزانية وتعطي أولويات وبدون ذلك سيعود على إحدى العاملين (داخل المنزل، خارجه) بالسلب
- يعتبر التحول الثقافي والاجتماعي الذي شهده المجتمع التبسي في الآونة الأخيرة من أهم العوامل التي ساعدت المرأة على الخروج للعمل دون مواجهة أي معوقات لأن المعوق الأول الذي كان يواجه المرأة العاملة هو تلك النظرة السلبية كونها مسترجلة لكن يعد هذا التحول تغيرت صورة المرأة العاملة في المخيال الاجتماعي التبسي؛

وأخيرا فإن عمل المرأة قد أثر على البناء الاجتماعي ككل بشتى نظمه سواء تأثير مباشر أو غير مباشر عن بعد.

قائمة المصادر
والمراجع

القرآن الكريم

قائمة المصادر والمراجع

I. المراجع باللغة العربية

I.I. الكتب

1. أبو شعر ليلى: **المرأة العربية السورية بين الواقع والطموح**، الينابيع للنشر والتوزيع، دمشق، 1992.
2. أبو طاحون عدلي علي: **حقوق المرأة دراسات دينية وسوسيولوجية**، جامعة المنفوفية، الإسكندرية، 2000.
3. الأصفر أحمد: **أثر المستوى المعيشي للأسرة في المعاني الاجتماعية لعمل المرأة**، مكتبة الأزهر، د.ب.ن، 2005.
4. البار محمد علي: **عمل المرأة في الميزان**، الدار السعودية للنشر والتوزيع، د.ب.ن، 1998.
5. بدوي أحمد زكي: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، د.ب.ن، 1986.
6. بيومي محمد أحمد، ناصر عفاف عبد العليم: **دراسة التغيرات في الأسرة العربية**، دار المعرفة، القاهرة، 1985.
7. الحسن إحسان محمد: **العائلة والقرابة والزواج**، دار الطليعة، للطباعة والنشر، بيروت، 1981.
8. الحسن إحسان محمد: **علم إجتماع المرأة**، دار وائل للنشر، ط 02، عمان ،2007.
9. حسن محمد حسن: **علم اجتماع السكان وتنمية الموارد البشرية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992.
10. الحطاب رجاد صبحي: **تعدد الأدوار لدى العاملات المتزوجات وأثره على التوافق الأسري**، الطباعة للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
11. حقيقي فاتحة وآخرون: **الدراسات الاجتماعية عن المرأة في العالم العربي**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر اليونيسكو، بيروت، لبنان، د.س.ن.

12. الخشاب مصطفى: **دراسات في الإجتماع العائلي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985.
13. الخولي سناء: **الأسرة في عالم متغير**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974.
14. دمنهوري رشاد صالح: **التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي – دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي**، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995.
15. ربحي مصطفى عليان: **البحث العلمي أساسه**، مناهجه وأساليبه وإجراءاته، بيت الأفكار الدولية، عمان، د.ت.
16. زوزو فريدة صادق: **أثر عمل المرأة خارج البيت على استقرار بيت الزوجية**، ماليزيا، 2013.
17. سلامة آدم محمد: **المرأة بين البيت والعمل**، دار المعارف، القاهرة، 1982.
18. سلمان حيدر خضر: **وافع العمل لدى المرأة العاملة**، المكتبة الجامعية، جامعة الموصل، العراق، 2001.
19. شعبان بثينة: **المرأة العربية في القرن الواحد والعشرين**، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، 2000.
20. شمدين عفاف: **واقع وعمل المرأة بين النظرية والتطبيق**، الجامعة العربية، دمشق.
21. الشيخ علي سمير: **الاقتصاد السياسي للبلدان العربية والنامية**، جامعة دمشق، 2008.
22. عبد الباقي زيدان: **المرأة بين الدين والمجتمع**، السلسلة الثقافية الاجتماعية الدينية للشباب، ط2 ، بنغازي، 1977.
23. عبد العالي مليكة: **تأثير العوامل الديمغرافية والاقتصادية في عمل المرأة**، جامعة حلب، 1989.
24. عبد الغني أشرف محمد: **المدخل إلى الصحة النفسية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001.
25. عبد الفتاح كاميليا: **سيكولوجية المرأة العاملة**، دار النهضة العربية، بيروت، 1984.
26. عبيدات ذوقان، عدس عبد الرحمن، كايد عبد الحق: **البحث العلمي مهومه وأدواته وأساليبه**، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية، دار الفكر، بيروت، 1984.

27. العساف صالح بن حمد: **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، مكتبة العبيكان، الأردن، 1916.
28. كيري فرانس: **دور الأفكار في تطورات الأسرة الغربية**، الأصالة، محاضرات ملتق الفكر الإسلامي الجزء 02، وزارة الشؤون الدينية، باتنة.
29. محمد سيد فهمي: **المشاركة الاجتماعية والسياسية للمرأة في العالم الثالث**، المكتبة الجامعية الحديثة، الإسكندرية، 2004.
30. المشوخي حمد سليمان: **تقنيات ومناهج البحث العلمي**، دار الفكر العربي، 2002.
31. مكي عباس محمود: **دينامية الأسرة في عصر العولمة**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط07، بيروت، 1990.
32. نعامة سليم: **سيكولوجية المرأة العاملة**، أضواء عربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1984.

II.I. المجلات والدوريات

1. البنوي نايف عودة: **"عمل المرأة وأثره على نفسية أبنائها"**، مجلة التربية، العدد 122، 26 سبتمبر 1997.
2. حسون تماضر زهري: **"تأثير عمل المرأة على الأسرة في الوطن العربي"**، الفيصل، العدد 238، السنة 20، سبتمبر 1996.
3. زيد ابن محمد الرماني: **"اضطراب العمال... السبب في عمل المرأة"**، مقال إستراتيجية عمل المرأة، 2003.
4. سعد أحمد محمد، الحوراني ياسر عبد الكريم: **"المرأة وقوة العمل من منظور إسلامي"**، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، جامعة مؤتة، الدوحة، قطر، العدد الأول، 2000.
5. شحاتة حسن: **"الآثار الاقتصادية السلبية وخروج المرأة للعمل"**، الاقتصاد الإسلامي، بنك دبي، السنة 09، العدد 1213، سبتمبر 1991.
6. قيرة اسماعيل وآخرون: مستقبل الديمقراطية في الجزائر، مجلة مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، جانفي، 2002.

7. تماضر حسون: **تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي**، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الريان، 1993.
8. حسن حمود: **مشكلات المرأة العربية في التعليم والعمل**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (وحدة البحوث التربوية)، تونس، 1983.
9. خليل حامد: **المرأة والعمل**، مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي، دمشق.

III.I. الرسائل والأطروحات

1. باهي سارة: **المكتبات العامة ودورها في دعم التراث المحلي بمدينة تبسة**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم المكتبات والمعلومات، تبسة، 2017/2016.
2. حسنين محمد سمير: **التربية الأسرية**، طنطا، تح: مكتبة الأشوال للطباعة، 1994.
3. حياة بوسليماني: **دراسة مكونات مجتمع تيفاست وضواحيها من خلال الكتابات اللاتينية**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2008/2007.
4. السلطان فهد بن سلطان: **المنهج الاثنوغرافي رؤية بحثية تحديدية لتطوير واقع العمل التربوي**، كلية التربية، جامعة الملك سعود، 2005.
5. عوفي مصطفى: **الوضع الإجتماعي للمرأة العاملة في القانون المعاصر**، دراسة ميدانية بجامعة باتنة، أطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية، قسنطينة، 2003/2002.
6. غرايبية فوزي وآخرون: **أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، كلية الاقتصاد والتجارة، الجامعة الأردنية، 1977.

II. المراجع المترجمة

1. بيدج ماكيفر: **المجتمع**، تر: السيد محمد الفراوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1995.
2. جغلول عبد القادر: **المرأة الجزائرية وحرب التحرير 1954-1962**، تر: سليم قسطون، دار الحداثة، بيروت، 1983.
3. زالتن ارفنج: **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، تر: محمود عودة إبراهيم عثمان دراسة نقدية، دار المعرفة الجامعية، الكويت، 1998.

4. غدنز أنتوني: **علم الاجتماع**، تر: فايز الصباغ: مركز دراسات الوحدة العربية، مؤسسة ترجمان، بيروت، 2005.
5. بوتفنوشت مصطفى: **العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة**، تر: دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

III. المراجع باللغة الأجنبية

1. Anne manrie, daune Richard, **le sexed u travail**, presse universitaire de Grenoble, 1984.
2. Fadila MRABET: «**La femme algérienne**», Francois Maspero, Paris, 1983.
3. Felski Rita: **The Invention of Everyday Life** (PDF). London: Lawrence & Wishart, (1999).
4. Sonia- Ramzi ABADIR: « **La femme arabe au machrek et au maghreb : fiction et réalités** », entreprise nationale du livre, Alger, 1986.
5. Evring Goffman : la mise en scéne de la vie quotidienne – tome 02.

IV. مواقع الأنترنت

1. https://www.almaany.com, seen in 20/07/2020 at 21:40.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية — قسم العلوم الاجتماعية

تخصص: أنثروبولوجيا عامة وثقافية — الميدان: أنثروبولوجيا

تمهيد:

نرجو من سيادتكم الإجابة بكل مصداقية وأمانة لخدمة موضوع بحثنا تحت عنوان: المعيش اليومي للمرأة العاملة في ولاية تبسة، حيث نسعى إلى جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات من أجل تحقيق الأهداف المسطرة وهذا الأمر لا يتحقق دون مساعدتكم، وإمدادنا بالمعلومات المطلوبة وهي عامل هام في إنجاز البحث والوصول إلى نتائج مرغوبة.

واسمحوا لنا بأن نشكركم على مجهوداتكم، وتعاونكم معنا لإتمام هذه الدراسة.

دليل المقابلة

من إعداد الطالب

فيصل رجب

إشراف الدكتورة

د. وسيلة بروقي

السنة الجامعية: 2020/2019

المحور الأول: البيانات الشخصية

1. السن: ..... سنة

2. الحالة المدنية: عزباء ☐ متزوجة ☐ مطلقة ☐ أرملة ☐

3. المستوى التعليمي: ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ تكوين مهني ☐ جامعي ☐

المحور الثاني: المرأة والعمل

1. ما هي الأعمال التي تشاركين فيها؟

.....

.....

.....

.....

.....

2. كيف يتم معاملتك في مكان العمل؟

.....

.....

.....

.....

.....

3. ما هي دوافع خروجك إلى العمل؟

.....

.....

.....

.....

.....

4. ما هي سلبيات وإيجابيات خروج المرأة للعمل؟

.....

.....

.....

.....

.....

المحور الثالث: المرأة العاملة داخل الأسرة والمجتمع

1. ما هي تأثير عملك على الأسرة؟

.....

.....

.....

.....

.....

2. ما هي تأثير عملك على المجتمع؟

.....

.....

.....

.....

.....

3. كيف يعامل المجتمع والأسرة المرأة العاملة؟

.....

.....

.....

.....

.....

4. كيف توازنين بين عملك في المنزل وخارج المنزل؟

.....

.....

.....

.....

.....

المحور الرابع: المرأة العاملة في الفضاء الاجتماعي التبسي

1. ما هو العمل الأنسب للمرأة في المخيال الاجتماعي للفرد التبسي؟

.....

.....

.....

2. هل عمل المرأة يزيد في إنتاجية المجتمع؟ وضح ذلك؟

.....

.....

.....

.....

.....

3. هل المجتمع التبسي مجتمع متفتح حول نظرته لعمل المرأة؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

4. كيف تسير المرأة التبسية ميزانية الوقت؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على كل أبعاد الحياة اليومية للمرأة العاملة، حيث تم الاعتماد على المنهج الاثنوغرافي والوصفي والتحليلي، وتم الاعتماد على أدوات جمع البيانات المتمثلة في المقابلة والملاحظة، وقد تم اختيارعينة تقدرب 16 امرأة عاملة وتوصلت هذه الدراسة إلى كل ما هو متعلق بالحياة اليومية للمرأة العاملة .

الكلمات المفتاحية

المرأة العاملة؛ المعيش اليومي؛ الأسرة؛ المجتمع؛ العمل.

Abstract

This research would aim to study the different aspects of the daily life of the working woman, using the ethnographic, descriptive and analytical approach.

We relied on data collection on the method of dialog and interview and then observation, 16 of which were selected as a sample for our work.

That's how we came to our goal, which is the study of everything related to the daily life of the working woman.

keywords

Woman working; Everyday life; Family; The company Work.

Résumé

Cette recherche aurait pour objectif d'étudier les différents aspects de la vie quotidienne de la femme qui travaille, en faisant appel à l'approche ethnographique, descriptive et analytique. Nous nous sommes basés dans la collecte de données sur la méthode du dialogue et de l'entretien puis l'observation dont 16 femmes ont été choisies comme échantillon pour notre travail.

C'est ainsi que nous nous sommes arrivés à notre visée qui est l'étude de tout ce qui est liée au quotidien de la femme qui travaille.

les mots clés

Femme qui travaille ; La vie quotidienne ; Famille ; la société ; Le travail.